This is a digital copy of a book that was preserved for generations on library shelves before it was carefully scanned by Google as part of a project to make the world's books discoverable online.

It has survived long enough for the copyright to expire and the book to enter the public domain. A public domain book is one that was never subject to copyright or whose legal copyright term has expired. Whether a book is in the public domain may vary country to country. Public domain books are our gateways to the past, representing a wealth of history, culture and knowledge that's often difficult to discover.

Marks, notations and other marginalia present in the original volume will appear in this file - a reminder of this book's long journey from the publisher to a library and finally to you.

Usage guidelines

Google is proud to partner with libraries to digitize public domain materials and make them widely accessible. Public domain books belong to the public and we are merely their custodians. Nevertheless, this work is expensive, so in order to keep providing this resource, we have taken steps to prevent abuse by commercial parties, including placing technical restrictions on automated querying.

We also ask that you:

+ *Make non-commercial use of the files* We designed Google Book Search for use by individuals, and we request that you use these files for personal, non-commercial purposes.

+ *Refrain from automated querying* Do not send automated queries of any sort to Google's system: If you are conducting research on machine translation, optical character recognition or other areas where access to a large amount of text is helpful, please contact us. We encourage the use of public domain materials for these purposes and may be able to help.

+ *Maintain attribution* The Google "watermark" you see on each file is essential for informing people about this project and helping them find additional materials through Google Book Search. Please do not remove it.

+ *Keep it legal* Whatever your use, remember that you are responsible for ensuring that what you are doing is legal. Do not assume that just because we believe a book is in the public domain for users in the United States, that the work is also in the public domain for users in other countries. Whether a book is still in copyright varies from country to country, and we can't offer guidance on whether any specific use of any specific book is allowed. Please do not assume that a book's appearance in Google Book Search means it can be used in any manner anywhere in the world. Copyright infringement liability can be quite severe.

About Google Book Search

Google's mission is to organize the world's information and to make it universally accessible and useful. Google Book Search helps readers discover the world's books while helping authors and publishers reach new audiences. You can search through the full text of this book on the web at http://books.google.com/

وجهه سواءٌ قدّر فاعلا كما يقول الجمهور او بدل بعض من ضمير مستتر فى الوصف كما يقول ابو على ذكره فى قوله تعالى جنّاتِ عَدْنٍ مفتّحة لهم الابواب ولا مخلص من دعوى تقدير الضمير او كون أَل نائبة عنه لان الصفة كما تفتقر الى ضمير يربطها بالموصوف كذلك بدل البعض يفتقر الى ضمير يربطه بالمبدل منه. ونيابة أَلْ عن الضمير قال بها الكوفيون وبعض البصريين وهو ظاهر مذهب سيبويه لقوله فى ضُرب زيدٌ الظهرُ والبطنُ ممن رفع [١] ان المعنى ظهره وبطنه ولم يقل الظهر منه كما يقول اكثر البصريين ومن حُجّتهم قول طرفة

رحيبٌ قطاب الجيب منها رفيقة
بجسّ الندامى بضّة المتجرد

فجَمَعَ بين أل والضمير فدلّ انها ليست عوضا عنه والجواب ان أَلْ هنا لمجرّد التعريف مثلَها فى الرجل لا للتعريف والتعويض مثلها فى فان الجنة هى الماوى كما ان الهاء فى وجهة لمجرّد التانيث مثلها فى مسئلة لا للتانيث والتعويض مثلها فى عِدَة. وايضا فقد يجمع العوض والمعوض منه فى الضرورة كقوله

اقول يا اللهُمَّ يا اللهُمَّا

وقوله

هما نفثا فى فِيَّ من فَمَوَيْهما [٢].

١ والرفع على انهما بدلا بعض فيقتضى ذلك ان ضمير المبدل منه موجودٌ فيهما

٢ الشاهد فى فمويهما جُمع فيه بين الواو والميم المعوضة عنها كما جمع فى يا اللهمّ بين حرف النداء والميم المشددة المعوضة عنه

والرحيب الواسع والقطاب المجتمع الجيب ومنه قطّب بين عينَيْه اذا جمع وجاوَنى قاطبةً اى جميعا يقول ان عنقها واسع بدليل اتساع مجتمع جيبها والبضّة البيضاء الرخصة والمتجرّد بفتح الراء الجسد. تَنْبيهٌ نِيَابَةُ أَلْ عن الضمير فى نحو حسن الوجه من حيث هو ضمير لا من حيث هو مضاف اليه وربما يوهم من كلامهم الثانى وقد استجر ذلك الزمخشرى حتى جوّز نِيابتها عن المضاف اليه المظهر فقال فى قوله تعالى وعلم ادم الاسماء كلها ان الاصل اسماء المسمّيات ولا اعلَمُ احدا قال بهذا قبله. والمشهور فى الاية الكريمة قولان احدهما ان الاصل مسميات الاسماء ثم حذف المضاف وعاد الضمير من ثُمَّ عَرَضَهُمْ عليه كما عاد على المضاف المحذوف فى قوله تعالى او كظلمات فى بحر لجّىّ يغشاه والاصل او كذى ظلمات يغشاه الثانى ان الاسماء اريد بها المسميات فلا حَذْفَ البتّة. المسئلة الرابعة انه اخبر عن اسمِ انّ بعد لو بالمفْرد وقد مضى ذلك مشروحا. قال رضى الله عنه

لكنّها خُلّة قد سِيطَت من دمها
فجع وولْعٌ وإخْلاف وتَبْديلُ

قوله لكنها خلة البيت مَوْقعُ لكن وما بعدها فما قبلها كموقعها فى قولك لو كان عالما لَأَكرمته لكنه ليس بعالم ولا صالح فى ان ما بعدها توكيد لمفهوم ما قبلها مع زيادة عليه. وقوله قد سيط الى آخره جملة فى موضع الرفع صفة لخلّة ولولا هى لم تحصل الفائدة ونظيرها الجملة التى بعد قوم من قوله تعالى بل انتم قوم تجْهلون بل انتم قوم عادون.

وعُلِمَ بذلك ان الفائدة كما تحصل من الخبر كذلك تَحْصُل من صفته وهذا يُشْكل على ابى علىّ فى مسئلة وذلك انه حكى عن ابى الحسن رحمه الله انه امتنع من اجازة اَحقّ الناس بمال ابيه ابنه لانه ليس فى الخبر الا ما فى المبتدا ثم قال فان قلت احق الناس بمال ابيه ابنه البارّ به او النافع له او نحو ذلك كانت المسئلة على فسادها ايضا لان الخبر نفسهُ غيرُ مفيد ولا ينفعه مجىء الصفة من بعده لان وضع الخبر على تناول الفائدة منه لا من غيره حكى ذلك عنه عبد الملك الاسكندرى فى كتاب التحفة. ونظير تصحيح الصفة للخبرية تصحيحها للابتدائية فى قوله تعالى ولعبد مؤمن خير من مشرك وتصحيحها لدخول الفاء فى الخبر فى قوله تعالى قل إنّ الموت الذى تفِرّون منه فانه ملاتيكم. ومن هنا اجاز يونس فى النُدْبة وَا زَيْدَ الطَوِيلَاه تنْزيلا للصفة والموصوف منزلة الشى الواحد ويشهد له قول بعض العرب وَا جُمْجُمَتَىَّ الشاميتيناه ١. واذا جاز للحال ان تُحَصّل الفائدة المقصودة من الكلام كما فى قوله تعالى فما لهم عن التذكرة معرضين فما للذين كفروا من قِبَلِك مهْطِعين اذا السؤال انما هو فى المعنى عن الحال فجواز ذلك فى الصفة اجْدَرُ وعلى مسئلة الحال فيُخْرَج قول الحسن البصرى رحمه الله كانك بالدنيا لم تكن وبالاخرة لم تزل وذلك بان يُقَدّر الظرف خَبَرًا والجملةُ المنفيةُ حالا ويويّده انها رويت مقرونة بالواو

١ قاله رجل ضاع له جُمْجُمَتَان اى قَدَحَان وحكاه يونس مستدلًّا به على مذهبه المقدم ذكره

فانتفى ان تكون خبرا. وعلى ذلك قولهم كانك بالشمس وقد طَلَعَتْ وقول الحريرى

كانى بك تنحط الى القبر وتنغطّ وقد اسلمك الرهط الى أَضْيقَ من سم

اى كانى بك منحط واما قول المطرزى ان الاصل كانى ابصرك ثم حذف الفعل ففيه حذف الفعل وزيادة حرف. فقوله سيط من ساط الماء وغيره يسوطه سَوْطا اذا خلطه بغيره وضربهما حتى اختلطا ومنه قيل للآلة التى يضرب بها سوط لانه يسوط اللحم بالدم. ويجوز ان يُقْرَأَ قد شيط بالشين المعجمة لانه يقال شاطه بمعنى ساطه وقد روى بيت المتلمس بالوجهين وهو

احارثَ انا لو تشاط دماؤنا
تزايلن حتى لا يمسّ دمٌ دما.

وقوله تزايلن البيت جارٍ على ما تَزْعمه العربُ من ان دم المتباغضين لا يختلط ولهذا قال

فلو انّا على حجر ذُبِحْنا
جرى ٱلدَمَيان بالخَبَر اليقين.

ولِمَا لحظوه بين المتباغضين من تباعُد قلوبهما وتزايُل دمائهما سَمَّوهما خَصْمَيْن لأَن كلّا منهما فى خُصم والخُصْم بالضم الجانب والناحية وقال الزمخشرى أَتانى آت فى النوم فقال مما اشتق اسم العدو فقلت من العدْوة لان كلا من المتعاديَيْن فى عدْوة واشْتقّه غيره من عدا يعدو لان كلا منهما يعدو على الاخر والعِدْوة شطّ الوادى واولها مثلّث ويقال ايضا عِدْيَة بقلب الواو ياء للكسرة ولم يعتدّ بالدال لسكونها ونظيره صِبْيَة وقد قرى بالاوجه الاربعة. ويجوز فى اوّل سيط وشيط ونحوهِما من فعل المفعول الثلاثى المعتلّ

العين اخلاصُ الكسْر وهو لغة قريش ومن جاورهم وإشْمَامُ ٱلكَسْرِ ٱلضَمَّ وهو لغة كثير من قيس واكثر بنى اسد واخلاص الضم وهو لغة بعض تميم وجميع فقعس ودُبَيْر وهما من فصحاء بنى اسد. ونظير بيت المتلمس فى روايته بالسين والشين بيت ابن دريد

ارمّق العيش على بَرْض فإن
رُمْتَ ٱرتشافا رُمْتَ صَعْبَ المنتشى

فمن رواه بالمهملة فهو من قولهم نَسَأَكَ اللهُ فى اجلك اى اخّر والالف على هذا مبدلة عن الهمزة والمعنى اعطى من العيش ما يسدّ رمقى اى بقيّة نفسى فان قصدت مص الشى رمت المستبعد الصعب وفيه تقديم الصفة وَاضافتها الى الموصوف كقولهم اخلاق ثياب. من رواه بالمعجمة فمعناه استقصاء الشرب بالمشافر. وبيت عروة بن أُذينة [١]

لقد علمت وما الاسراف من خُلُقى
ان الذى هُوَ رزْقى سوف ياتينى

وهو بالمعجمة اظهر ومعناه التطلع الى الشى وبعده
أسْعَى له فيعنّينى تطلّبُهُ
ولو تعدتُّ اتانى لا يُعنّينى.

ولهذا الشعر حكاية حسنة وهى ان قائله وَفَد على هشام ابن عبد الملك فى جماعة من الشعراء فقال له أَلَسْتَ القائل وانشده البيتين قال نعم قال فما بالُك قد جئت من الحجاز الى الشام فى طلب الرزق فقال لقد وعظت يا امير المؤمنين وأذْكَرْتَنى ما أَنْسَانِيهِ الدَهْرُ ثم خرج من عنده من فَوْره

---

١ قوله وبيت عروة عطف على قوله ونظير بيت المتلمس الخ

فركب راحلته ويمّم الحجاز ومكث الهشام يَوْمَهُ شَغِلاً عنه
ولما جاء الليل ودخل فراشه ذكره وقال رجلٌ من قريش
قال حكمة فرددتهُ ثم هو شاعر ولا آمَنُ لِسَانَهُ فلما أَصْبَح
جهّز مولًى له الى الحجاز واعطاه مائتى دينار فلم يُدْرِكْه
حتى دخل بيته فلما دفعهما اليه قال له ابلغ امير المومنين
السلام وقل له كيف رايت البيتين سعيت فاكدَيْت ورجعت الى
بيتى فاتانى رزقى ومن ذلك قول الاخر

اعلِمُهُ الرمايةَ كل يوم
فلما ٱستدّ ساعِدُهُ رَمَانى
وكم علّمتُهُ نظم القوافى
فلما قال قافِيَةً هَجانى

الرواية الجيدة استد بالمهملة من السَداد وهو الصوب ومن
أَعْجَمَها ذهب به الى معنى الاشتداد والتوّة. ومن ذلك قولهم
سَمَتّ العاطس وشمتته فمن أَهْمَلَهَا فمعناه دعا له بالبقاء
على سمته ومن أَعجمها دعا له ان يُسْلب عنه شامتوه اى
ان لا يُصيبه شى فيشْمت عدوٌّ وقد فُسّرا بغير ما ذكرناه
وليس بمناسب. وكذلك قولهم الشطرنج يروى بالمهملة لانه
يجعل اسطرا وبالمعجمة لان اللاعبَيْن يقتسمان القِطَع شطرين
والشطر النصف قال عنترة بن شداد العبسىّ

انى امرءٌ من خير عبس منْصبا
شَطْرى وَأَحْمى سائرى بالمُنْصُل

وذلك ان اباه عربىّ وأُمّهُ أَمَةٌ فشطرُه من جهة ابيه يفاخر به
الناسَ وشطره من جهة امه يُحامى عنه بالمنصل وهو السيف.
وفى البيت استعمال سائر بمعنى الباقى لا بمعنى الجميع ولا
نعلم احدا من ائمّة اللغة ذكر انها بمعنى الجميع الاّ صاحب
الصحاح وهو وهم. وقوله من دمها اى فى دمها كقوله تعالى

أُرونى ما ذا خلقوا من الارض اذا نودى للصلوة من يوم
الجمعة واختُلف فى وزن دم فقال سيبويه واصحابه فَعْل
بالاسكان واحتجّوا بامرين احدهما جمعه على دِمَاء ودُمىّ
كما يجمَع نحوُ ظَبْى ودَلْو على ذلك ولو كان مثْلَ عصا وقفا لم
يُجْمَعْ عليهما الثانى ان الحركة زيادةٌ فلا تُدّعى الا بدليل.
وقال المبرّد فَعَل بالتحريك بدليلين احدهما ان فعله دمِىَ
يَدْمَى كَفَرِح يفْرَحُ فاصل الدم دَمَىٌ كفَرَح قال ابو بكر
وليس قوله بشى لان كلامَنا فى الدم الذى هو جوْهر لا فى
الذى هو حَدَث الثانى انهم لما رجّعوا اليه لامه قلبوها الفا
كقوله

غفلت بم اتت تطْلبه
فاذا هىْ بعظام ودما

ولو كانت العينُ ساكنةً لصحّت اللام كما فى ظبى وغزْو. قال
ابو الفتح والجواب عن هذا بان المراد إما المصدر على
حذف مضاف اى ذى دما واما الجوهر ولكنه رد اليه اللام
وبقيت العين متحركة كما كانت قبل الردّ قلت ويويّد
الثانىَ قوله

قد اقسموا الّا يمنحوك نفعهم
حتى تمد اليهم كف اليدا

واليد فعل بالاسكان عند المبرّد وغيرِهِ من البصريين بل
ذكر الجوهرى انه متفق عليه وليس كذلك بل قال الكوفيون
انها فعل بالتحريك واختاره ابن طاهر فان قلت فكيف
قال الاخر

ان مع اليوم اخاه غدوا

قلت يجبُ ان يدعى انه نطق بالكلمة على اصلها ولم يقدر
انه ردّ اللام بعد حذفها وانما وجب هذا التقدير للجمع

بين الأدلة. قوله فجع هو مصدرُ فَجَعه اذا اصابه بمكروه والفجيعة ما أَوْجَع من المصائب. قوله ولع هو مصدَرُ ولع بالفتح اذا كذب وانما قالوا ولع والع على المجاز الاسنادى كما قالوا عَجَبٌ عاجب وجمع الوالع وَلَعَةٌ ككاذب وكَذَبَة والوَلَعان بالتحريك بمعنى الولْع بالاسكان قال

وهنّ من الاخلاف وْالوَلَعَانِ

اى من اهل الاخلاف لو قدر انهنّ خلقن من هذين الوصفين على المبالغة فى وصفهن بهما ومثله خلق الانسان من عجل ويويده ان بعده فلا تستعجلون وقيل العجل الطين بلغة حمير وانشد

والنخل ينبُتُ بين الماء والعجل

وليس يثبت عند علماء اللغة. قوله اخلاف وتبديل مصدرا أَخلف وبدّل. ومعنى البيت ان هذه المرأة قد خلط بدمها الإيجاع بالمكروه والكذب فى الخبر والاخلاف فى الوعد وتبديل خليل بآخر وصار ذلك سجيّةً لها لا طَمَعَ فى زواله عنها. قال رضى الله عنه

فما تدوم على حال تكون بها
كما تلوّنُ فى اثوابها الغول

قوله فما تدوم الفاء للسببية اى فلِمَا جُبِلَتْ عليه من الاخلاف والتبديل لا تدوم على حال وتدوم تامّةٌ لا ناقصة لان ما المتقدّمة عليها نافيةٌ لا ظرفيّة ولانها بلفظ المضارع والناقصة جامدةٌ على لفظ الماضى على الصحيح. وقوله على حال متعلق بتدوم او حال. والحال ما الانسان عليه من خير او شرّ وتانيثها كما جاء فى البيت اكثر من تذكيرها

والتذكير لغة الحجازيين والجمع احوال كمال وأموال وربّما قالوا احولة حكاه اللحيانى وقد يقال حالة قال الفرزدق

على حالة لو أنّ فى القوم حاتمًا
عَلَى جُودِه لضنّ بالماء حاتم

هذا المشهور فى رواية هذا البيت ورواه المبرد فى الكامل على ساعة وحاتم فى البيت مخفوض بدلا من الهاء من جوده. ولم يجعل الجوهرى الحال والحالة بمَعْنًى بل جعلهما من باب تمرة وتمر وهو غريب. وقد يقال فى الحالة آلة بهمزةٍ مكانَ الحاء قال الراجز

قد اركب الالة بعد الالة
واتْرُكُ ٱلعاجز بالجدالة

ورواه بعضهم قد اركب الحالة بعد الحالة والجَدالة بفتح الارض يقال طعنه فجَدَلَه اى رماه الى الارض. وقوله تكون بها فى موضع خفضٍ صفةً لحالٍ ورابطها الضمير المجرور ويحتمل قوله تكون التَمَام والنُقْصان والظرف متعلق بها او بالاستقرار ويجوز على وجه التمام كون الظرف حالا فيتعلق بالاستقرار كما جاء فى وجه النقصان. والباء للالصاق مثلها فى قولك بزيد داء او بمعنى على مثلها فى قوله تعالى حتى توارت بالحجاب ويحتمل بالحجاب السببية. وقوله كما الكاف وما حرفان جارٌّ ومصدرىّ خلافا لابن مضى فى زعمه ان الكاف اسمٌ ابدا لانها بمعنى مثل وللاخفش فى اجازته كونها اسما وان لم يدخل عليها عامل من عوامل الاسماء وله ولابن السراج فى اسميّة ما المصدرية. وتَرِدُ كما فى العربية على خمسة اوجه احدها ما ذكرنا من كون الكاف جارّةً وما مصدريةً وهى وصلتها فى موضع جر الثانى ان

تكون الكاف جارة وما موصولا اسميا وقد اجيز ذلك فى قوله تعالى قالوا يا موسى اجعل لنا إلها كما لهم آلهةٌ فقيل التقدير كالذى هو آلهة لهم الثالث ان تكون الكاف جارة وما زائدة غيرَ لازمة كقوله

ونَنصُرُ مولانا ونَعْلَمُ انّه
كما الناس مَجْروم عليه وجارم

الرابع ان يكون كذلك الا انّ زيادةَ ما لازمة وذلك فى نحو قولهم هذا حقّ كما انك هَهُنا قال سيبويه رحمه الله زعم يعنى الخليل ان ما لغو الا انها لا تحذف كَرَاهَةَ ان يجى لفظها كلفظ كانّ الخامس ان تكون ما كافّة للكاف عن عَمَل الجر كقوله

اخٍ ماجد لم يُخْزِنى يوم مشهد
كما سيفُ عمرٍو لم تَخُنْه مضاربُه

وقد خرّج عليه الاية الزمخشرى وغيره ومن جوّز وصل ما المصدرية بالجمل الاسمية ادّعى ذلك هنا وابطل هذا القسم. وقوله تلوّن اصله تتلون فحذفت التاء الثانية للتخفيف وقال هشام الكوفى المحذوف الأُولى وهو بعيد لان حرف المضارعة حرف معنى ولان النقل انما حصل بالثانية قيل ولان الثانية قد ثبت لها التغيير فى مثل تذّكرون بالادغام ويَرُدُّه ان الاولى ثبت فيها ذلك ايضا كما فى قراءة البزىّ ولا تيمموا. وقوله تلوّن الغول صلة لما وما وصلتُها فى موضع جر بالكاف والكاف ومجرورها فى موضع نصب نعتًا لمصدر محذوف دلَّ عليه ما قبله لان الذى لا يدوم على حالة متلون فكانه قال متلون تلونا كتلون الغول. وهو من تشبيه المعقول بالمحسوس كتشبيه العِلْم بالنور والهاء من اثوابها عائدة

على متاخّر لفظا متقدّم نيّة ١ كالهاء من قوله تعالى فأَوْجَسَ في نَفْسه خِيفةً مُوسَى. ويُستَفاد من قوله تلون وقولِه في اثوابها تانيثُ الغول كما استفيد من قوله بها تانيث الحال. والغول بالضم كل شى ٱغْتَالَ الانسانَ فأَهْلكه والمراد هنا الواحدة من السَعَالى وهى اناث الشياطين سمّيت بذلك لانها فيما زعموا تغتالهم او لانها تتلون كل وقت من قولهم تغولت على البلاد اذا اختلف. وللعرب امورٌ تزعمها لا حقيقةَ لها منها ان الغول تَتَراى لهم فى الفلوات وتتلون لهم وتُضلّهم عن الطريق. ومنها الهذيل زعموا انه فرخ كان على عهد نوح عليه السلام فصاده بعض الجوارح وان جميع الحمام تبكيه الى يوم القيامة قال

يُذَكِّرُنِيكَ حَنِينُ العَجُول
وصوتُ الحمامة تدْعو هذيل

العجول بالفتح الفاقدة لولدها من الابل. ومنها الصَفَرُ زعموا انه حيّة فى جوف الانسان تعضّ عند الجوع شراسِيفَه وهى اطراف الاضلاع التى تُشرف على البطن قال أَعْشَى بَاهِلَةَ

لا يَتَأَرّى لما فى القدْر يرْقُبُهُ
ولا يَعَضّ على شرْسوفه الصَفَرُ

يقال تَأَرّى بالمكان اذا اقام به اى لا يحبس نفسه لإدراك طعام القدر لياكلَهُ. ومنها الهامّة زعموا انها طائر يخرج من راس المقتول فيصيح ٱسقُونى فإنّى عطشانُ الى ان يُؤْخذ بثأره قال

١ وذلك لان الاصل فى متعلقات الفعل ان تُقدّم العمدة على الفضلة والباحث الى المجىء باختلاف الترتيب هنا انما هو امر لفظى اى تحصيل القافية

يا عمرو ان لا تَدَعْ شتْمي ومَنْقَصَتي
اضْرِبْكَ حيث تقول ٱلهامة ٱسقوني.

ومنها النَوْء وهو ان يسقط نجمٌ من منازل القمر الثمانية والعشرين من الغرب مع طلوع الفجر ويطلع فى تلك الساعة آخر يقابله من المشرق فياتى المطر وامورٌ أُخَرُ من الخُرَافات لا حقيقةَ لشيء منها وفى الحديث لا عدوى ولا هامّة ولا نَوْء ولا صَفَر وفى حديث اخر لا طيرة ولا نوء ولا غول رواهما مسلم وقال بعض الشعراء

الجود والغول والعنْقاء ثالثة
اسماء اشياء لم تخلق ولم تكن.

وتجمع الغول على الغيلان وعلى اغوال قال

ايقتلنى والمشرفى مضاجعى
ومسنونة زرق كانياب اغوال
وليس بذى رمح فيطْعننى به
وليس بذى سيف وليس بنبّال

قوله المشرفى مضاجعى حال من المفعول قوله وليس بذى رمح حال من الفاعل والواو واو الحال اذ لا تعطف حال على اخرى مخالفةٍ لها فى صاحبها لا يقال لقيتُهُ مصعدًا ومنحدرًا. ورابط كل من الجملتين بصاحبها الواو والضمير. المشرفى بفتح الميم السيف المنسوب الى المشارف والزرْق النصال وَصَفَهَا بالزرقة لخضرتها وصقالتها. واستوفى فى البيت الثانى ذكر المشهور من آلات القتل والمعنى ليس من الفرسان فيطعننى بالرمح او يقتلنى بالسيف ولا من الرُمَات فيَرْمينى. والغَول بالفتح ما يغتال الشى ويذهب به ومنه قولهم الغضب غول الحلم والحرب غول النفوس وقوله تعالى لا فيها غول اى

ليس فيها ما يغتال عقولهم فيذهب بها قاله أَبُو عُبَيْدَةَ وأَنْشَد

وَمَا زَالَتِ ٱلْكَأْسُ تَغْتَالُنَا
وَتَذْهَبُ بِٱلْأَوَّلِ فَٱلْأَوَّلِ

وقال الجوهرىّ المعنى أَنّه ليس فيها غائلة الصُّداع ٱستدلّ بقوله تعالى لا يصدّعون عنها ولا ينزفون وقوله تعالى لَا فيها غول ولا هم عنها ينزفون وقال ٱلْبُخَارِىُّ فى صَحِيحِهِ فى تفسير الآية الغَوْلُ وَجَعُ البَطْنِ انتهى وهو غريب. وأَمَّا الغِيلُ فيأتى تفسيرُهُ إِنْ شآءَ ٱللّٰهُ تعالى عند ذِكْرِهِ فى القصيدة. قال رضى ٱللّٰه عنه

وَلَا تُمَسِّكُ بِٱلْعَهْدِ ٱلَّذِى زَعَمَتْ
إِلَّا كَمَا تُمْسِكُ ٱلْمَآءَ ٱلْغَرَابِيلُ

قوله لا تمسك عطف على فما تدوم وتُمَسِّكُ إِمَّا بضمّ التآء وكسرِ السين المشدّدة مضارِعَ مَسَّكَ بالتشديد وإِما بفتحهما مضارعَ تَمَسَّكَ والاصل تَتَمَسَّكُ فحُذِفَتْ إِحدى التآءَيْن يقال مَسَّكَ بالشَّىْء وتَمَسَّكَ به وأَمْسَكَ وٱسْتَمْسَكَ بمَعْنًى وقُرِئَ ولا تمسكوا بعصم الكوافر بضمّ التآء وفتح الميم وتمسكوا بضم التآء وسكون الميم وقُرِئَ فى غيرِ السبع بفتحهما وقال تعالى فقد استمسك. قيل وفى التشديد معنى التكثير وهذا وَهْمٌ وإِنَّما يُفِيدُ التشديدُ التكثيرَ اذا لَمْ يَكُنِ ٱلْفِعْلُ موضوعًا عليه كما فى حدّث وخبّر ولم يَكُن لإِفادة تعدية القاصرِ الى المفعول كما فى فَرَّحْتُهُ ولا المتعدّى لواحد الى التعدّى لٱثْنَيْن كعَلَّمْتُهُ الحِسَابَ ومثال ذٰلك قتّلت وكسّرت وجوّلت وطوّفت. وقوله زَعَمَتْ إِمَّا بمعنى تَكَفَّلَتْ ومصدره الزَّعْم بالفتح

والزعامة والتقدير الّذى زعمت به كما قال تعالى وانا به زعيم وقولِهِ

تَقُولُ هَلَكْنَا إِنْ هَلَكْت وَإِنَّمَا
عَلَى ٱللّٰهِ أَرْزَاقُ ٱلْعِبَادِ كَمَا زَعَمْ

وإمّا بمعنى قالت ومصدره الزُّعْم مُثَلَّثَ الفآء ١ وهو قَوْلٌ يَدَّعِيهِ ٱلْمُدَّعى مُحْتَمِلٌ للحقّ والباطل وغلب آستعماله فى الباطل ومنه زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا فقالوا هٰذا لله بزعمهم ومِن آستعماله فى الحقّ قَوْلُ أَبِى طَالِبٍ يُخَاطِبُ سيّدنا رسول ٱللّٰه صلّى الله عليه وسلّم

وَدَعَوْتَنِى وَزَعَمْتَ أَنَّكَ نَاصِحٌ
وَلَقَد صَدَقْتَ وَكُنْتَ ثَمَّ أَمِينَا

وقولُ كُثَيّرٍ

وَقَد زَعَمْتْ أَنِّى تَغَيَّرْتُ بَعْدَهَا
وَمَنْ ذَا ٱلَّذِى يَا عَزُّ لَا يَتَغَيَّرُ
تَغَيَّرَ جِسْمِى وَٱلْخَلِيقَةُ كَٱلَّتِى
عَهِدتِّ وَلَمْ يُخْبَرْ بِسِرِّكِ مُخْبَرُ

ويقول سيبَوَيْهِ وزعم ٱلْخَلِيلُ وإنّما يقول ذٰلك اذا كان ٱلْخَلِيلُ قد خُولف فى هٰذا القول وكان الراجحِ قولُهُ والتقدير على هٰذا الوجه الذى زعمت أنّها تفى به او الّذى زَعَمتِ ٱلْوَفَآء به وَاقِعًا والاوّل أَوْلَى لأَن صاحب العين ذكر أَن الغالِب وقوعُ زعم على أَن وصلتها وأَن وُقوعهُ على الآسمَيْن خاصٌّ بالشِّعْر كقوله

---

١ وقيل الفتح لغة اهل الحجاز والضم لغة أَسَدٍ والكسر لغة بعض قَيْس.

زَعمَتْنِى شَيْخًا وَّلَسْتُ بشَيْخٍ
إِنَّمَا ٱلشَّيْخُ مَن يَّدِبُّ دَبِيبَا

وقال تعالى اين شركآءى الذين كنتم تزعمون اى أَنَّهم شركآءى لمَا ذكرناه ولأَنّه قد جآء فى مكانٍ آخَرَ وما نرى معكم شفعآءكم الذين زعمتم انهم فيكم شركآء. وقوله كما الكاف جارّة وما مصدريّة وهى وصلتها فى موضع جرّ والجارّ والمجرور إمّا حال من ضمير مصدر تمسك وإمّا نعتٌ لمصدر محذوف اى الا تَمَسُّكًا كهٰذا الامساك وهذا ٱلِاسْتثنآء نظيرُ الغاية فى قوله تعالى حتي يلج الجمل فى سم الخياط وقولِهِم حَتَّى يَبْيَضَّ القارُ وحَتَّى يَؤُوبَ ٱلْقَارِظَانِ وهُمَا رجلان منْ عَنَزَةَ خرجا يَجْنِيان القَرَظَ فلمْ يَرْجِعَا. وقد كثُر وَصْفُهم النسآء بٱلْإِخلاف ومنه قولُ ٱبنِ السَّرَّاجِ ٱلنَّحْوِيِّ

حَلَفَتْ لَنَا أَن لَّا تَخُولَ عُهُودَنَا
وَكَأَنَّهَا حَلَفَتْ لَنَا أَن لَّا تَفِى

وقولُ الآخَرِ

فَإِنْ حَلَفَتْ لَا يَنْقُضُ ٱلنَّأْىُ عَهْدَنَا
فَلَيْسَ لِمَخْضُوبِ ٱلْبَنَانِ يَمِينُ

وقول العربىّ

كُلُّ أُنْثَى وَإِنْ بَدَا لَكَ مِنْهَا
آيَةُ ٱلْحُبِّ حُبُّهَا خَيْتَعُورُ

اى باطل مضمحلّ وهو بالخآء المُعْجَمة والعين المُهْمَلة بينهما مُثَنَّاةٌ من تَحْتُ ثمّ مُثَنَّاةٌ من فَوْقُ. قال رضى الله عنه

فَلَا يَغُرَّنْكَ مَا مَنَّتْ وَمَا وَعَدَتْ
إِنَّ ٱلْأَمَانِىَّ وَٱلْأَحْلَامَ تَضْلِيلُ

الفآء لمحض السببيّة كالواقعةِ فى جواب الشرط لأنّ ما قبْلها خَبَرٌ وما بعدها طَلَبٌ وعطف أحدهما على الآخرِ مُمْتَنِعٌ على الصحيحِ ١ ومثلهُ زيد كاذب فلا تغترّ بقوله. ولا ناهيةٌ فالفِعْل بعدها فى موضع جزم ولكنّه مبنىٌّ لنون التوكيد المُبَاشِرَةِ وقيل لا تُشْتَرَطُ المباشَرَةُ فنحو لتُبْلَوُنّ مبنىٌّ ايضا وقيل الجميع مُعْرَبٌ تقديرًا والمختارُ الاوّلُ. ونون التوكيد الخفيفةُ بمنزلةِ إعَادَةِ الفِعْلِ ثانيا والشديدةُ بمنزلةِ إعادته ثانيًا وثالثًا قاله ٱلْخليلُ وليست الخفيفةُ مُخَفَّفَةً من الشديدة خلافًا للكوفيّين ٢. وتوكيدُ الفعل بعدَ لا جائزٌ فى النثر والنظم بٱتّفاقٍ إن كانتْ ناهيةً نَحْوُ ولا تحسبن الله غافلا وقولِ كَعْبٍ فلا يغرّنك وخاصٌّ بالشِّعْرِ عند الجمهور إن كانتْ نافيةً كقوله

تَٱللّٰهِ لَا يُحْمَدَنَّ ٱلْمَرْءُ مُجْتَنِبًا
فِعْلَ ٱلْكِرَامِ وَإِنْ فَاقَ ٱلْوَرَى حَسَبَا

وأجازه ٱبْنُ جِنّى وٱبْنُ مَالِكٍ وغيْرُهما فى النثر تَمَسُّكًا بظاهر قولِهِ تعالى ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصّة. والكاف

---

١ أجازه الصَّفّارُ تِلْمِيذ ٱبْنِ عُصْفُورٍ وغيره وقد تقدّم رَدُّهُ وأمّا ٱبن عصفور فلا يُجيزه وِفاقًا لقول الجمهور.

٢ وليس ذلك مجتمعًا عليه عند المتأخّرين فتنَبّهْ واختيار ابن هشام إنّما هو مذهب البصريّين فإنّهم جعلوا كُلًّا من النونَيْن أَصْلًا لما بينهما من تخالُف بعض الأحكام. وقيل الثقيلة فَرْعٌ عن الخفيفة كما ان المركّب فرعٌ عن البسيط والله اعلم.

مفعول قُدِّم وجوبًا لأنّه ضميرٌ لو تأخّر لَزِمَ ٱنفصالُهُ ومثلُهُ أَكْرَمَني زيدٌ. والخطاب إمّا لغير مُعيَّنٍ مثل ولو ترى اذ المجرمون ناكسو رؤسهم على أَحَدِ الوجهَيْن١ وإمّا لنفسه على طريقة التجريد ومثلُهُ قولُك يَا نَفْسِ وقولُ ٱمْرِئِ ٱلْقَيْس ٱبْن عَابِسٍ لا ٱمْرِئِ ٱلْقَيْسِ بْنِ حُجْرٍ خِلافًا لمن غلط

تَطَاوَلَ لَيْلُكَ بِٱلْأَثْمُدِ وَنَامَ ٱلْخَلِيُّ وَلَمْ تَرْقُدِ

والأَثْمُدُ بفتح الهمزة وضمّ الميم ٱسم موضع. وقوله ما منت تَحْتَمِلُ ما أَوْجُهًا أحدُها أَنْ تكونَ موصولاً اسميًّا بمعنى الذى فموضعُها رفعٌ على الفاعليّة وقولُ بعض المُعْرِبين٢ فى مثلِ ذلك أَنّهَا وصلتَها فى موضعِ رفع مردودٌ بظهور الإعراب فى نفس الموصول فى نحوِ جآء ٱللّذان قاما وَلْيَقُمْ أَيُّكم هو افضل وقولِ بنى عُقَيْلٍ أَوْ هُذَيْلٍ جآء ٱللّذُون قاموا وقولِ بنى هذيل جآء اللآوون فعلوا قال

هُمُ ٱللآؤُونَ فَكُّوا ٱلْغُلَّ عَنِّي
بِمَرْوِ الشَّاهِجَانِ وَهُمْ جَنَاحِي

والثانى أَنْ تكونَ نكرةً موصوفةً٣ بمعنَى شَيْءٍ فَتَكونُ ايضا فى موضع رفع على الفاعليّة والثالث أَنْ تكونَ مصدريّةً بمنزلةِ أَنْ تكونَ هى وصلتُها فى موضع رفع ولا يكونُ الموضعُ لها

---

١ وهو أن يُجْعَلَ الخطابُ لكلّ واحد لا لمُعيَّنٍ.

٢ نسب الأَزْهَرِيُّ أَبَا ٱلْبَقَآء الى هذا الغلط والسِرُّ فى احتجاج من زعم ذلك أن الموصول وصلته كالكلمةِ الواحدةِ والصحيح أنّه لا يُعْتَدُّ فى الاسميّ بهذا الوجه الا فى أَل وصلتها فيَتَخطّى الإعْرابُ الالفَ واللامَ الى اسمَيِ ٱلفاعل والمفعول.

٣ اى موصوفة بالجملة الّتى بعدها.

وَحْدَها لأنّها حرفٌ على الصحيح١. ووزن مَنَّتْ فَعَتْ واصله مَنَّيَتْ على فَعَّلَتْ فتحرّكتِ ٱلْيَآء وٱنفتح ما قبلها فقُلِبَتْ أَلِفًا فٱلتقى الساكنان فحُذِفَتْ وهو متعدٍّ لٱثنَيْن قال

فَٱنْعِقْ بِضَأْنِكَ يَا جَرِيرُ فَإِنَّمَا
مَنَّتْكَ نَفْسُكَ فِى ٱلْخَلَآءِ ضَلَالَا

وهما محذوفان فى البيت فالتقديرُ اذا جُعِلَتْ ما اسمًا منّتك او منتك ايّاه واذا جُعِلَتْ حرفًا ما منتك الوَصْلَ اى فلا تغرنك تَمْنِيَتُها اياك الوصلَ ولم تُقَدِّرْ فى الثانى حينئذ ضميرا لأن الضمير لا يعود إلا على الاسمآء وبهذا ٱستُدِلَّ على اسميّة مَهْمَا وما التعجّبية وأَلِ الموصولةِ بعَوْد الضمير عليهنّ فى قوله تعالى مهما تاتنا به وقولِك ما أَحْسَنَ زَيْدًا او جآءنى الضاربُ ومَن زعم حرفيّةَ أَلْ قَدَّرَ مرجِعَ الضمير موصوفًا محذوفًا٢. فإن قُلْتَ كيف جَوَّزْتَ تقدير المفعول الثانى على الوجهَيْن الاوّلَيْن ضميرًا مُنْفَصِلًا مع أَنّهم نَصُّوا على امتناع حذف العآئد المنفصِلِ نَحْوَ جآء الذى اياه أَكْرَمْت وما أَكْرَمْت الا ايّاه قُلْتُ إنّما ٱمْتَنَعَ فى نحوِ ما أَوْرَدتَّهُ لأن حذفه فى المثال الثانى مستلزِمٌ لحذفِ إلّا فيُوهِمُ نَفْىَ الفِعْل عن المذكور وإنّما المرادُ نَفْيُهُ عمّا عَدَاهُ وأَمّا المثال الاوّل فإنّ فَصْلَ الضمير فيه يُفِيدُ ٱلِٱختصاصَ عند البيانِىّ

---

١ جعلها الأَخْفَش وابو بَكْرٍ ٱسمًا وهو سَهْوٌ منهما.

٢ هذا مذهب الأَخْفَشِ والمَازِنِىّ وطآئفةٍ منهم ابو علىّ الشَلَوْبِينِىُّ وتقدير المثال عند ابى الحَسَن جآءنى الرَجُلُ الضارب كذا قال غيرَ أَنّه يَلْزَمُهُ حَذْفُ الموصوف وهو لا يُحْذَفُ إلا مع الدليل لكونه من أَركان الكلام.

وَٱلِٱهتمامَ عند النحويّ فاذا حُذِفَ فإنّما يَتَبادَرُ الذهنُ الى تقديره مُؤَخَّرًا على الاصل فيفوتُ الغَرَضُ الّذى فُصل لأَجْله وأَمّا الضمير فى البيت فإنّه يَسْتوِى معناه مُتَّصِلاً ومُنْفَصِلاً ولا يفوت بتقديره مُتَّصِلاً غَرَضْ. وبهٰذا يُجاب عن سُؤالٍ يُورَدُ فى نحوِ قوله تعالى وممّا رزقناهم ينفقون والتقرير أنّه إن قُدّر وممّا رزقناهموه لَزِمَ حَذْفُ اتّصال الضميرَيْن الْمُتَّحِدَيِ ٱلرتبة وذٰلك ا قليل فى ضميرَيِ الغيبة مُمْتَنِعٌ فى غيرِهما ولا يَحْسُنُ حملُ التنزيل على التقليل وإن قُدّر رزقناهم اياه لزم حذف العآئد المنفصِل والجوابُ عن الثانى أَن العآئد المنفصِل لا يَمْتَنِعُ حذفُهُ على الإطلاق. قوله وما وعدت لك فى ما هٰذِه الأَوْجُهُ الثلٰثةُ ووَعَدَ ايضا يَتَعَدَّى لاثنين نحو وعدكم الله مغانم افمن وعدناه وعدا حسنًا. فالتقدير ايضا ما وَعَدْتُكَهُ او ما وعدتك ايّاه او ما وَعَدَتْكَ الوصلَ والوعد هُنا للخير لأن الموضع لا يحتمِلُ غيرَهُ وعكسُهُ وان يك صادقا يصبكم بعض الذى يعدكم واذا لم تَكُنْ قرينةٌ فالوعدُ للخير والإيعاد للشرّ قال

وَإِنّي وإِنْ أَوْعَدتُّهُ أَوْ وَعَدتُّهُ
لَمُخْلِفُ إِيعادِى وَمُنْجِزُ مَوْعِدِى

وقوله ان الامانى الروايةُ بكسرِ همزةِ انّ على أنّه تعليل مستأْنَفٌ ومثلُهُ فى تعليل النَّهْيِ ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم إنه كان حوبا كبيرا وفى تعليل الامر وصلّ عليهم ان صلواتك سكن لهم استعينوا بالصبر والصلوة ان الله مع

ا اى الاتصال والحذف يقتضى وجودَهُ مِنْ قَبْلُ.

الصابرين فاخلع نعليك انك بالوادى المقدس طوى اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شىء عظيم وفى تعليل الخبر انا كنّا من قبل ندعوه انه هو البرّ الرحيم. وفتح انّ فيهن على إضمار لام العلّة جائزٌ لغة وقد جاءت الرواية بالوجهَيْن فى آية الطور وجوّزوهما فى قول المُلَبِّى لَبَّيْكَ انَّ الحَمْدَ والنعمةُ لك والكسرُ أَرْجَحُ لأن الكلام حينَئِذٍ جملتان لا جملةٌ واحدةٌ وتكثير الجُمَلِ فى مقام الثناء والتعظيم مطلوب ولأن إطلاق الثناء أَوْلَى من تقييده وإنّما يلزَمُ التقييد على الكسر اذا قُدر ٱستئنافًا بيانيًّا اعنى أن يُقدَّرَ جوابًا لسُؤال مقدَّر أمّا اذا قُدّر ٱستئنافًا نحويًّا فلا١. والامانى جمع أُمْنِيَّةٍ كالاثافى جمع أُثْفِيّة ومثلهُ الأَضَاحِىّ والأَوَاقىّ وتخفيف يائهنّ جائزٌ واصل امنية أُمْنُويَةٌ أُفْعُولةٌ كأُكْذُوبَةٍ وأُعْجُوبَةٍ ثُمّ قلبوا وادغموا ثُمّ أَبْدلوا الضمّةَ كسرةً. والاحلام هو جمع حُلُم بضمٍّ او بضمّتين وهو ما يَرَاهُ النائمُ وفِعْله حَلَم بالفتح بوزن رَأى وأمّا الحِلْم بالكسر فهو الصفح وكَرَم الخُلُق وفِعْلُهُ حَلُم بالضمّ مثلُ كَرُم لأنّه سجيّةٌ وأمّا الحَلَم بالفتح فهو فَسَادُ

١ وذلك لأنّك إنْ جعلت الجملةَ مستأْنَفَةً ٱستئنافَ البيانيّين فلا بُدَّ لها من تقدير سؤال إمّا فى الواقع او فى سببه ولا يكون هُنا الا فى الثانى اذ لا يَحْتَمِلُ الموضعُ غيرَهُ فكأنّه قيل لك وما سبب تَلْبِيَتِكَ فقُلْتَ إنَّ الحمدَ الخ فتَعَيَّن أن التلبية إنّما هى للسببَيْن المذكورَيْن كما تَعَيَّنَ ذٰلك على فتح همزةِ ان بتقدير لام العلّة فيفوتك الإطلاقُ المقصود وأمّا الاستئناف النحوىّ فلا اذ لَمْ يُقَدَّرْ لَهُ سؤال عن السبب فتكونَ الجملةُ جوابًا لَهُ.

الجِلْد وتثقُّبُهُ وفِعْلُه حَلِم بالكسر لأَنَّه وزن يغلب فى العاهات الظاهرة كمَرِض وسَقِمَ والباطنة كحَمِقَ ورَعِنَ قال عَمْرُو بْنُ العاصى يخاطبُ مُعَاوِيَةَ وقد كتب الى أَمير المؤمنين عَلِيٍّ رضى الله عنه

فَإِنَّكَ وَٱلْكِتَابَ إِلَى عَلِيٍّ
كَدَابِغَةٍ وَّقَدْ حَلِمَ ٱلْأَدِيمُ.

قوله الاحلام عطف على اسم انّ ويجوز رفعه فَإِنْ قلت إنّما يُجِيزُ ذلك الكِسَائِيُّ وقد خالفه تِلْمِيذُهُ الفَرَّاء فَٱشْتَرَطَ خَفَاءَ إعراب الاسم نَحْوَ إِنَّكَ وزيدٌ ذاهبان وخالفهما جميعُ البصريّين فمنعوا ذلك مطلقًا قُلْتُ هذا موضعٌ يَكْثُرُ فيه الوَهْمُ وإنّما الخِلَافُ حَيْثُ يَتَعَيَّنُ كونُ الخبر للاسْمَيْن جميعًا نحو إنك وزيدٌ ذاهبان وأَمّا نحوُ إنّ زيدًا وعمرٌو فى الدار فجائز بٱتّفاق ومنه قوله تعالى ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون وبيتُ كَعْبٍ رضى الله عنه اذا رفع الاحلام إِذِ ٱلتضليل مصدرٌ فَيَصِحُّ الاخبارُ به عن الواحد وما فوقَهُ وإنّما الخِلَافُ فى تخريج ذلك فقال الكوفيّون معطوفٌ على محلّ ٱلِاسم ١ وقال البصريون هو إمّا مُبْتَدَأٌ حُذِفَ خَبَرُهُ والجملة

---

١ وهو الرفع بالابتدآء وعلى هذا فلا مخلص من توارد عاملَيْن وهما إنّ والمُبْتَدَأُ الى معمول واحد فعَدَلَ البصريُّون الى تأويلَيْن يذكرهما هُنا المصنّف غير أَنَّه لا يخلو كل منهما من ضعف أَمّا التاويل الاول فلتقدم المعطوف على بعض المعطوف عليه وأَمّا الثانى فلدلالة المتأخّر على المحذوف فيما قبله. وهذا مقولٌ فيما لا يكون فيه الخبر للاسمَيْن معًا وإلّا امتنع الرفعُ فرارًا ممّا يُؤدّى اليه من الإخبار عن

مُعْتَرِضَةٌ بين اسمِ انّ وخبرِها وإمّا مبتَدَأٌ خبرُهُ ما بعدهُ وحُذِف خبرُ انّ لِدَلالةِ خبرِ المبتدَإِ عليه ويَشْهَدُ للاوّل قولهُ

فَمَن يَّكُ أَمْسَى بِٱلْمَدِينَةِ رَحْلُهُ
فَإِنِّي وَقَيَّارٌ بِهَا لَغَرِيبُ.

وقَيَّارٌ ٱسم لفَرَسِهِ. بدليلِ أَن اللام لا تدخل فى خبر المبتدَإِ ويشهد للثانى قولهُ

خَلِيلَىَّ هَلْ طِبٌّ فَإِنِّي وَأَنْتُمَا
وَإِن لَّمْ تَبُوحَا بِٱلْهَوَى دَنِفَانِ

بدليلِ أَنّه لا يُخْبَرُ عن الواحد بالمثنّى ومنه قِرآءة بعضهم ان الله وملائكتُه يصلّون على النبى برفعِ ملآئكته اى انّ اللّهَ يصلّى وملائكته يصلّون اذ لا يُخْبَرُ عن الواحد بالجمع وقد يُخَرَّج على الوجه الاوّل على تقدير الجمع للتعظيم مثلهُ فى قال رب ارجعون. وقوله تضليل تَفْعِيلٌ من الضلال اى تضييع وإبطال ومنه الم يجعل كيدهم فى تضليل ولهذا قيل لِٱمْرِئِ ٱلْقَيْسِ ٱلْمَلِكُ ٱلضِّلِّيلُ لأنّه ضَلَّلَ مُلْكَ ابيه اى ضيّعه والاصل ذوات تضليل١ ومثلُهُ هم درجات عند الله اى هم

الواحد بالمثنّى. واما الكوفيّون فلا يُشْكِلُ عليهم الأَمْرُ لقولهم أَن الحروف الستة لا تَعْمَلُ فى الخبر شيئًا فهو هُنا باقٍ على رفعه بالمُبْتَدَإِ كما كان قبلَ دخول إِنّ فلا توارد عاملين عندهم. واعلم ان اشتراط خفآء الاعراب الفَرّآء انما هو لمجرد السلامة من التنافر بين اللفظين وهذا غريب اذ لا يُعْتَبَرُ فى العطف بما اعتبَرَ والله الموفق.

١ اى على حذف المضاف وانّما هو مذهب البصريّين.

ذوو درجات او جُعِلَتْ نَفْسَ التضليل مبالغةً كقول الآخَرِ يَذْكُرُ ظبيةً فَقَدَتْ وَلَدَهَا

تَرْتَعُ مَا رَتَعَتْ حَتَّى إِذَا ٱدَّكَرَتْ
فَإِنَّمَا هِيَ إِقْبَالٌ وَّإِدْبَارُ

فجعلها نَفْسَ الإِقبال والإِدبار لكثرة وقوعهما منها. قال رضى الله عنه

كَانَتْ مَوَاعِيدُ عُرْقُوبٍ لَّهَا مَثَلًا
وَّمَا مَوَاعِيدُهَا إِلَّا ٱلْأَبَاطِيلُ

لكان الناقصة مَعْنَيَانِ أَحَدُهُمَا الدِلالة على ثبوت خبرها لٱسمها فى الزمن الماضى نحوُ كان زيدٌ فقيرًا والثانى تَحَوُّلُ ٱسمها من وصفٍ الى آخَرَ نحو وبسّت الجبال بسّا فكانت هباءً منبثّا وكنتم ازواجا ثلٰثة اى فصارتْ وصِرْتُمْ ومنه كان فى البيت اى صارت مواعيدُ عُرْقُوبٍ مَثَلًا لها بين الناس لشُهْرَة اتّصافها بالإِخلاف. ومَوَاعِيدُ جمع ميعادٍ كَمَوَازِينَ جمع ميزان لا جمعُ موعودٍ لأَن المعنى ليس عليه ولأَنّ مفعولاً صفةً كمضروبٍ ومقتولٍ لا يُكسَّرُ وأَمّا نحوُ مَشَآئِيمَ ومَلَاعِينَ فشاذٌّ فإِن قلت أَما يجوز أَن يكونَ جمعًا لموعود بمعنى الوعد قُلْتُ مجىءُ المصدر على مفعولٍ إِمّا معدوم او نادر وجمعُ المصدر غيرُ قياسيّ. وعُرْقوب بضمّة اوّله كعُصْفور وليس فى العربيّة فَعْلُولٌ بالفتح إِلا صَعْفُوقٌ وخَرْنُوبٌ فى لُغَيَّةٍ١. وهو عَلَم منقول من عُرْقوب الرِجْل وهو ما انحنى فَوْقَ عَقِبِهَا

---

١ ومن هٰذا القبيل الزرْنُوق وهو عمود البئر الذى عليه البَكْرَةُ وفتح الزاى حكايةُ اللحيانى.

وعُرْقوبُ الوادى مُنْعَطَفُهُ وعُرْقُوبٌ رَجُل من العَمالِقةِ وهو عُرْقُوبُ بْنُ مَعْبَدِ بْنِ زُهَيْرٍ أحد بنى عَبْدِ شَمْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ او عُرْقوبُ بْنُ صَخْرٍ على خلاف فى ذلك وكان من خبره أنّه وعد اخًا له تمرةَ نخله وقال آئتِنِى اذا أَطْلَعَ النخلُ فلما أَطْلع النخلُ قال اذا أَبْلَحَ فلمّا أَبْلَحَ قال اذا أَزْهَى فلمّا أَزْهَى قال اذا أَرْطَبَ فلمّا أَرْطَبَ قال اذا صار تمرًا فلمّا صار تمرا جَدَّهُ من الليل ولَمْ يُعْطِهِ شيئًا فضربوا به المَثَلَ فى الإخلاف فقالوا أَخْلَفُ من عُرْقُوب وقال عَلْقَمَةُ الأَشْجَعِىّ

وَعَدتَّ وَكَانَ ٱلْخُلْفُ مِنْكَ سَجِيَّةً
مَوَاعِيدَ عُرْقُوبٍ أَخَاهُ بِيَتْرَب ١.

وقال التبريزىّ والناسُ يَرْوُونَ يَثْرِبَ فى هذا البيت بالثآء المثلَّثةِ والرآء المكسورة وإنّما هو بالمثنّاة وبالرآء المفتوحة موضع يقرب مدينة الرسول صلّى ٱللّهُ عليه وسلّم قاله ٱبْنُ ٱلْكَلْبِىّ قُلْتُ وقاله ايضًا أَبُو عُبَيْدَةَ وقد خُولِفَا فى ذلك قال ٱبْنُ دُرَيْدٍ اختلفوا فى عرقوب فقيل هو من الأَوْس فيَصِحُّ على هذا أَن يكونَ بالمثلَّثة وبالمكسورة وقيل من العَمالِيقِ فيكونُ بالمُثَنّاةِ وبالمفتوحة لأَن العماليق كانت من اليَمامَةِ الى وَبارٍ ويَتْرَبُ هناك. قال وكانت العَماليقُ ايضا فى المدينة انتهى. وقال الحافِظ أَبُو الخَطّابِ ٱبْنُ دِحْيَةَ سُمِّيَتِ المدينةُ يَثْرِبَ بآسم الرجل الذى نزلها من العماليقِ وهو يَثْرِبُ بْنُ عبيل وبَنُو عَبِيلٍ هم الّذين سكنوا الجُحْفة فأَجْحَفَتْ بهم

---

١ وفى البيت دليلٌ على مجيّءِ مواعيدَ مَصْدَرًا مَجْمُوعًا فإنّ قولَهُ اخاه معمولٌ له.

السُيُولُ فسُمِّيَتِ ٱلْجُحْفَةَ. ولا يجوز الآنَ أَنْ تُسَمَّى المدينةُ يَثْرِبَ لقول النبى صلّى الله عليه وسلّم يقولون يثرب وهى المدينة فكأنّه كَرِهَ هٰذا الآسمَ لأنّه من مادّة التثريب وأَمَّا قوله تعالى يا اهل يثرب فحكايةٌ عمّن قاله من المنافقين. قوله لها تحتمِلُ اللامُ ثلٰثةَ أَوْجُهٍ أُحدها أَنْ تَتَعَلَّقَ بكان على القول بِأَن لها دِلالة على الحدث وهو الصحيح وقد ٱستُدِلَّ على صحّة التعليق بها بقوله تعالى اكان للناس عجبا أَن اوحَيْنا اذ لا تَتَعَلَّقُ اللامُ بعجبا ولا باوحينا لآمتناعِ تقدُّمِ معمولِ المصدر عليه وتقدُّمِ معمول الصلة على الموصول ولأَنِ المعنى ليس على الثانى واذا بَطَلَ تعلّقها بهما تَعَيَّنَ تعلُّقُها بكان وفيه نظر لأَن المصدر هنا ليس فى تقدير فِعْلٍ وحرفٍ مصدرىٍّ اذ ليس فيه معنى الحدوث ١ بل هو مثلُهُ فى قولك لزيدٍ معرفة بالنحوِ وذكآء فى ٱلطِّبِّ ولا يقدح ذٰلك فى عَمَلِهِ فى الظرف وان قدح فى عمله فى الفاعل والمفعول الصريح لأَن الظرف يَعْمَلُ فيه رآئحةُ الفعل وهٰذا الموضع قد وَهَمَ فيه كثيرٌ حتى إِنّهم احتاجوا الى تقدير عاملٍ للظرف فى قوله تعالى لا يبغون عنها حولا وقولِ الحماسىّ

وَبَعْضُ ٱلْحِلْمِ عِنْدَ ٱلْجَهْلِ لِلذِّلَّةِ إِذْعَانُ.

والثانى أَنْ تكونَ حالا من مثلا على أَنّه كَانَ صفةً له ثُمّ قُدِمَ عليه على حدّ قوله

لِمَيَّةَ مُوحِشًا طَلَلُ.

والثالث أَنْ تكونَ خبرا لكان ومَثَلًا حالٌ توقّفت عليها

---

١ فلا يُشْتَرَط فيه التقديمُ لأَنّه ليس فى تأويل الصلة.

فائدة الخبر كما فى قوله تعالى فما لهم عن التذكرة معرضين. وعليهما فتعلّقها بمحذوف. قوله مثلا المَثَلُ كلُّ شَىْء حاكيت به شَيْئًا ومن ثَمَّ قالوا للصُوَر المنقوشة تَمَاثِيلُ وهى جمع تِمْثَال. ويُطْلَقُ على ثلثة أُمور احدها المِثْل بكسر الميم وسكون الثآء وهو النظير يقال مِثْلٌ ومَثَلٌ ومَثِيلٌ كما يقال شِبْهٌ وشَبَهٌ وشَبِيهٌ الثانى القول السآئر المُمَثَّلُ مَضْرِبُهُ بمورده وَقَد صَنَّفَ العُلَمَآءُ فى هٰذا كُتُبًا. الثالث النعت نحو ولله المثل الاعلى ذلك مثلهم فى التورية ومثلهم فى الانجيل كزرع الآيَة مثل الجنة التى وعد المتّقون مثلهم كمثل الذى استوقد نارا. قوله مواعيدها الضمير للمرأة ويُرْوى مواعيده اى مواعيد عرقوب. وقوله أَبَاطِيلُ جمعُ باطل وهو ضدّ الحق وهو جمعٌ على غيرِ قياسٍ واحدِهِ ونظيرُهُ حَدِيث وأَحَادِيثُ وعَرُوضٌ وأَعَارِيضُ. قال رضى الله عنه

أَرْجُو وَآمُلُ أَنْ تَدْنُو مَوَدَّتُهَا
وَمَا إِخَالُ لَدَيْنَا مِنْكِ تَنوِيلُ

للرجآء معنيان أَحدهما التأميل وهو المراد هنا ويُسْتَعْمَلُ فى الإِيجاب والنفى وقد اجتمعا فى قوله تعالى وترجون من الله ما لا يرجون والثانى الخوف وذكر الفَرَّآءُ أنّه مختصٌّ بالنفى نحوُ ما لكم لا ترجون لله وقارا اى ما لكم لا تخافون للّه عَظَمَةً وقولِ الهُذَلِيِّ يصف شخصًا يشتار عَسَلًا وهو لا يُبَالى بلسع النحل

إِذَا لَسَعَتْهُ ٱلنَّحْلُ لَمْ يَرْجُ لَسْعَهَا
وَحَالَفَهَا فِى بَيْتِ نُوبٍ عَوَاسِلِ

وحالفها بالحآء المُهْمَلة اى خالطها والنوبُ النحل وهو

جمع نآئب كفَارِهِ وفُرْهِ سُمِّيَتْ نُوبًا لسوادها ويُرْوَى وخالفها بالمعجمة. وقيل لا يختصّ بالنفى بدليلِ وارجوا اليوم الاخر. وجوّز ٱبنُ الخَبَّازِ فى قولِ ٱبْنِ مُعْطِ

يَقُولُ رَاجِى رَبِّهِ ٱلْغَفُورِ

كونَهُ بمعنى الآمِلِ والخائف والظاهرُ الاوّلُ لقرينة ذكر الغَفُور. وأَمّا الآية فتحتمِلُ ثلٰثةَ أَوْجُهٍ احدها أَن يُرَادَ ٱفعلوا ما ترجون به حُسْنَ العاقبة وأُقيم المُسَبَّبُ مُقَامَ السبب الثانى أَن يكونوا أُمِرُوا بالرجآء والمراد اشتراط ما يُسَوِّغُه من الإيمان كما يُؤْمَرُ الكافرُ بالشرعيات على إرادة هٰذا الشرط الثالث أَن يكونَ الرجآء بمعنى الخوف. وقوله آمُلُ الأَمَّلُ هو الرجآء قيل وإنّما عُطِف عليه لأنّه يكونُ فى المُمْكِن والمستحيل والرجآء يخصّ المُمْكِنَ قُلْتُ وإنّما هٰذا الفرقُ بين التمنّى والرجآء وإنّما المُصَحِّحُ للعطف ٱختلافُ اللفظ ١ نحوُ فما وهنوا لما اصابهم فى سبيل الله وما ضعفوا وقولِهِ

أَقْوَى وأَقْفَرَ بَعْدَ أُمِّ ٱلْهَيْثَمِ

ومثله فى الاسمآء انما اشكو بثى وحزنى الى الله اولآئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة لا ترى فيها عوجا ولا امتا وقولُهُ

وَأَلْفِى قَوْلَهَا كَذِبًا وَمَيْنَا

ولا يُعْطَفُ هٰذا النوعُ الا بالواو وقال ٱبْنُ مَالِكٍ وقد أُنِيبَت أَوْ عنها فى اللفظ فى قوله تعالى ومن يكسب خطيئة او اثما

---

١ ويُفيد هٰذا النوعُ التأكيدَ وأَوَّلَ المُبَرَّدُ ما ورد منه فى القرآن إنكارًا له فى مثله.

وفيه نظر لإِمْكَانِ أَن يرادَ بالخطيّئة ما وقع خطأً وبالاثم ما وقع عَمْدًا. فإِنْ قُلْتَ هَلَّا قَدَّرْتَ الجملةَ حالًا من فاعِلِ ارجو لتَسْلَمَ من مخالفة الاصل فى العطف قُلْتُ إِنْ سَلِمْتَ من ذٰلك وَقَعْتُ فى مخالفةِ اصلَيْن إِذِ ٱلاصل فى الحال أَنْ تكونَ مُبَيِّنَةً لا مُؤَكِّدَةً والاصل فى المضارع المُثْبَتِ الخالى من قد اذا وقع حالا أَن لا يقترِنُ بالواو ١ نحوُ ولا تمنن تستكثرُ ونحوُ ويمدّهم فى طغيانهم يعمهون. وفى قوله هنا وآمُلُ وقوله فيما سيأتى وقال كل خليل كنت امله وقوله والعفو عند رسول الله مامول دليلٌ على أَنّه كما يقال امّلته بالتشديد فهو مُؤَمَّل كذٰلك يقال أَمَلْته بالتخفيف فهو مأْمول وقد سُئِل فى مدينة السلام عن مَسَآئِلَ من جملتها هٰذه فكتب أَبُو نِزَارٍ المُلَقَّب بمَلِكِ النُحَاةِ أَنّه لا يُجيز أَن يقالَ مأْمولٌ الا أَن يُسْمِعَهُ الثقةُ امل بالتخفيف وكتب أَبُو مَنْصُورٍ الجَوَالِيقى أَنّه لا ريبَ فى جواز ذٰلك وأَن الأَئِمّة رَوَوْه كالخَلِيلِ وغيرِهِ ثُمّ أَنْشَدَ قولَ كَعْبٍ رضى الله عنه

والعفو عند رسول الله مامول وقولَ بعضِ المعمّرين

أَلْمَرْء يَأْمُلُ أَن يَعِيشَ وَطُولُ عَيْشٍ قَدْ يَضُرُّهْ

وكتب الإِمام ابو السعادات ابن الشَجَرِيّ بالجواز ايضًا وتعرّض لٱبْنِ نِزَارٍ ونسبه الى الجهل ثمّ قال وقوله أَنّه لا يُجيز مامولًا إِلا ان

---

١ الاتيانُ بالواو رابطةً والحالة هذه ممتَنِعٌ اتّفاقًا وما حُكِىَ منْه مؤوّل وأَمّا مجيئ الحال مؤكِّدَةً فشآئع كثير وإِن كان على خلاف الاصل.

يسمعه الثقةُ امل قولُ من لم يَعْلَمْ أنّهم قالوا فَقِيرٌ مع انهم لم يقولوا فَقُرَ وانما يقولون افتقر أَفْتَرَاهُ يَمْنَعُ فقيرا لكون الثقةِ لَمْ يُسْمِعْهُ فقر مع أن القرآن قد ورد به فى قوله تعالى قال رب انى لما انزلت الى من خير فقير وليت شعرى ما الّذى سَمِعَ هٰذا الرَجُلُ من اللغة حتى أَنْكَر أن يفوتَهُ هٰذا الحرفُ بل ينبغى له اذا أَمْعَنَ النظرَ فى كتب اللغة فلم يَجِدْه ثُمّ سَمِعَ والعفو عند رسول الله مامول أن يُسَلِّمَ لكَعْبٍ ويُذْعِنَ صاغرا انتهى مُلَخّصًا. ومن الغريب أنّ هٰذَيْن الإمامَيْن لم يستدِلَّا على مجىء أَمَلَ بالبيتَيْن المذكورين فى هذه القصيدة بل تكلّف الجَوالِيقِيُّ وأَنْشد قَوْلَ شاعرٍ آخَرَ. وقول ابن الشَّجَرِيّ انه لم يُسْمَعْ فقر اعتمد على قول سِيبَوَيْهِ والأَكثرين وذكر ٱبْنُ مَالِكٍ أن جماعة من أَئِمّة اللغة نقلوا مجىء فقُر وفقِر بالضمّ والكسر وأن قولهم فى التعجّب مَا أَفْقَرَهُ مبنىّ على ذلك وليس بشاذّ كما زعموا. وفى قوله ارجو وآمل التفاتٌ عن الخِطاب فى قوله فلا يغرنك الى المتكلّم الذى بدأ به فى قوله فقلبى اليوم متبول وإن كان الخطابُ فى قوله فلا يغرنك لغيره فلا التفاتَ فى واحد منهما. وقوله أن تدنو تَنَازَعَه فِعْلان فأُعْمِلَ الثانِىْ وحُذِفَ معمولُ الاولِ ولا يَحْسُنُ أن يقالَ اهمل الاول وحذف معمول الثانى على حدّ قوله

بعُكَاظَ يَعْشَى ٱلنَّاظِرِيـــــنَ إِذَا هُمُ لَمَحُوا شُعَاعُهْ

الاصل لَمَحُوهُ لأن ذلك ضرورةٌ فلا يُخَرَّجُ عليه ما وُجِدَتْ عنه مَنْدُوحَةٌ. وقوله ان تدنو بالإسكان مُحْتَمِلٌ لوجهَيْن أحدهما أن يكونَ أَهْمَلَ أن المصدريّة ١ كما قال

---

١ ويسوغ الإهمالُ عند الاكثرين حملًا لأَنْ على ما فانّ

إِذَا كَانَ أَمْرُ ٱلنَّاسِ عِنْدَ عَجُوزِهِمْ

فَلَا بُدَّ أَن يَّلْقَوْنَ كُلَّ ثُبُورِ

وكقِرآءةِ مُجَاهِدٍ لمن اراد ان يتمُّ الرضاعة كذا قالوا ويُمْكِن أَن يُخَرَّجَ على انّها عاملةٌ وذلك أَن يكونَ الاصلُ يُتِمُّونَ بواو الجمع حملا على معنَى مَن مثلُ ومنهم من يستمعون ثمّ حُذِفَت النونُ للناصب والواو للساكنَيْن. والوجه الثانى أنه أَجْرَى الفتحةَ على الواو مُجْرَى الضمّة للضرورة قال المُبَرِّدُ وهو من أَحْسَنِ الضرورات وقد جآء ذلك فى أَخَفَّ من الواو وهى اليآء كقول ٱلْأَعْشَى

فَـآلَيْتُ لا أَرْثِى لَهَا مِنْ كَلَالَةٍ

وَلَا مِنْ حَفًا حَتَّى تُلَاقِى مُحَمَّدَا

صلّى الله عليه وسلّم ويجوز أن يكونَ اصلُهُ تُلَاقِينَ على أنّه ٱلتفت من الغيبة الى الخطاب ويَشْهَدُ له أنّه خاطبها فى البيت بعدَهُ بقوله

مَتَى مَا تُنَاخِى عِنْدَ بَابِ ٱبْنِ هَاشِمٍ

تُرَاحِى وتَلْقَىْ مِنْ فَوَاضِلِهِ نَدَا

ويُبَعِّدُهُ أَن ٱلِٱلْتفات لا يُوجَدُ فى جملة واحدة الا نادرًا كقِرَآءةِ الْحسَنِ اياك يعبد. بل قد جآء إِسكانُ الواو فى النثر كقرآءة بعض السَلَف او يعفو الذى بيده عقدة النكاح بل

كلتيهما مُقَدَّرَةٌ بالمصدر وقد يُنْصَبُ الفِعْلُ بما حملًا لها على أَن فتتقارضان ما لهما من الحكم. وجعلها الكوفيّون ثُلاثيّةً بالوضع لا ناصبةً اعنى انها مُخَفَّفَةٌ من الثقيلة فهى تُهْمَلُ عندهم لفظا وتقديرًا.

قد جآء اسكان الياء فى النثر فى الاسم مع أن الياء أَخَفُّ من الواو والاَسْم فهو أَخَفُّ من الفِعْل كقرآءة جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ من اوسط ما تطعمون اهاليكم وقُرِئَ ايضا وانى خفت الموالى من ورائى فاذكروا آسم الله عليها صوافٍ فهذا بياء ساكنة جمع صافية اى خوالص لله. قوله اخال بمعنى اظنّ وهما سيّان فى نصب المفعولَيْن وجواز سدّ أَنْ او أَنَّ وصلتهما مسدَّهما وجوازِ الإلغآء للتوسُّطِ والتأخُّرِ واتّحادِ الفاعل والمفعول ضميرَيْن مُتَّصِلَيْن بمسمًّى واحدٍ والاِعتراض بهما بين حرفٍ ومطلوبِهِ ووجوبِ التعليق لِاَعتراضِ ما له صدرُ الكلام وحذفِ المفعولَيْن اختصارًا لدليلٍ واقتصارًا لإفادةِ تَجَدُّدِ الفِعْل وحدوثه. مثال نَصْبِهَا مفعولَيْن قولُهُ

وَحلّت بُيُوتِى فِى يَفَاعٍ مُّمَنَّعٍ
يُخَالُ بِهِ رَاعِى ٱلْحَمُولَةِ طَآئِرًا[١].

اليفاع ما ارتفع من الأَرض والحمولة بالفتح الإبلُ وغيرُها مما يُتَحَمَّلُ عليه. ومثال سدّ ما ذكر مسدّها قول الهُذَلِىّ

فَغَبَرْتُ بَعْدَهُمْ بِعَيْشٍ نَّاصِبٍ
وَّإِخَالُ إِنِّى لَاحِقٌ مُّسْتَتْبَعُ

وقول ٱبْنِ دُرَيْدٍ

مَا خِلْتُ أَنَّ الدَّهْرَ يثْنِينِى عَلَى
ضَرَّآءَ لَا يَرْضَى بِهَا ضَبُّ ٱلْكُدَى

الصرّاء بالصاد المهملة الصخرة الصمّآء الملسآء والكُدَى

---

١ الشاهد فى العَجز والجارُّ والمجرورُ فى محلّ المفعول الاوّل.

جمع كُذْية وهى الارض الصلبة والضِّبَابُ مُولَعَةٌ بها. ومثال الإلغاء قوله

أَبِالْأَرَاجِيزِ يَا ٱبْنَ ٱللُّؤْمِ تُوعِدُنِى

وَفِى ٱلْأَرَاجِيزِ خِلْتُ ٱللُّؤْمُ وَٱلْخَوَرُ

كذا رواه النحويّون وزعم الجَاحِظُ أَن الصواب الفشل وأَن القصيدة لاميّةٌ والصوابُ أَنّهما قصيدتان. مثال ٱلِٱتّحاد وٱلِٱعتراض المذكورَيْن قوله

ما خِلْتُنِى زِلْتُ بَعْدَكُمْ ضَمَنًا

أَشْكُو إِلَيْكُمْ حُمُوَّةَ ٱلْأَلَمِ

الضمن كالزمن وزنًا ومعنًى والحُمُوّة بضمّ الحآء المهملة وتشديد الواو السورة. ومن الاعتراض قوله ما ادرى وسوف اخال ادرى البَيْتَ. ومثال التعليق قوله واخال إنى لاحق مستتبع فيمن رواه بكسر الهمزة من إنى ووجهُهُ أَن الاصل إنّى لَلَاحق فعلّق باللام ثم حذف لفظها وبَقِىَ حكمُها. مثال حذف المفعولين أَن يقالَ أَزَيْدٌ تام فَتَقُول خِلْتُ ١ وفى المثل مَن يَّسْمَعْ يَخَلْ اى مَن يَّسْمَعْ خبرًا يَحْدُثْ له ظنٌّ. وكسر همزةِ اخال فصيحٌ استعمالاً شاذٌّ قياسًا وفتحُها لغةُ أَسَدٍ وهو بالعكس وحكم حرف المُضَارَعَة فى غيرِ هٰذا الفعل أَن يُضَمّ باجماعٍ إنْ كان الماضى رُبَاعِيًّا نحوُ أُدَحْرِج وأُكْرِم

---

١ ويَدُلُّ ما قبلَ خلت على المفعولَيْن فهو من ٱلِٱختصار وأَمّا من يسمع يخل فمنِ ٱلِٱقتصار إعلانًا بمجرّد وقوع الفعل عن الفاعل فَحَسْبُ وقد منعه بعضُ الأئمّة والاكثرون على جوازه. قيل والصواب أَن لا يُسَمَّى نَحْوُ هٰذا حذفًا اذ لا يُنْوَى فيه المفعولان.

فيُفْتَحُ فى لغة الحجازيّين فيما نقص او زاد كيَضْرب ويَنْطلق ويَسْتخرج وأمّا غيرهم فيكسرون التآء فى ثلٰث مَسَآئِلَ إحداها فى تفعل بالفتح مضارع فَعِل بالكسر كعَلِمْتَ تِعْلَم بخلاف تَذْهَب فإنّ ماضِيَهُ مفتوحٌ وَتَثِق فإنّ المضارعَ مكسور ومن قال تحْسَب بالفتح كَسَرَ وَمَنْ كَسَرَ فَتَحَ وقُرِئَ ولا تِركنوا وقال الشاعرُ

قُلْتُ لِبَوّابٍ لَّدَيْهِ دَارُهَا
تِيْذَنْ فَإِنّى حَمْها وَجَارُهَا

اى لِتِيْذَنْ أَمَرَ الفاعلَ المخاطَبَ باللام وحَذَفَهَا وبَقِيَ عَمَلُهَا وكَسَرَ اوّلَ المضارعِ وسَمِعْتُ بدويّا يقول فِي المسعى انك تِعلم ما لا نِعْلَم بِكَسْرِ ٱلتَّآء وَٱلنُّونِ. الثانية أن يكونَ الماضِي مبدوءا بهمزة الوصل نحوُ تِنْطلق وتِسْتخرج وقُرِئَ تِبْيضّ وجوه وتِسودّ وجوه واياك نِسْتعين وأمّا من كسر فى نعبد فكأنّه ناسب بين كسر النونين. الثالثة أن يكونَ مبدوءا بتآء المطاوعة او شِبْهِها نحو تِتذَكّر وتِتَكلّم فكانهم حملوا تَفَعَّلَ على انْفَعَلَ لأنّهما للمطاوعة تَقُولُ كسّرته بالتشديد فتكَسَّرَ وكسرته بالتخفيف فٱنكَسَرَ وإنّما لم يُجِيزوا كسر اليآء لثقل الكسر عليها ولٰكنّهم جوّزوه اذا تلاها واوٌ ليَتوَصَّلُوا به الى قلبها يآء[١] نحو وَجِلَ يِيْجَلُ. قوله لدينا قيل لدى ظرف لغة فى لدن والصحيح أنّها مرادفة لعند [٢]

---

١ وإنّما فعلوا ذٰلك ٱستكراهًا للواو بعد اليآء.

٢ وهٰذا مع وجود بعض الاحكام الفاصلة خلافًا لمن غلط

وهو قول سيبويه فتكون للقُرْب الحسّىّ نحوُ اَنّ القلوب لدى الحناجر والفيا سيدها لدى الباب والمعنوىّ نحو قولك لديه فِقْهٌ وأَرَبٌ ويُقْلَب أَلِفُها يآءً مع الضمير فى لغة الجمهور. وقوله منك بَعْدَ قوله مودّتها فيه التفاتٌ من الغيبة الى الخطاب كقوله تعالى اياك نعبد فإنْ كان قولُهُ ارجو وآمل التفاتًا عن الخطاب فى فلا يغرنك ففى البيت التفتان. قوله تنويل لك فى ارتفاعه وجهان أَحدهما ان يكونَ فاعلًا إمّا بالظرف الاوّل أَوِ الثانى أَمّا على قول الأَخْفَشِ والكوفيّين أَنّه لا يُشْتَرَطُ فى إعمال الظرف ٱلإٱعتمادُ فلا إشكالَ وأَمّا على قول الجمهور أَن ذلك شَرْطٌ فعلى أَنْ تكونَ اخال مُعْتَرِضَةً بين النافى والظرفَيْن. فإن قلت هل يجوز أَن يكونَ الظرفان قد تنازعاه فإن أَعْمَلْت الاوّلَ أَضْمَرْت الفاعل فى الثانى اتّفاقًا وإن أَعْمَلت الثانِىَ اضمرت فى الاوّل عند البصريّين وحذفت معمولَهُ عند الكسَائىّ وأَعْمَلْت فيه الٱثنَيْن عند الفَرّآء كما تقول فى قام وقعد زيدٌ قُلْتُ شَرْطُ صحّة التنازُع أَن يكونَ بين العاملَيْن ارتباطٌ فلا يجوز قَامَ قَعَدَ زَيْدٌ بغير عطف وهٰذا بمنزلته[١] فإن قلت فما الدليل على جواز ما زَعمْتَهُ من صحّة الاعتراض بين النافى والمنفىّ قُلْتُ قولُ الشاعر

وَلَا أَرَاهَا تَزَالُ ظَالِمَةً
تُحْدِثُ لِى قَرْحَةً وَتَنْكَؤُهَا

وتَفَرَّدَتْ لدن بخصآئص كما تَفَرَّدَتْ لدى بأُخَرَ ولم أَذْكُرْهَا لهما خوفَ الإطالة.

١ اى بمنزلة الارتباط وامتنع التنازُعُ فى بيت كَعْبٍ لعدمه.

وقد ثبت الاعتراضُ بين الحرف ومصحوبه فى كَلِمَتَىْ خِلْتُ وإِخال أَنْفُسِهِمَا فالاوّل كقول الشاعر ما خلتنى زلت بعدكم ضمنا والثانى كقول زُهَيْرٍ

وَمَا أَدْرِى وَسَوْفَ إِخَالُ أَدْرِى   أَقَوْمٌ آلُ حِصْنٍ أَمْ نِسَآءُ

فَإِن يَكُنِ ٱلنِّسَآءُ مُخَبَّآتٍ   فَحُقَّ لِكُلِّ مُحْصَنَةٍ هِدَآءُ

وفى البيت الاوّل دليلٌ على أنّه القومُ مختصٌّ بالرجال ونظيره قوله تعالى لا يسخر قوم من قوم ثم قال تعالى ولا نساء من نساء وكثيرٌ من الناس يرفع النساء فى البيت الثانى تَوَهُّمًا منهم أَنّه الاسمُ ومخبّآتٍ الخبرُ وإنّما الاسمُ ضمير آل حصن والنساء خبر ومخبّآت حال اى فإن يك آل حصن النساء مخبات فحق لهنّ أن يُهْدَيْنَ الى أَزْوَاجِهِنّ كسائر المُتَزَوِّجَات. والوجه الثانى أن يكونَ مبتدأً مُخْبَرًا عنه بالظرف الاوّل أَوِ الثانى او كِلَيْهما وساغ الابتدآء لتقدُّم النفى ولتقدُّم خبره ظرفا واذا قُدّر الظرفان خبرَيْن١ قُدّر لكلٍّ منهما مُتَعَلَّقٌ يخصّه واذا قُدِّر الخبرُ الاوّلُ فالظرف الثانى إمّا مُتَعَلِّقٌ به او بمُتَعلّقِهِ المحذوف على الخلاف المشهور فى أَن العَمَل للظرف او للاستقرار وإمّا حال فَتَتَعَلَّقُ بمحذوف. وفى صاحب الحال وجهان أَحدهما أَنّه الضميرُ المستترُ فى الظرف الاوّل لأَن الصحيح أَن الظرف يَتَحَمَّلُ ضميرًا مُنْتَقِلًا اليه من الاستقرار المحذوف ولهذا أُكِّدَ فى قول كُثَيِّر

---

١ وهذا فعلى المذهب الصحيح فى جواز تعدُّد الخبر بلا عاطف. والمتعلّق المحذوف إِمَّا فِعْلٌ وهو اختيار البصريّين و اسم وهو اختيار الكوفيّين.

فَإِن يَكُ جُثْمَانِى بِأَرْضٍ سِوَاكُمُ
فَإِنَّ فُؤَادِى عِنْدَكِ ٱلدَّهْرَ أَجْمَعُ ١

وزعم ٱبْنُ خَرُوف أَنَّهُ لا يتحمَّلُهُ إِلّا بشرط التاخُّر عن المبتدإِ وزعمَ آخَرُون أَنَّهُ لا يتحمَّلُهُ مُطْلَقًا تَقَدَّمَ او تأَخَّرَ والصحيحُ الاوّل ومن ثَمَّ قال ٱبنُ جِنِّى فى قول الشاعر

أَلَا يَا نَخْلَةً مِّنْ ذَاتِ عِرْقٍ   عَلَيْكِ وَرَحْمَةُ ٱللّٰهِ ٱلسَّلَامُ

الناس يَتَلَقَّوْنَ هٰذا البيت على أَنَّهُ من تقديم المعطوف على المعطوف عليه وليس بِلازم لجواز أَن يكونَ العطفُ على ضمير السلام المستتر فى عليك على حدّ قول بعضهم مَرَرْت بِرَجُلٍ سَوَآءٍ وَّٱلْعَدَمُ ولا يَرِدُ عليه أَن يقالَ تَخَلَّصَ من وجه ضعيف الى آخَرَ ضعيف لأَن غَرَضَهُ أَن البيت مُحْتَمِلٌ فلا دليلَ فيه ولأَن العطف على الضمير المرفوع أَسْهَلُ من تقديم المعطوف فانَّهُ لا يقع الا فى الشعر نَعَم مَّنْ زعم أَن الظرف لا يتحمَّلُ ضميرًا مطلقًا او لا يتحمَّلُهُ مع التقدُّم لزِمَ عنده أَن يكونَ البيتُ من تقديم المعطوف. والوجه الثانى من وَجْهَىْ صاحب الحال أَنّه نَفْسُ التنويل على أَن الظرف كان فى الاصل صِفَةً له فلمّا تقدّمه صار حالا منه وعاملُهُ على

---

١ الجَرْى ضمَّةٌ فلا يكونُ رفع اجمع الا على أَنّه توكيدٌ للضمير المرفوع بالظرف ولا يَسْتَتِرُ الضمير الا فى رافعه وليس لك أَنْ تقولَ أَن الضمير محذوفٌ لأَن المؤكَّد لا يحذف. ومنع ابنُ هشام أَن يكونَ توكيدًا لاسم إِنَّ على المحلّ لأَن الطالب لهٰذا المحلّ الابتدآء والابتدآء التجرُّدُ وهو قد زال. نصّ عليه فى المغنى.

هٰذا الوجه ايضًا الاستقرارُ المقدَّر لا الابتدَاءُ العامل فى تنويل لان الحال إنّما يَعْمَلُ فيها الفِعْلُ او شِبْهُهُ او معناه وإنّما جوّزنا هٰذا الوجهَ بناءً على صحّة اختلاف عامل الحال وصاحبها وهو قول سيبويه ولهٰذا قال فى قوله تعالى إِن هٰذه امتكم امة واحدة أن امةً حال من امتكم مع أن امتكم معمول لإِنَّ والحال معمولة للتنبيه او للإشارة وقال فى قول الشاعر

لِمَيَّةَ مُوحِشًا طَلَلُ

ان موحشا حال من طلل مع انه لا يُجِيزُ ارتفاع طلل على الفاعليّة لعدم اعتماد الظرف١ واذا قُدّر الخبرَ الظرفُ الثانى كان الظرفُ الاوّلُ مُتَعَلِّقًا به وجاز تقديمه عليه للاتّساع فى الظرف ونظيره قولهم أَكلَّ يومٍ لك ثوب بتقديم الظرف على الجملة باسرها. ولا يجوز ذٰلك فى الحال لا تقول جالسا زيدٌ فى الدار ونقل جماعةٌ الإجماع على ذٰلك وان الخلاف إنّما هو فى التوسّط بين الظرف المُوَخَّر وبين المخبَرِ عنه ومنعه الجمهور لضُعْفِ العامل وأجازه الأَخْفَشُ ومتابعوه تمسّكًا بقِرآءة الحَسَنِ والسموات مطويّاتٍ بيمينه وقِرآءةِ آخَرَ ما فى بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا بنصب مطويات بالكسر وخالصة بالفتح وقيل لا إجماعَ فى المسئلة لقول الأَخْفَشِ فى فدآءً لك ابى ان فدآءً حال ولقول ٱبنِ بُرْهَانٍ فى هنالك

---

١ وارتفاعُ صاحب الحال انّما هو بالابتدآء ولا حَظَّ له فى نصب الحال. وعلى أن يكونَ قولُه تنويل فاعلًا بالظرف الأوّل كما تقدّم فلا إشكالَ. ويصحّ عَمَلُ الظرف من غير اعتماد اذا جُعل تنويل مبتدأً للاتّساع فى الحال.

الولاية لله الحقّ ان هنالك حالٌ. فإن قُلْتَ أَخْبِرْنى عن اخال فى البيت أمُعْمَلة ام مُلْغاة ام معلَّقة قُلْتُ كلُّ ذلك جائز أمّا الإلغآء فعلى أن النافى لمّا تقدَّمها أزال عنها التصدُّرَ المحضَ فسَهَّل إلغآءها كما سهَّل إلغآء ظننت تقدُّمُ متى وانى فى متى ظننت زيدٌ منطلقٌ وقولِ الحماسىّ

كَذَاكَ أُدِبْتُ حَتَّى صَارَ مِنْ خُلُقِى
إِنِّى رَأَيْتُ مِلَاكُ الشِّيمَةِ ٱلْأَدَبُ

او على تقدير النافى داخلًا على الجُمْلة الاسميّةِ وتقديرِ اخال مُعْتَرِضَةً بينهما كما تَقَدَّمْنَاه. وأمّا التعليق فعلى أن الاصل للدينا ١ فعلّق الفعل باللام ثمّ حُذِفَتْ وبَقِىَ التعليق كما تَقَدَّم فى قول الهُذَلِىّ واخال إنى لاحق فيمن كسر الهمزة فأمّا الإعمال فجَزَمَ به ٱبْنُ مَالِكِ بَدْرُ ٱلدِّين وليس كذلك لِمَا بَيَّنَّا ولما نُبَيِّنُ ووجهه ان يكونَ مفعولُه الاوّل ضميرُ الشان محذوفًا والاصل وما اخاله ومِنْ حذف ضمير الشان الحديث إنّ من أَشَدِّ الناس عذابًا يومَ القيامة المصوّرون وحكايةُ الخليل ان بك زيد ماخوذ اى انه. كذا قالوا وليس بمُتَعَيِّنٍ فى حكاية الخليل بل يجوز أن يكونَ التقديرُ إنّك وهو أَوْلَى لأن ضمير الشان خارجٌ عن القياس لعَوْده على المُتَأَخِّر ولتفسيره بالجملة فلا ينبغى الحملُ عليه مع إمْكان غيرِهِ ولهٰذا كان الأَوْلى فى الضمير المنصوب بإنّ من قوله تعالى

١ وانتقد بعض المُحَقِّقِينَ هٰذا الوجهَ لأَن اللام لتأكيد المُثْبَتِ لا المنفىّ وأمّا بيت الفزارىّ فلا يَتَعَيَّنُ فيه الإلغآء بل يحتمل التعليق ايضًا فلا يحتجّ به.

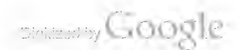

انه يراكم هو وقبيله ان يقدَّرَ عآئدًا على الشيطان لا ضمير الشان خلافًا للزمخشرى وممّا يُؤَيّد ذلك قرآءةُ بعضهم وقبيلَهُ بالنصب وضميرُ الشان لا يتبع بتابع والاصلُ تَوَافُقُ القِرَآءتين ١. وٱعْلَمْ أن البيت مشتملٌ على اربع جُمَلٍ الأُولى ارجو وفاعلُه ولا محلَّ لها لأَنَّها مستأْنَفَةٌ والثانية آملُ وفاعلُه ولا محلَّ لها لأَنَّها معطوفةٌ على ما لا محلَّ له وقد مضى أَنَّهُ لا يَحْسُنُ تقديرُها حاليّةً والثالثة اخال وفاعلُه وهى مستأْنَفَةٌ ايضا لا حاليّة لأن المضارع المنفيّ بما كالمضارعِ المُثْبَتِ فى وجوب تجرُّده من واو الحال كقوله

عَهِدتُّكَ مَا تَصْبُو وَفِيكَ شَبِيبَةٌ

فَمَا لَكَ بَعْدَ ٱلشَّيْبِ صَبًّا مُّتَيَّمَا

الرابعة لدينا منك تنويل ولا محلَّ لها ان قدرت اخال مُلْغاةً لأَنَّها حينَئذ مستأْنَفَةٌ ومحلُّها النصبُ إِن قُدِّرَتْ مُعْمَلَةً او مُعلَّقَةً لأنَّها مفعولٌ ثانٍ على الاوّل وفى موضع المفعولَيْن على الثانى. قال ابن النَّحّاسِ المتأخّر أَقَمْت زمنًا أَقول القياسُ يقتضى جواز العطف على محلّ الجُمْلَةِ المُعلَّقِ عَنْها العَامِلُ بِٱلنَّصْبِ ثمّ رأيت ذٰلك منصوصا عليه انتهى بمعناه. وهٰذه مسئلة ظاهرة من قول النحويّين ان المعلَّق غَيْرُ عامل فى اللفظ وهو عامل فى المحلّ كلُّهم يقول ذلك وصرَّحوا ايضا بجواز العطف بالنصب وجآء السماعُ به كقول كُثَيِّرٍ

وَمَا كُنْتُ أَدْرِى قَبْلَ عَزَّةَ مَا ٱلْبُكَا

وَلَا مُوجِعَاتِ ٱلْقَلْبِ حَتَّى تَوَلَّتِ

فعطف موجعات بالنصب على محلِّ ما البُكَآء فإنْ قلت كيف

١ اى الاصل ما يَصِحُّ معه القِرَآءتان.

جاز أن يُنْفَى ظنٌّ حصول التنويل بعد ما أُثْبِتَ رَجَاءُ دُنُوّ المودّة قلْتُ المودَّةُ والتنويلُ شيْـآن لا شَيْءٌ واحدٌ فلا يمتنِعُ أَنْ تَوَدَّهُ بقلبها وتَمْنَعَهُ من نوالها على أَنّهما لو كانا شيئًا واحدًا لم يَضُرَّ ذٰلك فإنَّ للشعرآء طريقةً مألوفةً يَعُودُ احدهم على ما قرّره بالنقض إيذانًا بالدهش والحَيْرة ويُسَمَّى ذٰلك فى عِلْم البديع رُجُوعًا ومنه قوله

قِفْ بِٱلدِّيَارِ ٱلَّتِى لَمْ يَعْفُهَا ٱلقِدَمُ
بَلَى وَغَيَّرَهَا ٱلْأَرْوَاحُ وَٱلدِّيَمُ

وقولُهُ

فَإِنَّكَ لَمْ تُبْعَدْ على مُتَعَهّدٍ
بَلَى كُلُّ مَنْ تَحْتَ التُّرَابِ بَعِيدُ

وأَمّا قوله

وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّ ٱلْمُحِبَّ إِذَا دنا
يَمَلُّ وَأَنَّ ٱلنَّأْىَ يَشْفِى مِنَ ٱلْوَدِّ
بِكُلٍّ تَدَاوَيْنَا وَلَمْ يُشْفَ مَا بِنَا
عَلَى أَنَّ قُرْبَ ٱلدَّارِ خَيْرٌ مِنَ ٱلْبُعْدِ
عَلَى أَنَّ قُرْبَ ٱلدَّارِ لَيْسَ بِنَافِعٍ
إِذَا كَانَ مَنْ تَهْوَاهُ لَيْسَ بِذِى وُدِّ

فليس من ذٰلك خلافًا لمن وهم وانما هو من باب التخصيص والتقييد وذٰلك أَنّ صَدْرَ البيت الثانى لمّا اقتضى أَنّه لا خيرَ للمُحِبّ فى قُرْب الدار ٱستدركه بما ذكره فى عَجُزِهِ ولمّا اقتضى هٰذا العَجُزُ أَن قُرْب الدار نافعٌ بكلّ حال استدركه بما ذكر فى البيت الثالث. قال رضى الله عنه

أَمْسَت سُعَادُ بِأَرْضٍ مَّا يُبَلِّغُهَا
إِلَّا ٱلْعِتَاقُ ٱلنَّجِيبَاتُ ٱلْمَرَاسِيلُ

قوله امست مُحْتَمِلٌ وجهَيْن أَحدهما أَن يكونَ لتقييد ثبوت الخبر للآسم بزمن المسآء وذلك على تفسير غداة البين بالغدوة والمعنى انها ارتحلت غُدْوَةً وأَمْسَت بأَرْض بعيدة الثانى أَن يكونَ بمعنى صارت كقوله

أَمْسَتْ خَلَآءً وَّأَمْسَى أَهْلُهَا ٱحْتَمَلُوا
أَخْنَى عَلَيْهَا ٱلَّذِى أَخْنَى عَلَى لُبَدِ

ومعنَى أَخْنَى أَفْسَدَ لأَن الخنآء الفَسَادُ والقبح والنقصان ولُبَدٌ آخِرُ أَنْسُرِ لُقْمَانَ بْنِ عادٍ لأَنَّه أُعْطِيَ عُمْرَ سَبْعَةِ أَنْسُرٍ لأَن النَسْر يَعْمُرُ طويلا. وقوله سُعَادُ ظاهرٌ أُقيم مُقَامَ المضمر وذِكْرُهُ فى هذا البيت بعد ذكر ضميره فى البيت قبلَهُ أَحْسَنُ منه فى قوله فى اوّل القصيدة متيّم اثرها ثم قال وما سعاد وذلك لأَنّه هُنا قَصِدَ استئنافُ نوعٍ آخَرَ من الكلام وهو وَصْفُ ارضِ سُعَادَ بالبُعْد وذكر ما يَتَّصِلُ بذلك من وصف الناقة. قوله بارض البآء ظرفيّة مثلُها وما كنت بجانب الغربىّ. وقوله يبلغها يحتمل وجهَيْن أَحدهما أَن يكونَ منقولًا بالتضعيف من بَلَغَ فيَتَعَدَّى حينئذ الى مفعولين كعرفيّة المسئلة والاصل ما يُبَلِّغُنِيهَا ثم حُذِفَ المفعولُ الاوّلُ والوجه الثانى ان يكونَ بمعنى يَبْلُغُها فيكون مُتَعَدِّيًا الى واحد وقد جآء فَعَّل وفَعَل بمعنًى فى القاصر والمتعدِّى فالاوّل كمَشَّى ومشى قال

وَدَوِّيَّةٍ قَفْرٍ تُمَشِّى نَعَامُهَا
كَمَشْيِ ٱلنَّصَارَى فى خِفَافِ ٱلْأَرَنْدَجِ

الارندج واليرندج جِلْدٌ أَسْوَدُ وهو مُعَرَّبٌ والثانى فى قولك زِلْت وزيّلته بمعنى فرقته ومنه فزيّلنا بينهم اى فرّقنا بينهم وقطّعنا الوُصَلَ التى كانت بينهم فى الدنيا فإنْ قُلْتَ لِمَ جَزَمْتَ بأَنَّهُ فَعَّل مع أَنَّهُ محتملٌ لفَيْعَلَ كبَيْطَرَ وقد أَجاز أَبو ٱلْبَقَآء وغيرُه الوجهين قُلْتُ الصوابُ ما ذَكَرْتُ لقولهم فى مصدره التزييلُ ولو كان فَيْعَلَ لقالوا زَيَّلَةٌ كبَيْطَرَةٍ. والضمير المتّصِلُ بيبلّغ عآئد الى الارض لأنها مؤنّثةٌ بدليلِ انّ الارض لله يُورِثها من يشآء وقولِهم فى تصغيرها أُرَيْضَةٌ ولا يكونُ عآئدًا الى سُعَادَ لأن الجملة صفةٌ لارض فلا بُدَّ لها من ضمير يربطها بها ولا تكونُ مستأْنَفَةً لأن الجارّ والمجرور لا يَصْلُحُ للخبريّة اذ جميع الناس كآئنون بارض ومن هنا ٱمْتَنَعَ الإخبارُ بالزمن عن الجثّة فى نحوِ قولك زيد فى يوم وصَحَّ اذا وُصِفَ الزمانُ بصفة مُقَيِّدَة كقولك زيد فى يومٍ طيّبٍ. والعتاق فاعلٌ لفظًا وبَدَلٌ من الفاعل تقديرًا[١] اذ لا بُدَّ من تقدير المُسْتَثْنَى منه اى ما يبلّغها شَىْءٌ وكذا كلّ استثنآء مُفَرَّغٍ والاكثر مراعاة المحذوف ولهٰذا كَثُر مآ جاءنى إلا هِنْدٌ وندر ما جآءتْنى الا هِنْدٌ. والنجيبات جمع نجيبة وهى الكريمة ويروى النجيّات باليآء المشدّدة اى السريعات. والعتيق من

---

١ فانه يقول لَا يُبَلِّغُهَا إِلَّا عِتَاقٌ كما تقول لَا يُبَلِّغُهَا عِتَاقٌ فإلّا ساقطةٌ لفظًا غيرَ أَنّها ثابتةٌ معنًى ولولا ذلك لم تَكُنِ المسئلةُ من الاستثنآء بِشَىْءٍ.

الإِبِلِ والخيلِ وغيرِهما الكريمُ الاصلِ وعلى هٰذا فالعتيق والعتاق كالكريمِ والكرامِ وَزْنًا ومَعْنًى وفى الصِّحَاح فَرَس عتيق اى رآئع انتهى وعلى هٰذا فهو من قولهم وجه عتيق اى حَسَن كأنّه عتق من العيوب قيل ولهٰذا لُقِّبَ أَبو بَكْرٍ ٱلصِّدِّيقُ رضى الله عنه عتيقًا لحُسْنِ وجهه وقيل لقوله صلّى الله عليه وسلم أَبُو بَكْرٍ عَتِيقُ ٱللّٰهِ من النار رواه ٱلتِّرْمِذِىُّ وفيه فمن يومَئِذٍ سُمِّىَ عتيقًا وقيل لأَنّه لَمْ يَكُنْ فى نَسَبِهِ شىءٌ يعابُ به قاله مُصْعَبُ بْنُ ٱلزُّبَيْرِ. وهٰذا هو المعنى الاوّل الذى قدَّمْناه فى تفسير العتيق منَ ٱلإِبِلِ والخيل وغيرِهِمَا وٱسم ابى بَكْرٍ عَبْدُ ٱللّٰهِ بْنُ عُثْمَانَ رضى الله عنهما. والمراسيل جمع مرسال مِفْعَالٍ من قولهم ناقةٌ رَسْلَةٌ اذا كانت سريعةَ رَجْعِ اليدَيْن فى السير١ ونظيرُهُ جمعُ مِطْعَانٍ ومِطْعَامٍ ومِجْزَاعٍ على مَفَاعِيلَ قال

مَطَاعِين فِى ٱلْهَيْجَا مَطَاعِيم فِى ٱلْقِرَى.

وقال كَعْبٌ فى هٰذه القصيدة

لَا يَفْرَحُونَ إِذَا نَالَتْ رِمَاحُهُمْ
قَوْمًا وَلَيْسُوا مَجَازِيعًا إِذَا نِيلُوا

وإِنّما تَمْتَنِعُ الصفةُ المبدُوءةُ بالميم من التكسير فى مسئلتَيْن إِحداهما أَنْ تكونَ على وزن مَفْعُولٍ كمضروب وشذّ نَحْوُ مَلَاعِينَ ومَشَآئِيمَ الثانية أَنْ تكونَ الميمُ مضمومةً كمُكْرِمٍ ومُنْطلقٍ٢ ويُسْتَثْنَى من هٰذا مُفْعِلٌ ومُفَعّل المختصان

---

١ والمشهور أَنّها السَهْلَةُ السيرِ لا السريعتُهُ.

٢ اعلم أنه قد ذكر بعض النحاة تكسيرَه على مطالقَ

بالمؤنّث كمُرْضِع ومُكَعِّب فيجوزُ تكسيرُهُما قال الله تعالى
وحرّمنا عليه المراضع وقال ابو ذُؤَيْبٍ

وَانَّ حَدِيثًا مِّنْكِ لَوْ تَبْذُلِينَهُ
جَنَى ٱلنَّحْلِ فِى أَلْبَانِ عُوذٍ مَّطَافِلِ
مَطَافِيلَ أَبْكَارٍ حَدِيثٍ نِتَاجُها
يُشَابُ بِمَآءٍ مِّثْلِ مَآءِ ٱلْمَفَاصِلِ

العوذ بذال مُعْجَمَةٍ جمعُ عائذ كحائلٍ وحُولٍ والعائذ القريبةُ العَهْدِ بالنتاج من الظبآء والإبلِ والخيلِ ويُجْمَعُ على عُوذَانٍ مثل رَاع ورُعْيَانٍ وحائر وحوران فاذا تجاوزتْ عَشَرَةَ ايامٍ من يوم نتاجها او خَمْسَةَ عَشَرَ فهى مُطْفِلٌ وسُميّت بذلك لأنّ معها طِفْلَهَا وجمعُها مَطَافِلُ والمَطَافِيلُ بالياء إشباعٌ ١ كقوله

بحذف النون فإنّها غيرُ ملحقة فالميم أَوْلى منها بالإبقآء اتفاقًا ولك ان تقولَ فيه مطاليقُ فتعوّض عن النون المحذوفة ياءً. ومثله فى تكسير صفة اوّلُها ميم مضمومة مداع فى جمع مستدع. وأمّا المراضع فى الآية فيحتمل ان يكون من المَرْضَع بفتح الميم وعلى هذا فليس من المسٔلة بشىءٍ.

١ جعله الشيخ من الإشباع فيدلّك على أنّه قد اختار مذهب البصريّين جَرْيًا على عادته فى ترجيح أرآئهم وأمّا الكوفيون فيجوّزون زيادةَ اليآء فى مَفاعِلَ وحذفها من مَفاعِيلَ فيَطّرِدُ عندهم الامران على السوآء وقد تبعهم ابنُ مالك فى التسهيل.

نَفْيَ ٱلدَّرَاهِيمِ تَنْقَادُ ٱلصَّيَارِيفِ

الشاهد فى الصياريف فإنّهُ جمعُ صَيْرَف وأَمّا الدراهيم فإنّه جمع دِرْهَامٍ لغة فى دِرْهَمٍ قال

لَوْ كَانَ عِنْدِى مِائَتَا دِرْهَام   لَٱبْتَعْتُ دَارًا فِى بَنِى حَرَام

والمفاصل قال الأَصْمَعِىُّ مُنْفَصَلُ الجَبَل من الرملة يكونُ بينهما رَضْرَاضٌ وحُصًىٌّ صِغَارٌ فإنَّ ماء ذٰلك يكونُ صافيًا ذا بريقٍ. قال رضى الله عنه

وَلَن يُّبَلِّغَهَا إِلَّا عُذَافِرَةٌ
فِيهَا عَلَى ٱلْأَيْنِ إِرْقَالٌ وَّتَبْغِيلُ

لك فى يبلّغها الوجهان السابقان وضميرُها كضميرِها فى رجوعه الى الأَرْض لا الى سُعَادَ لأَن يبلغها هٰذه معطوفةٌ على تلك فهى مِثْلُهَا فى أَنّها صفةٌ لأَرْض فلا بُدَّ من تحمّلها ضميرَهَا. فإنْ قُلْتَ قَدِّرِ ٱلْوَاوَ للاَستئناف فقد صَحَّ رجوعُ الضمير لسُعَادَ قُلْتُ فى هٰذا التقدير خروجٌ عن اصلَيْن نحوىٍّ وبيانىٍّ أَمّا النحوىّ فلأَن الاصل فى الواو العطفُ لا الاستئنافُ وأَمّا البيانىّ فلأَن تَنَاسُب الضمائرِ أَوْلَى من تنافُرها ولهٰذا قال الزمخشرىُّ فى قوله تعالى ان اقذفيه فى التابوت فاقذفيه فى اليمّ فليلقه اليم بالساحل ياخذه عدوّ له وعدوّ لى الضمائرُ كلُّها لموسَى لِمَا يُوَدِّى اليه رجوعُ بعضها اليه وبعضِها الى التابوت من تنافر النظم فإن قُلْتَ المَقذوفُ فى البحر والمُلْقَى الى الساحل هو التابوت قُلْتُ ما ضرّك لو قُلْتَ هو موسى فى جوف التابوت حتّى لا يتنافرَ النظمُ انتهى.

فإنْ قلت هَلَّا اكتفى فى الجملتين بضمير واحد لتوسُّط الواو بينهما ومن شأنها أَنْ تَجْمَعَ بين الشَيْئَيْنِ وتُصَيِّرَهُما كالشىء الواحد قلت إنّما تَفْعَلُ الواوُ ذٰلك بين المُفْرَدَاتِ لا بين الجُمَلِ أَلا ترى أَنّه يجوز أَن يقالَ هٰذان ضاربُ زيدٍ وتاركُهُ ويَمْتَنِعُ هٰذان يَضْرِبُ زيدًا ويَتْرُكُهُ فإنْ قُلْتَ فَلِمَ قال هِشَامُ بْنُ معاوية النحوىّ الكوفىّ وهو من أَيِمَّتِهم أن المسوّغ للنصب فى نحوِ زَيْدٌ قَامَ وعَمْرٌو اكرَمْتهُ أن الواو للجمع مع أَنّها بين الجملَتَيْن كما ترى قُلْتُ فهى مقالةٌ تَفَرَّدَ بها وقد رُدَّتْ عليه بما ذكرنا ١. فإنْ قلت فَلِمَ ساغ للجميع تقديرُ الجملتين كالجملة الواحدة مع الفآء حتى أَجازوا الذى يَطِير فَيَغْضَبُ زيدٌ الذباب قلت لأَنّها للسَّبَبِيّة فما بعدها وما قبلها بمنزلةِ جُمْلَتَىِ ٱلشَّرْط والجَزَآء وهما فى حكم الجملة الواحدة أَلا ترى أَنّه يجوز زيد إِنْ قام غضب عَمْرٌو ونَحْوُ زيد إِنْ سافر عمرٌو أَقَامَ. وقوله عذافرة مُهْمَلُ الاوّلِ مضمومُهُ

---

١ واصل ذٰلك انك إِنْ قلت زيد قام وعمرًا اكرمته فالصحيح فى عمرًا أَنه منصوب بفعل محذوف تقديره أَكْرَمْت عمرًا فهٰذهِ جملة فعليّة معطوفة على الصُّغْرَى الفعليّةِ التى قبلها. غيرَ أَنّه لا بُدَّ للجُمْلَةِ المُخْبَرِ بها من عآئد يربطها بالمبتدإ إِلّا ما كان نفسَ المبتدا فى المعنى فإِن فُقِدَ الرابط فى المعطوفة لزم ٱقترانها بالفآء لتَصِيرَ مع المعطوفِ عليها كالشىء الواحد استغنآء برابطها عن غيره. هذا هو الاصحّ وعليه الأَكثرون وأَمّا ٱبْنُ مَالِكٍ فظاهر كلامه فى الالفيّة أَنّه لا يُوجِبُ العطف بالفآء دون غيرها ولم يَتَعَرَّض ابنُ عقيل فى الشرح لاستقرآء المسئلة بل مفهوم قوله انه لا يمنع العطف بالواو.

مُجْحَم الثانى وهى الناقة الصلبة العظيمة ويقال للجمل اذا كان كذلك عُذَافِرٌ وجمعها عَذَافِرَةٌ بفتح اوّله والفه كألِف مَسَاجِدَ وليست بالتى كانتْ فى المفرد بل تلك محذوفةٌ وقد آجتمع فى هذا التكسير ما افترق فى نحوِ كُتُبٍ وفُلْكٍ من التغييرَيْن اللفظيّ والمعنويّ. قوله على هى ومجرورُها حال فتَتَعَلَّقُ بمحذوف وهى بمعنى مع مثلُهَا فى قوله تعالى الحمد لله الذى وهب لى على الكبر اسمعيل واسحق وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم. قوله الاين هو الإعْيَآءِ والتعب قال أَبُو زَيْدٍ ولا يُبْنَى منه فِعْلٌ وكذا قال ابن فارس وقد خولفا. قوله إرقال مبتدأٌ او فاعل بالظرف ١ لأَنّه قد اعتمد على موصوف. وهو مَصْدَرُ أَرْقَلَ البعير وأَرْقلت الناقة والإِرْقال نوعٌ من الخَبَب ويقال نَاقَةٌ مُرْقِلٌ بغير تآء فاذا كثّروا قالوا مرقالٌ ومِفْعَالٌ من أَفْعَلَ قليل مثل مِعْطَآءِ ومِهْدَآءِ ومِعْوَانٍ. قوله وتبغيل هو مَشْىٌ فيه اختلاف بين العَنَقِ والهَمْلَجَة وكأنّه مشبّه بسَيْر البغال لشدّته. وهذا البيت تأكيدٌ لما قبلَهُ فى إفادة بُعد المسافة ومعناه أَن هذه الأَرْض لا يبلغها إلا ناقةٌ عظيمةٌ صلبةٌ سريعةُ العَدْوِ ومن صفتها اذا أَعْيَتْ وكَلَّتْ من السير سارت مع ذلك التعب هذَيْن النوعَيْن من السير فما ظنّك بها اذا لم تَكَلّ. قال رضى الله عنه

مِنْ كُلِّ نَضَّاخَةِ ٱلذِّفْرَى إِذَا عَرِقَتْ
عُرْضَتُهَا طَامِسُ ٱلْأَعْلَامِ مَجْهُولُ

١ والثانى هو الراجح عند المحققين لسلامته من التقديم والتأخير المخالفَيْن للاصل ومفهوم قوله بالظرف

قوله من كل قال عَبْدُ اللَّطِيفِ بْنُ يُوسُفَ من تبعيضيّةٌ او مُبَيِّنَةٌ للجِنْس اى الّتى هى كلّ ناقة نضاخة انتهى. والاوّل واضح وأمّا الثانى فقد يظهر أنّه أَحْسَنُ لأنّه أَبْلَغُ لأنّه جعلها جميعَ هٰذا الجِنْس كما قالوا اطعمنى شاة كل شاة قال

وَإِنَّ ٱلَّذِى حَانَتْ بِفَلْجٍ دِمَآؤُهُمْ
هُمُ ٱلْقَوْمُ كُلُّ ٱلْقَوْمِ يَا أُمَّ خَالِدِ

وَلٰكِن التحقيقُ أنّه لا يجوز لأنّه لا بُدَّ أن يَتَقَدَّمَ المبيِّنَةَ شىءٌ لا يُدْرَى جنسُهُ فتكونَ مِن ومجرورُها بيانًا له كما فى قوله تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان والذى تقدم هُنا معلومُ الجِنْسِ وهو الناقة العذافرة ثم قوله فى تفسيرها اى التى هى كل نضاخة مشكل لان المفسَّر عذافرة وهى نكرة والنكرة لا تُفَسَّر بالمعرفة وإنّما كان الصواب أن يقال هى نضاخة ليكونَ المفسِّرُ جملةً كما قالوا فى يحلّون فيها من اساور من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس ان المعنى من اساورَ هى ذهبٌ وثيابًا هى سندسٌ والّذى غرّهُ أنّهم يُمَثِّلون لِمِن الجنسيّة غالبًا بقوله تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان ويقولون الذى هو الاوثان وإنّما قدّروه كذٰلك لأن المفسَّر معرفة فقدّروا تفسيرَهُ معرفةً لا ان المبيّنة دآئمًا تُقَدَّر كذٰلك. وتَحْتَمِلُ مِن وجهًا ثالثًا أَظْهَرَ ممّا ذَكَرَ وهو أن تكونَ لٱبتدآء الغاية اى عذافرة ٱبْتُدِئَ خَلْقُها وإيجادُها من كل ناقة نضاخة يَصِفُها بكَرَم الاصل وابتدآء الغاية هو المعنى الغالب

ان اختياره كون العمل للظرف لا للاستقرار المحذوف وهو الاصحّ.

على مِنّ حتى زعم ٱلْمُبَرِّدُ وابْنُ السَّرَّاجِ والأَخْفَشُ الصغير والسُّهَيْلِيُّ أن سائر ما ذُكِرَ لها من المعاني يرجعُ اليه. وعلى الأوجه الثلثة فيحتمِلُ الظرف ثلثةَ أوجهٍ أَحدُها أن يكونَ رفعا صفةً لعذافرة والثانى أن يكونَ رفعًا بمُبَاشَرَةِ العامِلِ ١ على أنّها خبرٌ لهى محذوفةً والثالث أن يكونَ نصبا على الحال من عذافرة لأنّها قد ٱختصّت بالوصف. قوله نضاخة صفةٌ لمحذوف اى من كل ناقة نضاخة وفيها مبالغتان من جهتَيِ ٱلزّنة والمادّة أمّا الزنة فلأنّها مُحَوَّلَةٌ من فَاعِلٍ الى فَعَّالٍ للتكثير والمبالغةِ وأمّا المادّة فلأن النضح بالخاء المعجمة أَكْثَرُ من النضحِ بالمهملة ولهٰذا قالوا النضحُ بالمهملة الرشّ وقالوا فى قوله تعالى نضاختان معناه فوّارتان ٢ بالمآء. هذا هو المعروف وعليه قول حُذَّاق اهل ٱلِٱشتقاق وأَن الواضع يَضَعُ الحرفَ القويَّ للمعنى القويّ والضعيفَ للضعيفِ وذٰلك كوضعه القَصْمَ بالقاف الذى هو حرف شديد لكسرِ الشىء حتى يبينَ والفصمَ بالفآء الذى هو حرف رِخْوٌ لكسر الشىء من غير أن يبينَ وعلى هٰذا تَأَوَّلَ الإمامُ أَبُو يَعْقُوبَ السَّكَّاكِيُّ قَوْلَ عَبَّادِ بْنِ سُلَيْمَانَ أَنَّ بين الحروف والمعانى تناسبًا طبيعيًّا لمّا رأى أن حمله على ظاهره مُوقِعٌ فى فَسَاد ظاهر وذٰلك بأَدِلَّةٍ منها أن اللفظ يُوضَعُ للمتضادَّيْن كالجَوْنِ

---

١ يُريد المبتدا المحذوف وأما على كون الظرف صفةً فلا مباشرةَ على مذهب سيبويه والجمهور اذ عاملها ما عَمِلَ فى متبوعها.

٢ قاله ابو عُبَيْدَةَ والبيضاوى وقال البخاريّ فى تفسير الآية نضاختان فياضتان انتهى.

للأَبْيَضِ والأَسْوَدِ ومن المحال مُنَاسَبَةُ شيءٍ بطبيعته للشيء وضِدِّهِ. وبَنَوْا من النضح بالمعجمة فِعْلاً على فَعَل يَفْعَلُ كسَلَخَ يَسْلَخُ وذٰلك لأجل حرف الحَلْق هٰذا هو المعروف وهو قول ابى زَيْدٍ وقال الأَصْمَعِيُّ لم يُبْنَ من هٰذه المادّة فِعْلٌ وأمّا النضح بالمهملة فلا خلافَ فى بِنَآء الفِعْل منه وهو فَعَلَ بالفتح يَفْعِلُ بالكسر على القياس وفى حديث المِقْدَادِ توضّأ وانضح فرجك وهٰذا فى الحلقىّ نظيرُ نَحَتَ يَنْحِتُ لأن حرف الحلق يُبيح تَوَافُقَ الماضى والمضارع فى الفتح ولا يُوجِبُهُ.

وقوله الذفرى بالذال المعجمة وهى النُقْرة التى خَلْفَ أُذُنِ الناقة والبعير وهى أوّل ما يعرق منهما وٱشتقاقها من الذَفَر بفتحين وهو الرآئحة الظاهرة طيّبةً كانت او غيرَهَا ومن الأوّل قولهم مِسْكٌ أَذْفَرُ ومن الثانى رَجُلٌ ذَفِرٌ اى له خبْثُ ريح واما الدَّفْر بإهمال الدال وإسكان الفآء فهو النَتْن خاصّةً ومنه قولهم دَفْرًا لَهُ اى نتنا وللمرأة اذا سُبّت يا دَفَارِ وقول عُمَرَ رضى الله عنه وادفراه وقولهم فى كُنْية الدنيا وكنيةِ الداهية أُمُّ دَفْرٍ١ وأَكْثَرُ العرب يقدّر الفَ الذفرى للتأنيث كألف الذكرى فيقولُ هٰذه ذِفْرَى اسيلةٌ غيْرَ منوَّنةٍ وبعضهم يقدّرها للإلحاق بدرهم فينوّنُها إلا انْ سُمِّىَ بها٢ ونظير الذفرى الدفلى بدال مهملة ٱسمٌ لنبت مرّ يُنَوَّنُ ولا يُنَوَّنُ

---

١ وقد يُقْتَصَرُ فى الداهية على الدفر قال ابو الطيّب وَقَتَلْنَ دَفْرًا وقال الواحدىّ فى شرحه الدفر النتن ثم سُمّى به الداهية لخبثها انتهى.

٢ يُختزل عنها التنوينُ حينَئذ لٱجتماع العلميّة وشبه التأنيث اذ الف الإلحاق تُشْبِهُ الفَ التانيث.

وجمعها ذِفْرَيَات كعَلْقَيات وذَفَارٍ كجوارٍ وصحارٍ وذَفَارَى كصحارَى وعذارَى وليستْ الف الجمع بالف المفرد تلك للتأنيث او للإلحاق وهذه مُنْقَلِبَةٌ عن ياء ومحلّ الذفرى فى البيت نصب على التشبيه بالمفعول به وهذا النصب ناشئٌ عن رفع على الفاعليّة والاصل نضاخة ذفراها ثم حُوّل الإسنادُ عن الذفرى الى ضمير الناقة وانتصب الذفرى على التشبيه بالمفعول به ١ لأنّها سببيّةٌ للموصوف وأُنيبت أَلْ عن الضمير ولو كانت الإضافة عن رفع كما زعم عَبْدُ ٱللَّطِيفِ لَزِمَ إضافة الشيء الى نفسه وكذا البَحْثُ فى نحوِ حسن الوجه ونظآئرِهِ وممّا يَدُلُّك على ذلك قطعًا انك تقول مررت بٱمْرَأَةٍ حَسَنٍ وَجْهُهَا وحَسَنَةِ الوجه وتذكّرُ الصفة اذا رفعت وتُؤَنِّثُها اذا خفضت فدَلَّ على أَنّها فى حالة الخفض متحمّلَةٌ لضمير الموصوف كما أَنّها كذلك اذا نصبت فقلت حَسَنَةٍ وجهًا وأَمّا تَأنيث الصفة هنا فلا دليلَ فيه لجواز أَن يقالَ أَنّه لأجل تأنيث الذفرى لا لتأنيث الموصوف. وقوله الذفرى مفرد قائم مَقَامَ التثنية اذ الناقة لها ذفريان لا ذفرى واحدة ونظيره قولُهُ

أَلَا إِنَّ عَيْنًا لَّمْ تَجُدْ يَوْمَ وَاسِطٍ

عَلَيْك بِجَارِي دَمْعِهَا لَجَمُودُ

وقولُ الآخَرِ

أَظُنُّ ٱنْهِمَالُ ٱلدَّمْعِ لَيْسَ بِمُنْتَهٍ

عَنِ ٱلْعَيْنِ حَتَّى يَضْمَحِلَّ سَوَادُهَا

---

١ وذلك لأنّها معرفة ولو كانت نكرةً لٱنتصبت على التمييز على مذهب الاكثرين. واعلم ان حقّ الصفة المقصور لا

وفى كلامهم عكسُ هٰذا وهو إنابة الاثنين عن الواحد كقوله

على كل ذى ميعة سابح

يُقَطِّعُ ذُو أَبْهَرَيْهِ ٱلْحِزَامَا

وإنّما له ابهر واحد وقوله

فَجَعَلْنَ مَدْفَعَ عَاقِلَيْنِ أَيَامِنَا

وَجَعَلْنَ أَمْعَزَ رَامَتَيْنِ شِمَالَا

أَراد عَاقِلًا وهو جَبَلٌ وأَجاز الفَرَّآء أَن يكونَ من هٰذا ولمن خاف مقام ربه جنتان وأَمّا قوله

إِذَا مَا ٱلغُلَامُ ٱلْأَحْمَقُ ٱلْأُمِّ سَاقَنِى

بِأَطْرَافِ أَنْفَيْهِ ٱسْتَمَرَّ فَأَسْرَعَا

فيحتمل أَن يكونَ من ذٰلك ويحتمل أنّه سَمّى المِنْخَرين انفَيْن تَسْمِيَةً للجُزْء بٱسم الكلّ ويقال سُفْتُهُ أَسُوفُهُ اذا شممته وفى النهاية لابن الخبّاز أنّهم قالوا مات حَتْفَ انفيهِ وأَن من ذٰلك قولَ الشاعر

يَا حَبَّذَا عَيْنَا سُلَيْمَى وَٱلْفَمَا

وأَن اصله والفمان فأُسْقِطَ النونُ للضرورة. وكما استعملوا المفردَ فى موضع التثنية كذٰلك استعملوا الجمعَ فى موضعها فقالوا رجل عظيم المناكبِ وعريض الحواجب وقد ٱجتمعت إنابة الواحد والجمع عن الٱثنَيْن فى قول الهُذَلِيّ

فَٱلْعَيْنُ بَعْدَهُمْ كَأَنَّ حِدَاقَهَا

سُمِلَتْ بِشَوْكٍ فَهْىَ عُورٌ تَدْمَعُ

التعدّى فلا ينتصب معمولها على أنّه مفعول به لكنْ على أنّه شبيه بالمفعول به.

وإضافة نضاخة الى الذفرى إضافة لفظيّة ولولا ذلك لم تَجُزْ إضافة كلّ اليها اذ لا يُضاف كلّ وايّ واسم التفضيل الى مفردٍ معرفةٍ. ونظير هذا البيت بيتُ الكتاب

سَلِّ ٱلْهُمُومَ بِكُلِّ مُعْطِي رَأْسِهِ

نَاجٍ مُخَالِطِ صُهْبَةٍ مُتَعَيِّسِ

فأضاف كُلًّا الى معطى راسه لما كانت نكرة لأنّه فى نيّة التنوين والنصب ومعناه سَلِّ هُمُومَكَ ببعير تَرْكَبُهُ ذَلُولٍ مُنْقَادٍ سَرِيعٍ يضرب بياضُهُ الى الحمرة. قوله اذا ظرف لنضاخة وان قُدِّر فيها معنى الشرط فعاملها شرطها او جواب محذوف اى اذا عرقت نضخت ذفرياها او جواب مذكور وهو الجملة الاسميّة بعدها على أن الفآء حُذِفَتْ للضرورة كما فى قوله

مَن يَّفْعَلِ ٱلْحَسَنَاتِ ٱللّٰهُ يَشْكُرُهَا

وَٱلشَّرُّ بِٱلشَّرِّ عِنْدَ ٱللّٰهِ مِثْلَانِ ١

وقد حَمَلَ عليه أَبُو ٱلْحَسَن قولَهُ تعالى ان ترك خيرا الوصية للوالدين والمختار قول غيرِهِ أن الجواب محذوف اى فليوص والدالّ على ذلك الوصية اذ هى فى نيّة التقديم لأنّها على هذا التقدير مرفوعة بكُتِبَ لا بالابتدآء واذا لم تُقَدِّرِ ٱلجملةَ الاسميةَ فى البيت جوابًا فهى صفة ثانية للناقة المحذوفة او مستأنَفَةٌ. قوله عرضتها اى همّتها ومنه قول حَسَّانَ رضى الله عنه

---

١ ورواية الصدر عند ابى العَبَّاس من يفعل الخير فالرحمٰن يشكره لأنّه لا يُجيز حذف الفآء مطلقًا سوآء دَعَتْ اليه ضرورةٌ او لم تَدْعُ.

وَقَالَ ٱللّٰهُ قَدْ أَعْدَدتُّ جُنْدًا
مِّنَ ٱلْأَنْصَارِ عُرْضَتُهَا ٱللِّقَآءِ

وذكر التبريزىّ فى تفسير عرضتها فى البيت وجهَيْن أَحدُهما أنّه من قولِهم بعيرٌ عُرْضَةٌ للسفر اى قوىّ عليه وفلان عرضة للشرّ اى قوىّ عليه وجعلته عرضة لكذا اى نصبته له والثانى ما يعرض ويمنع ومنه قوله تعالى ولا تجعلوا اللّه عرضة لايمانكم اى لا تجعلوا الحلفَ باللّه معترضًا مانعًا لكم ان تَبَرُّوا ولا مساغَ لواحد من هٰذَيْن المَعْنَيَيْن هنا وإنّما المعنى على ما ذكرت. ولا بدَّ من تقدير مُضاف اى معقود همّتها ولولا هٰذا المقدّرُ لم يَصِحَّ الإخبارُ١ لأَن المبتدَأَ لولا هٰذا التقديرُ غير الخبر ونظيره هم درجات عند اللّه اى هم ذوو درجات. وقوله طامس اسم فاعل من طَمَسَ الطريقُ بفتح الميم ورفع الطريق يَطْمِس ويَطْمُس طموسا اذا درس وٱنْمَحَتْ أَعلامُهُ وهو صفة لمحذوف اى همتها طريق طامس الاعلام فإِنْ قُلْتَ لِمَ لا يجوز أَن يكونَ طامس فاعلا بمعنى مفعول كما قيل من مآءٍ دافقٍ وسِرٍّ كاتم وعيشة راضية قُلْتُ لا لوجهين احدهما ان الصحيح ان كان فاعلا لا يأتى بمعنى مفعول أَمّا ما أُوْرِدتَّ فمُؤَوَّل عند البصريين والبيانيّين وأَمّا البصريّون فتأَوّلوه على النسبة الى المصادرِ التى هى الدفق والكتم والرضى كما أَن اللابن والتامر والدارع والنابل نسبة الى اللبن والتمر والدرع والنبل وأَمّا البيانيّون فتأَوّلوه على الإِسناد المجازىّ وحقيقته دافق صاحبه وكاتم صاحبه وراضٍ

---

١ وهٰذا لعدم المناسبة ولا بدَّ منها اذ الخبر محكوم به على المبتدإِ فيجبُ أَن يصدقَ عليه.

صاحبه والثانى أَن ذٰلك لم تَدْعُ ضرورةٌ اليه فإِنَّ طمس يتعدَّى ولا يتعدَّى قالوا طَمَسَ الطريقُ بالرفع كما قدّمنا وطَمَسَتِ ٱلرِّيحُ الطريقَ. قوله الاعلام جمع علم وهو العلامة وقُرِئَ وانه لعَلَم للساعة اى وإِنّ عِيسَى عليه السلام لعَلامة على الساعة وأمّا قرآءة الجماعة فوجهها تَسْمِيَةُ ما يُعْلَمُ به الشيء عِلْمًا. والكلام فى إِضافة طامس الى الاعلام كالكلام فى اضافة نضاخة الى الذفرى. وقوله مجهول صفةٌ لطامس مُؤَكِّدة لأَن كلّ طامس مجهول ولهٰذا لم أُقَدِّرْهُ خَبَرًا لأَن الخبر لا يكون مؤكِّدًا لأَنَّه محلُّ الفائدة ولهٰذا قيل فى قوله

إِذَا مَا بَكَى مِنْ خَلْفِهَا ٱنْحَرَفَتْ لَهُ
بِشِقٍّ وَشِقٌّ عِنْدَنَا لَمْ تُحَوَّلِ

أَن الظرف خبرٌ ولم تحول جملة حاليّة مؤكِّدَةٌ وٱبْتُدِئَ بالنكرة لوقوعها تفصيلا ومثلُهُ الناس رجلان رجل اكرمته ورجل أَهنته ١ ولا يكونُ عندنا صفةً ولم تحول الخبرَ لأَن الشقّ به اذا كان عنده كان غيرَ محوّل والخبر لا يكون مؤكِّدًا بخلاف الحال والله اعلم بالصواب. قال رضى الله عنه

تَرْمِي ٱلْغُيُوبَ بِعَيْنَىْ مُفْرَدٍ لَّهِقٍ
إِذَا تَوَقَّدَتِ ٱلْحِزَّانُ وَٱلْمِيلُ

قوله الغيوب إِمّا جمع غائب كشاهدٍ وشهودٍ او غيبٍ والاوّل أَوْلَى ولم أَرَهُم ذكروا إِلا الثَّانِيَ مع أَنّه مجازٌ اذ الغيب فى الاصل مصدرُ غاب ثمّ أُطْلِقَ على الغائب إِطْلَاقَ الغور على الغائر

١ التقدير رجل منهما فالمبتدأُ موصوف بصفة مقدرة فمرجعُ التسويغِ الخصوص.

فى قوله تعالى قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا وفَعْلٌ جُمِعَ على فُعُولٍ ان صَحَّتْ عينُهُ كفَلْسٍ وفلوس وفَرْخٍ وفروخ او اعتلّتْ بالياء كبَيْتٍ وشَيْخٍ وضيف وسيف فإن اعتلّتْ بالواو فجمعه عليه شاذٌ كفَوْجٍ وقَوْس استثقالا لضمّتين فى صدر جمعٍ وبعدهما واو ا ويجوز كسر أوّله ليخفَّ ويَقْرُبَ من الياء وقد قُرِئَ به فى السَّبْعَةِ فى نحو بيوت وعيون وغيوب وذكر ٱلزَّجَّاجُ ان اكثر النَّحويّين لا يعرفونه وأنّه عند البصريّين ردى جدًّا لأنّه ليس فى العربيّة فِعُولٌ بالكسر واستدلَّ الفَارِسِىُّ على جوازه بأنّه يجوز فى تحقير عين وبيت ونحوهما كسرُ الأوّل وممّن حَكَى ذلك سِيبَوَيْهِ مع أنَّ فِعَيْلاً ليس من أَبْنية التحقير. وقوله بعينَىْ مفرد اى بعينَيْن مثلِ عينَىْ ثورٍ مفرد فحَذَفَ الصفة والمتضايفَيْن بعدها وأضاف الموصوفَ الى صفة المُضاف اليه الثانى المحذوف ونظيره قول الاخر

أَبَيْتُنَ إِلَّا ٱصْطِيَادَ ٱلْقُلُوبِ   بِأَعْيُنِ وَجْرَةَ حِينًا فَحِينَا

اى بأَعْيُن مثل أَعْين ظباء وجرةَ وَجْرَةُ بفتح الواو وإسكان الجيم موضع وإنما شبّه عيْنَها بعينَىِ ٱلثور الوحشىّ الذى أُفْرِدَ عن ٱبنه لأنّه حينئذ يَكثُرُ تحديقُهُ ويقْوَى نشاطُهُ

---

١ اى بعد كل منهما واو ويجوز فى نحو فُوُوجٍ وقُوُوسٍ التخفيف بإبدال الواو الاصليّة همزةً فتقول فُؤُوجٌ وقُؤُوس. ويقال ايضا فى جمع قوس أَقْوُسٌ على أَفْعُلَ وقِسِىٌّ بتاخير الواوين والقلب مضموم القاف على الاصل لأنه فُعُولٌ ومكسورها لأجل الياء وهذه التكسيرات ثلثتُها شاذّة عن القياس وقد اجتمعت فى كلمة واحدةٍ.

وخفّتُه. وهٰذا تشبيه بليغ لترك أداة التشبيه وليس بٱستعارة لٱشتماله على ذِكْرِ طَرَفَيِ ٱلتشبيه. ويقال ثور مُفْرَدٌ وفَرْدٌ بالاسكان وفَرَدٌ بالفتح وفَرِدٌ بالكسر وفارِد وفريد وفَرْدَانُ.
وقوله لهق هو بفتح الهآء وكسرها وإنْ فُتِحَتْ ٱحتمل وجهين أحدهما أن يكونَ مقصورًا من اللهاق وهو الثور الأَبْيَض قال

لَهَاقٌ تَلَأْلُؤُهُ كَالْهِلَالِ

وقال أُسَامَةُ ٱلْهُذَلِيُّ

وَإِلَّا ٱلنَّعَام وَحَفَّانَهُ وَطُغْيَا مَعَ ٱللَّهَقِ ٱلنَّاشِطِ

الحفان بفتح المهملة فراخ النعام وطغيا الصغير من بَقَر الوحش معجم العين مهمل الطآء مضمومها عند الاصمعيّ مفتوحها عند ثَعْلَبٍ وعلى هٰذا فهو بَدَلٌ من قوله مفرد بدل كلّ من كلّ نكرة من نكرة والثانى أن يكونَ صفةً من قولهم لَهِقَ بالكسر لَهَقًا بالفتح فهو لَهَقٌ ولَهِقٌ بالفتح والكسر مثل يَقَقٍ ويَقِقٍ اذا كان شديد البياض وان كَسَرْتَ كان وَصْفًا من لهق بالكسر كما ذكرنا. وعلى هٰذين الوجهين فهو نعت وأَجْوَدُ الاوجه الاوّل لأنّه لا مدخل للّون فى تشبيه الناقة بالثور المفرد فى حدّة النظر فاذا قُدِّرَ مقصورا من اللهاق كان ٱسمًا وكانت إفادتُهُ للّون ضِمْنًا واذا كان نعتا كان إفادته للّون قَصْدًا. قوله الحزان بحآء مهملة وزاى معجمة مشدّدة وهو جمع حزيز بزايَيْن المكانِ الغليظِ الصلبِ كظلمان فى جمع ظليم وهو ذكر النعام ويُجْمَعُ فى القلّة على أَحِزَّةٍ. والميل جمع ميلآء وهى العقدة الضخمة من الرمل وقيل المراد الميل الذى هو مَدَى البصر وليس بشىء. وقال الخطيب التبريزىّ وعبد اللطيف البغدادىّ الميل جمع أَمْيَلَ وميلآء زاد التبريزىّ والميل من الارض معروف وليس فى

كلامِهما ما يبين المراد ولا ضرورة لتكلّفهما جَعْلَهُ جمعًا للمذكَّر والمؤنّث مَعًا. تنبيه اذا قيل بأنّه جمعٌ فوزنُه فُعْل بالضمّ ولٰكِنْ أُبْدلت ضمّتُه كسرةً لِتَسْلَمَ يآؤه مِنَ ٱلِٱنقلاب واوًا كما فى بِيضٍ وعِيسٍ واذا قيل بأنّه مُفْرَدٌ احتمل عند سيبويه وجهَيْن أحدُهما أن يكونَ كذٰلك والثانى أن يكونَ فِعْلا بالكسر على الظاهر وكذٰلك يجوز عنده فى نحوِ قيلٍ وديكٍ أن يكونَ فُعْلًا او فِعْلًا وفى معيشة أَنْ تكونَ مَفْعُلَةَ او مَفْعِلَةَ وذٰلك لأنّه يُوجِبُ إعلال الضمة بقلبها كسرةً حَيْثُ وقعت قَبْلَ يآءٍ هى عَيْنٌ لئَلَّا تَنْقَلِبَ تلك اليآء أَلِفًا ويقول فى قول الشاعر

وَكُنْتُ إِذَا جَارِى دَعَا لِمَضُوفَةٍ
أُشَمِّرُ حَتَّى يَنْصُفَ ٱلسَّاقَ مِئْزَرِى

أنّه شاذّ وكان قياسُهُ مضيفة والمضوفة الامر الذى يشقّ وابو الحسن يخالفه فى ذٰلك ويقول اذا بُنِيَ من العيش مَفْعُلَةٌ بالضمّ قيل معوشةٌ ويَجْعَلُ المضوفةَ قياسًا ويُوجِب فى نحوِ ديكٍ وقيلٍ ومعيشةٍ أَن يكونَ وزنُها على الظاهر ويقول إنّما تُعَلّ الضمة فى هٰذا النحو فى باب الجمع كبِيض وعِيس وفى الصفات الّتى على فُعْلَى بالضمّ كمِشْيَةٍ حِيكَى وقِسْمَةٍ ضِيزَى. ومعنى البيت أن هذه الناقة تُشْبِهُ فى وقتِ توقُّد الأرض وسَدَرِ العيون الثورَ الوحشىَّ الفاقدَ لآبنه فى حِدَّة النظر وخِفَّة الجِسْم والنشاط فما ظنّك بها فى غيرِ هٰذا الوقتِ. قال رضى الله عنه

ضَخْمٌ مُقَلَّدُهَا عَبْلٌ مُقَيَّدُهَا
فِى خَلْقِهَا عَنْ بَنَاتِ ٱلْفَحْلِ تَفْضِيلُ

قوله ضخم فيه ثلث مَسَآئِلَ الأُولى لغوية ضَخُمَ بضمّ الخاء ضِخَمًا بفتحها وكسر الضاد مثل غَلُظَ غِلَظًا وزنا ومعنًى ويقال أيضا ضخامة كشهامة والوصف منه ضَخْمٌ كشَهْمٍ وضِخَمٌّ بكسر ففتحٍ فتشديد على وزن مُرادِفِهِ وهو خِدَبٌّ وأَضْخَمُ بِوَزْنِ أَحْمَرَ وإِضْخَمٌّ بوزن إِرْزَبٍّ وهو القصير وضُخَام بوزن شجاع وأَنشد سيبويه لرُؤْبَةَ بْنِ ٱلْعَجَّاجِ

ضَخْم يُحِبُّ ٱلْخُلُقَ ٱلأَضْخَمَّا

بهمزةٍ مفتوحة مع التشديد وليس فى الأَبْنِيَة أَفْعَلّ ولٰكنَّه شَدَّدَ للوقف ثُمَّ أَلْحَقَ أَلِفَ الإطلاق وَوَصَلَ بنيّة الوقف ١ ويُرْوَى الإِضْخَمَّا بكسر الهمزة والضِخَمَّا بلا همزة فلا ضرورةَ. وجمع الضخم والضخمة الضِخَام وجمع الضخمة ايضا ضخمات بالإسكان لأَنّه صفةٌ والضخامة فى بيتِ رُؤْبَةَ معنويّةٌ وهى عُلُوُّ الهمّة وفى بيتِ كَعْبٍ جِسْمِيَّةٌ وهى غِلَظُ الرَقَبَةِ.

المسئلة الثانية إِعرابيّةٌ يجوزُ فى ضخم الرفعُ والنصبُ والجرُّ فأَمّا الرفع فعلى أَربعةِ أَوْجُهٍ أَن يكونَ خَبَرًا عن مقلّدها او عن هى مضمرةً او صفةً لعذافرة وعليهما فإِنّما لَمْ يُؤَنَّثْ

---

١ اى إجرآءً للوصل مُجْرَى الوقف فإِنَّ الميمَ موصولةٌ بالِفِ الإطلاق وهى مشدَّدة مع أَن التضعيف لا يكونُ الا فى الوقف. وقوله بُعَيْد هٰذا فلا ضرورة يُوهِمُ أَن ما قبله مختصٌّ بها دون السعة وفيه نظر. كيف لا وقد صرّح الائمّةُ بجوازه فى النثر وتتبّعوا فى القرآن مَظَانَّهُ والذى عليه الاكثرون أَنّه كثيرٌ فى النظم قليلٌ فى النثر وهو فى الجميع خلاف الاصل فكلّما نَدُرَ وقوعُهُ حَسُنَ مَوْقِعُهُ.

لإسْناده لمُذَكَّرٍ وهو مقلدها نحوُ من هذه القرية الظالم اهلها
والرابع أَن يكونَ مُبْتَدَأً وفاعلُهُ سادٌّ مسدَّ الخبر وذلك على
رأْى أَبِى ٱلْحَسَنِ والكوفيّينَ فى إجازةِ قَآئِمٌ ٱلزَّيْدَانِ من غيرِ
ٱعتمادٍ وعلى غيرِ الوجهِ الثالث من هٰذه ٱلْأَوْجُهِ فقولُهُ ضخم
مقلّدها جُمْلَةٌ إمَّا فى موضع رفعٍ صفةً لعذافرة او نصبٍ على
الحال او خفضٍ صفةً لنضاخة على لفظها او لعذافرة على
معناها اذ المعنى ولَن يبلغَها غَيْرُ عذافرة كما تقول ما جآءنى
إِلَّا زَيْدٌ وعَمْرٍو بخفض عمرو وأَجازه ٱبْنُ خَرُوفٍ وجماعةٌ
منْهُمُ ٱبْنُ مَالِكٍ تَمَسُّكًا بأَمْرَيْن أَحدُهما القياسُ على ما
جآءنى غيرُ زَيْدٍ وعَمْرٌو بالرفع حَمْلًا على إلَّا قال

لَمْ يَبْقَ غَيْرُ طَرِيدٍ غَيْرِ مُنْفَلِتٍ
وَّمُوثَقٌ فِى حِبَالِ ٱلْقِدِّ مَجْنُوبِ

غَيْرُ الأُولَى مرفوعةٌ على الفاعليّة والثانيةُ مخفوضةٌ صفةً لطريد
ورُوِىَ رفعُها بالحمل على مَعْنَى إِلَّا طَرِيدٌ وموثق مخفوض عطفا
على طريد ورُوِىَ رفعهُ عطفًا على المعنى المذكورِ لا عطفًا على
غير لفساد المعنى. والثانى ما وَرَدَ من قوله

وَمَا هَاجَ هٰذَا ٱلشَّوْقَ إِلَّا حَمَامَةٌ
تَغَنَّتْ عَلَى خَضْرَآءَ سُمْرٍ قُيُودُهَا

فيمن خفض سمر صفةً لحمامة. والمراد بقيودها رِجْلَاها إِنّهما
موضع القيود ولهٰذا يقول كَعْبٌ فعم مقيدها. وأَجاب
المانعون أنّه لا يَلْزَمُ من جواز حَمْلِ غيرٍ على إلَّا جوازُ العكس
لأن إِلَّا أَصلٌ وبأن سمر صفةٌ لخضرآء على أَن المُراد بقيودها
عُرُوقُها الثابتةُ فى الارض او صفةٌ لحمامة ولٰكنّه خُفِضَ لمجاوَرَة

المخفوض وهذا الوجهُ غَلَطٌ لأن المراد بخفض الجوار التَّنَاسُبُ اللفظىُّ ولا تَنَاسُبَ بين مفتوحٍ ومكسور والوجهُ الاوّلُ بعيدٌ لأن العروق المستورة بالارض غيرُ مُشَاهَدَةٍ فلا يَحْصُلُ بها تهييجٌ للحُبّ. المسئلةُ الثالثةُ أَدبيّةٌ وهى أن المقلد مَوْضِعُ القِلادة من العُنُق والمراد وصف الناقة بغلظ الرَّقَبَةِ وقد عُيّبَ ذلك فقال الأَصْمَعِىُّ هٰذا خَطَأٌ فى الوصف وإنّما خَيْرُ النجآئبِ ما يَدِقُّ مذبحُهُ قال أَبو هِلَالٍ الْعَسْكَرِىُّ فى كتاب الصِّناعَتَيْنِ من خطإِ الوصف قولُ كَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ

ضخم مقلدها لأن النجآئب تُوصَفُ بدِقّة المذبح انتهى. وقد كَرَّرَ هٰذا الوصْفَ اذ قال فى البيت بعده غلباء على ما سيأتى. قولُهُ عبل مقيدها إعرابُهُ كإِعْرَابِ ضخم مقلدها والعبل كالضخم وَزْنًا ومعنًى وفَرَسٌ عَبْلُ الشَّوَى اى غليظُ القوآئمِ وقد عَبُلَ بالضمّ عبالة كضَخُمَ ضخامة والأُنْثَى عبلة وجمعهما عبال وجمع العبلة ايضا عبلات بالإسكان. ويُرْوَى فعم وهو كالضخم والعبل وزنًا ومعنًى وفِعْلُهُ بالضمّ كفِعْلِهما ومصدرُهُ الفعامة والفعومة وأَفْعَمْتُهُ مَلَأْتُه وقالوا سَيْلٌ مُفْعَمٌ بفتح العين على المجاز وهو عَكْسُ عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ وحَقِيقَتُهُما سَيْلٌ مُفْعِمٌ بالكسر لأنّه مَالِئٌ لا مَمْلُوءٌ وعِيشَةٍ مَّرْضِيَّةٌ. وقوله عبل مقيدها اى موضعُ القيد منها وذٰلك أنّها اذا كانت أَطرافُها غليظةً كان ذٰلك أَقْوَى لها على السير. وهٰهُنا مسآئِلُ الأُولى أن صيغة المفعول مما زاد على ثلثة تأْتى مصدرًا نحوُ

ومزّقناهم كل ممزّقٍ اى كل تمزيق وزمانًا كقوله

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ مُمْسَانَا وَمُصْبَحَنَا

اى وَقْتَ إمسآئنا وإصباحنا ومكانًا نحو رب ادخلنى مُدْخل صدق الآيَةَ جآء فى ٱلتفسير أن مدخل صدق ٱلْمَدِينَةُ ومخرج صدق مَكَّةُ والسلطان النصير الانصارُ. ومنه قول كعب مقلدها ومقيدها وزعم ابو الحَسَن أن ٱسم المفعول الثلاثىّ يأتى ايضا مصدرا ولٰكنّه مسموعٌ كقولهم ما له مَعْقُولٌ ولا مَجْلُودٌ اى لا عَقْلٌ ولا جَلَدٌ. المسئلة الثانية اِشتمل هٰذا الشَّطْرُ على انواعٍ من البديع أحدُها الجِنَاسُ وذٰلك فى مقلدها ومقيدها وهو جِنَاسٌ غَيْرُ مُسْتَوْفًى١ اذ تخالفت الكلمتان فى اليآء واللامِ ويُسَمَّى مثلُ ذٰلك اذا تقارب الحرفان جِنَاسًا مُّضَارِعًا نحوُ ينهون عنه وينأون عنه وفى الحديث أَلْخيل مَعْقُودٌ بِنَوَاصِيهَا الْخَيْرُ واذا لَمْ يَتَقَارَبَا جناسا لَّاحِقًا نحو ويل لكل همزة لمزة ومِمّا مَثَّلَ به صاحبُ الإيضَاحِ لذٰلك واذا جآءهم امر من الامن وهو سَهْوٌ إذِ ٱلرّآء والنون إمّا من مُخْرَجٍ واحدٍ او من مخرجَيْن متقارِبَيْن٢. النوعُ الثانى السّجعُ وهو اتّفاق القرينتَيْن فى الحرف الخاتم لهما. والثالث الترصيع وهو تَوَازُنُ كلمات السّجع ومن بديع ما جآء منه قول الحريرىّ وهو يطبع الاسجاع بجواهر لفظهْ ويقرع

١ والذى يتعارَفُه اهلُ الصِناعة ان المستوفى إنّما هو من أنواع التامّ وبنآء عليه فالوجهُ أَن يقالَ فى قوله مقلدها ومقيدها أنه جِناسٌ غيرُ تامّ وسُمِّيَ هٰذا اذا اختلف فيه انواع الحروف جناسًا مُّتَكافِئًا.

٢ والثانى هو الاشهر قال ابن الجَزَرِىّ والنون من طرفهٓ تحت اجعلوا * والرا يدانيهٓ لظهر ادخل. قوله طرفه اى طرف اللسان.

الاسماع بزواجر وعظهٖ ١. قوله فى خلقها البيتَ الخَلْقُ بمعنى الخِلْقَة وعن بمعنى على وهى مُتَعَلِّقَةٌ بتفضيل وإنْ كان مصدرا لأنّه ليس مَحَلًّا لأَنْ والفِعْلِ وَمَنْ ظَنَّ أن المصدر لا يَتَقَدَّمُ مَعْمُولُهُ مُطْلَقًا فهو واهم وعلى هذا فاللّامُ من قول الحماسىّ

وَبَعْضُ ٱلْحِلْمِ عِنْدَ ٱلْجَهْـلِ لِلذِّلَّةِ إِذْعَانُ

مُتَعَلِّقَةٌ بإِذْعَانُ المذكورِ لا بِإِذْعَانٍ آخَرَ مُقَدَّرٍ. قال رضى الله عنه

غَلْبَآءُ وَجْنَآءُ عُلْكُومٌ مُذَكَّرَةٌ
فِى دَفِّهَا سَعَةٌ قُدَّامُهَا مِيـلُ

قوله غلبآء اى غليظة والمذكّر أَغْلَبُ وجمعهما غُلْبٌ ويكونُ فى الادمىّ ايضا قال أَبُو حَاتِمٍ الغَلَبُ قِصَر العُنُق مع غِلَظه وقيل قِصَر ومَيَل والّذى يَظْهَرُ لى أَنّه مُشْتَرِكٌ بين الـغـلـيـظ والمآئل فالأوّل كما فى بيت كَعْبٍ ولا يجوز أَن يُرِيدَ بـه القِصَرَ وَحْدَهُ ولا مع وصفٍ آخَرَ لِئَلَّا يَتَنَاقَضَ مع قوله قدامها ميل فإنّه كنايةٌ عن طُول عُنُقها كما سيأتى والثانى كقولهِ

مَا زِلْتُ يَوْمَ ٱلْبَيْنِ أَلْوِى صَلَبِى
وَٱلرَّأْسَ حَتَّى صِرْتُ مِثْلَ ٱلْأَغْلَبِ

---

١ وممّا يزيد الشطرَ حُسْنًا تَسَاوِى القرينتين مع قصرهما. والكثير فى الترصيع أَن لا يُعَدَّ قِسْمًا برأسه بل يُجْعَلَ من انواع السجع والمراد بكلمات السجع الفاظ القرينتين المتواطئةِ فاصلتَاهُمَا على حرف واحد.

ولا مدخلَ لمعنى الغِلَظ هُنا. وقد يُستعار الغلب لِغِلَظِ غيرِ العُنْق قال الله تعالى وحدآئق غلبا اى إنّها غُلْبُ الاشجارِ وفِعْلُ ٱلأَغْلَبِ غَلِبَ بالكسر يَغْلَبُ بالفتح غَلَبًا وفعلُ الغالِبِ غَلَبَ بالفتح يغلب بالكسر غَلَبَةً وغَلَبًا ايضا ومنه وهم من بعض غلبهم سيغلبون وأمّا قول ٱلْفَرَّآء وٱبْنِ مَالِكٍ أن الاصل غَلَبَتهم ثُمّ حُذِفَتِ ٱلتآء للاضافة كما فى قوله تعالى واقام الصلوة وقولِهِ

إنّ ٱلْخَلِيطَ أَجَدَّ ٱلْبَيْنَ فَٱنْجَرَدُوا
وأَخْلَفُوكَ عِدَ ٱلْأَمْرِ ٱلَّذِى وَعَدُوا

فمُسْتَغْنًى عَنْهُ ١. وقوله وجنآء اى عظيمة الوجنتَيْن اى طَرَفَيِ ٱلْوَجْهِ او انّها صلبة من الوَجِينِ وهو ما صَلُبَ من الأَرض.

وقوله علكوم اى شديدة ويَخْتَصُّ بالإِبِل ويَسْتَوِى فيه الذَّكَرُ والأُنْثَى ومِثْلُهُ العلجوم. وقوله مذكرة اى انها فى عِظَمِ خَلْقِهَا كالذَّكَرِ من الأَبَاعِرِ والكلماتُ الاربعُ صفاتٌ لعذافرة او إخبار عن هى محذوفةً ويجوز نصبُها وجرُّها على ما مَرَّ. وقوله دَفّها بفتح الدال المهملة اى جنبها وفيه إنابة المفرد عن الاثنين كما مرّ فى الذفرى. وقوله سَعَة هو بفتح السين وكان القياسُ الكسرُ كالعِدَةِ والزِّنَةِ والهِبَةِ ولٰكنّهم رُبَّما فتحوا عينَ هٰذا المصدرِ لفتحها فى المضارع كالسَّعَةِ والضَّعَةِ وهو مُبْتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ او فاعل بالظرف لٱعتماده على ما سبق من مُخْبَرٍ عنه او موصوفٍ. وقوله قدامها ميل يَصِفُهَا بطول العُنُق ويجوز فى

١ هٰذا مع أن حذف الهآء أَسْهَلُ فى الغلبة منه فى كلمتى إقامة وعِدة لأنّها فيهما عِوَضٌ ولا يُحْذَف العوض إلا على ٱستكراهٍ.

قدامها النصبُ وهو الاصل والرفعُ على حدّ ارتفاعه فى قولِ لَبِيدِ بْنِ رَبِيعَةَ رضى اللّه عنه فى معلقته الّتى أَوّلها عفت الديار محلها فمقامها

فَغَدَتْ كِلَا ٱلْفَرْجَيْنِ تَحْسَبُ أَنَّهُ
مَوْلَى ٱلْمَخَافَةِ خَلْفُهَا وأَمَامُهَا

والفرج والثغر موضعا الخوف والمولى هنا الولىّ ومثلُهُ فان اللّه هو مولاه والمراد بمولى المخافة الموضعُ الذى يُخاف فيه وكلا إمّا ظرف لغدت وهو الارجحُ ١ وإمّا مُبْتَدَأً خَبَرُهُ ما بـعـدَهُ والجملةُ حالٌ وخلفها إمّا بَدَلٌ من مولى وإمّا خبر عنه والجملةُ خبر لِأَنَّ وإمّا خبر لمحذوفٍ تقديرُهُ هُمَا. وقال حَسَّانُ رضى اللّه عنه

نُصِرْنَا فَمَا تَلْقَى لَنَا مِنْ كَتِيبَةٍ
يَدَ ٱلدَّهْرِ إِلَّا جَبْرَئِيلُ أَمَامُهَا

---

١ هٰذا على أن ينوبَ كلا عن الظرف لِدَلالته على الشمول والكليّة كما تقول مَشَيْت كلَّ البريد بنصب كلّ على الظرفية ويترجّحُ لأنّه لا يكونُ حينَئذ فى البيت حذفُ واو الحال. وعلى أن يكونَ كلا الفرجين مبتدأً وهو وخبره حالا فالرابط بذى الحال إمّا مذكور وهو الألف واللام إنْ قلنا بنيابتهما عن الضمير او مقدّر اى كلا الفرجين منها او الرابط الضمير فى تحسب وهٰذا أحسن وأرجح لسلامته من الكلفة ولأن الضمير هو الاصل فى الربط. ولك فى خلفها أَنْ تُعْرِبَهُ بَدَلًا من كلا الفرجين. ولا باس فى تقدير غدت ناقصةً بمعنَى صارت وحينَئذٍ فتَأْخُذُ الجملةَ خبرًا لها وشأن الارتباط على مـا فسّرت آنفًا.

والقوافى مرفوعةٌ وإنّما ٱسْتَشْهَدتُّ على جواز رفع الأَمام لأن بعض البصريّين وَهِمَ فيه وزعم أنّه لم يتصرّف. قال رضى الله عنه

وَجِلْدُهَا مِنْ أُطُومٍ مَّا يُؤَيِّسُهُ
طِلْحٌ بِضَاحِيَةِ ٱلْمَتْنَيْنِ مَهْزُولُ

اى إنّ جِلْدَها قوىٌّ شديدٌ الملاسة لسِمَنِهَا وضخامتها فالقُراد المهزول من الجُوع لا يَثْبُتُ عليها ويلتزق بها. وقولُهُ من اطوم جَزَمَ التبريزىُّ بأن الاطوم الزرافة وان الجَامِع ١ بينهما الملاسةُ وعلى هٰذا فهو بفتح الهمزة ولا يَتَعَيَّنُ ما قاله بل يجوز أن يريدَ به السلحفاةَ البحريّةَ وهٰذا أَوْلى لوجهَيْن أحدُهما أن ٱستعمال الاطومِ بهٰذا المعنى كثيرٌ بخلاف ٱستعمالِهِ بمعنى الزرافة فإنّه قليل حتى إنَّ الجوهرىَّ وصَاحِبَ المُحْكَمِ وكثيرًا من اهل اللغة لَمْ يَذْكُرُوهُ والثانى أن ملاسة لحم السلحفاة أَكْثَرُ فالتشبيه بها أَبْلَغُ ولو أنّه قال شَبَّهَهُ بجِلْد الزرافة لقوّته وملاسته كان التخصيص بالزرافة مُتَّجِهًا وفى المحكم الاطوم سلحفاةٌ بحريّة غليظة وقيل سمكة غليظةُ الجِلْدِ فى البحر يُشْبِهُ جلدَ البعير الأَمْلَس ويُتَّخَذُ منها الخِفَافُ للجَمَّالِينَ وتُخْصَفُ بها النعالُ وقيل الاطوم القُنْفُذ والبقر وقيل إنّها سُمِّيَتْ بذلك على التشبيه بالسمك لغلظ جلدها انتهى. والتقدير وجلدها من جلد كجلد اطوم. وجَزَمَ عَبْدُ اللَّطِيفِ بأن الاطوم فى البيت بضمّتين وقال شَبَّه جلدَها بالحصون لقوّته انتهى. ولا خفاءَ

---

١ اى ما يشترك فيه طَرَفَا هٰذه الاستعارة.

بما فى تشبيه الجلد بالحصون من البُعْد ومِمَّا يَزِيدُهُ بُعْدًا أَنَّهُ قال من اطوم ولم يَقُلْ شِبْه اطوم ولا يَحْسُنُ أَن يقالَ جلدها من حِصْن او قَصْر. مفرد الأُطوم أُطُم بضمتَيْن وهو الحصن المبنىّ بالحجارة وقيل كلّ بيت مربّع مسطّح وجمعُهُ فى القِلّة الآطام قال ٱلْأَعْشَى

فَلَمَّا أَتَتْ آطَامَ جَوٍّ وَّأَهْلَهُ
أُنِيخَتْ فَأَلْقَتْ رَحْلَهَا بِفِنَائِهَا

والكثيرُ الاطوم وقال ٱبْنُ ٱلْأَعْرَابِيّ الاطومُ القصورُ. وقولهُ يؤيّسه اى يذلّله ويؤثّر فيه يقال آس ايسا مِثْل سار سيرا بمعنَى لَانَ وذلّ وأيّسه تأييسا اى ليّنه وذلّله قال ٱلْمُتَلَمِّسُ

تُطِيفُ بِهِ ٱلْأَيَّامُ ما يَتَأَيَّسُ

اى ما يَتَأَثَّرُ ولا يَتَغَيَّرُ. وقولُهُ طِلْحٌ فاعلُ يؤيّسه وهو بكسر الطّآء القراد ويقال ايضا طَلِيحٌ واصله الطلحُ والطليحُ المُعْيِى من الإبِل وغيرها قالت العرب رَاكِبُ الناقة طَلِيحَانِ اى أَحد طليحَيْن او راكبُ الناقة والناقةُ طليحان[1] قال ٱلْحُطَيْئَةُ يَذْكُرُ إبلًا وراعِيَهَا

إِذَا نَامَ طِلْحٌ أَشْعَثُ ٱلرَّأْسِ خَلْفَهَا
هَدَآهُ لَهَا أَنْفَاسُهَا وَزَفِيرُهَا.

وجملةُ ما يويسه طلح إمّا خبرٌ ثانٍ لجلدها او حال من ضمير الظرف او مستأنَفَة لبيان جهة التشبيه على تقدير

---

١ المعروف التأويل الثانى وهو من حذف المعطوف لدلالة ما قبلَهُ عليه.

سُؤَال. قوله ضاحية ٱسم فاعل من ضَحِيَتْ بالكسر تَضْحَى بالفتح اذا برزت للشمس قال عُمَرُ بْنُ رَبِيعَةَ

رَأَتْ رَجُلًا أَيْمَا إِذَا ٱلشَّمْسُ عَارَضَتْ
فَيَضْحَى وَأَيْمَا بِٱلْعَشِيِّ فَيَخْصَرُ

وقال الله تعالى ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تظمؤ فيها ولا تضحى. قوله المتنين يُرِيدُ به متنَىْ ظَهْرِهَا اى ما اكتنف صُلْبَها عن يمين وشِمَال من عَصَبٍ ولحم والمتن يُذَكَّرُ ويُؤَنَّثُ وأَلْ فى المتنين خَلَفٌ عن الضمير وضَاحِيَةُ ٱلْمَتْنَيْنِ مِثْلُ حَسَنَةَ ٱلْوَجْهِ والمراد ما برز من متنها للشمس. وقوله مهزول صفةٌ لطلح. وهٰذا البيتُ وقع فِي شِعْرِ الشَّمَّاخِ وٱسمُهُ مَعْقِلُ بْنُ ضِرَارِ بْنِ حَرْمَلَةَ وهو صحابيٌّ مثل كَعْبٍ رضى اللّه عنهما إِلَّا أَنّه قال

طِلْحٌ بِضَاحِيَةِ ٱلصَّيْدَآءِ مَهْزُولُ

ونظيرُ ذٰلك أَنَّ ٱمْرَأَ القَيْسِ قال

وُقُوفًا بِهَا صَحْبِى عَلَىَّ مَطِيَّهُمْ
يَقُولُونَ لَا تَهْلَكْ أَسًى وَتَجَمَّلِ

وقال طَرَفَةُ كذٰلك إِلَّا أَنّه قال وَتَجَلَّدِ لأَن قوافى معلّقته داليّةٌ ودون هٰذا قولُ ابى نُوَاسٍ وهو بنونٍ مضمومةٍ بعدَها واوٌ لا همزةٌ كما يقول بَعْضُ مَن لا معرفةَ له لأَنّه من ناس ينوس اذا تحرّك لُقِبَ بذٰلك لأَنّه كان له ذؤَابةٌ تَنُوسُ على ظَهْرِهِ

فَتًى يَشْتَرِى حُسْنَ ٱلثَّنَآءِ بِمَالِهِ
وَيَعْلَمُ أَنَّ ٱلدَّآئِرَاتِ تَدُورُ

وقال الأَسْوَدُ اليَرْبُوعِىُّ قبله

فتى يشترى حسن الثناء بماله
إِذَا ٱلسَّنَةُ ٱلشَّهْبَآءُ أَعْوَزَهَا ٱلْقَطْرُ

وهٰذا او نحوُهُ مُحْتَمِلٌ للأَخْذ ولتَوارُد الخَوَاطِرِ. قال رضى الله عنه

حَرْفٌ أَخُوهَا أَبُوهَا مِن مُهَجَّنَةٍ
وَعَمُّهَا خَالُهَا قَوْدَآءُ شِمْلِيلُ

قوله حرف محتَمِلٌ لإِعْرابَيْن كونُهِ خبرا لمحذوفٍ اى هى وكونُهِ صفةً لعذافرة ومحتَمِلٌ لمَعْنَيَيْن إِرادةُ حرف الجَبَل وهى القطعة الخارجة منه اى انها مثلُهُ فى القوّة والصلابة وإِرادةُ حرف الخطّ اى انّها مثلُهُ فى الضمور والرقّة ومحتمل لثلٰثةِ تقاديرَ أَحَدُها إِضمار الكاف للمبالغة فى معنى التشبيه والثانى أَن يكونَ جعلها نفسَ الحرف مبالغةً وعليهما فلا ضميرَ فيها ١ والثالث أَن يُؤَوَّلَ الحرفُ بصلبة على المعنى الأَوّل وبمهزولة على المعنى الثانى وعلى ذٰلك ففيه ضميرٌ لأَنّه قد أُوِّلَ بالمشتقّ فأُعْطِيَ حُكْمَهُ والأَوجهُ الثلٰثة فى نحوِ قولِك زَيْدٌ أَسَدٌ. وقوله اخوها ابوها وعمها خالها محتمل لمعنيَيْن أَحدهما التشبيه انّ اخاها يُشْبِهُ اباها فى الكرم وعمّها يشبه خالها فى ذٰلك والثانى التحقيق وأَنّها من إِبِلٍ كِرَامٍ فبعضُها يُحْمَلُ على بعض حفظًا للنوع ولهٰذا النَّسَبِ صُوَرٌ منها أَنَّ فحلا ضرب بنتَهُ فأَتَتْ ببعيرَيْن فضربها احدهما فأَتَتْ

---

١ لا يتحمَّلُ الجامدُ المحض ضميرًا الا على مذهب ضعيف يُنْسَبُ الى الكسائىّ وغيره.

بهٰذه الناقة قال الفَارِسِىُّ فى تَذْكِرَتِهِ صورة قوله اخوها ابوها أن أمها أَتَتْ بفحل فأُلْقِىَ عليها فأتت بهٰذه الناقة وأمّا عمها خالها فيتّجه على النكاح الشرعىّ تَزَوَّجَ ابو ابيك بأُمّ أمّك فوُلِدَ لهما غلامٌ فهو عمّك وخالك الا أنّه عم لأبٍ وخال لأُمّ. صورة أُخْرَى تزوّجت اختك من أُمّك أخاك من أَبيك فوُلِدَ لهما وَلَدٌ فأَنْتَ عمّ هٰذا الغلام لأَنّك اخو ابيه وخاله لأَنّك اخو أُمّه من أُمّها انتهى. ولا ينطبق تفسيرُ ابى عَلِيٍّ رحمه الله على ما ذكر فى البيت بخلافِ ما قال المصنّفُ فإنّه ينطبق لأن الشاعر لَمْ يَصِفِ ٱلناقةَ بأَحَدِ ٱلنَّسَبَيْن بل بهما معًا. وقوله من مهجنة المُهَجَّنَةُ الكريمة اى من ناقة مهجنة او من نياق مهجنة والهجائن كرامُ الإبلِ واصل الهجنة غلَظُ الخلق كغلظ البراذينِ. وهُنا تنبيه على أَمْرَيْن أَحدُهما أن التهجين مدحٌ فى الابل وذمّ فى الآدميّين لأَن معناه فى الابل كرام الأَبَوَيْن وفى الادميّين أَن يكونَ الأَبُ عربيًّا والأُمُّ أَمَةً يقال منه رجل هجين وإنْ كان الامرُ بالعكس قيل رجل مُقْرِفٌ وفَلَنْقَسٌ بوزن سَفَرْجَلٍ أوّلُه فآء ورابعُهُ قاف قال

أَلْعَبْدُ وَٱلْهَجِينُ وَٱلْفَلَنْقَسُ ثَلٰثَةٌ فَأَيَّهُمْ تَلَمَّسُ

وقال

كَمْ بِجُودٍ مُقْرِفٍ نَالَ ٱلْعُلَى وَكَرِيمٍ بُخْلُهُ قَدْ وَضَعَهْ

يجوز فى مقرف الجرُّ بإضافةِ كم والنصبُ على التمييز حَمْلًا للخبريّة على الآستفهاميّة كراهيةً للفصل بين المُتَضَايِفَيْن[١]

---

[١] وذٰلك لأن المثال من باب الشِعْر. ويجوز ايضا الرفعُ على

ومن المُلَحِ أَنَّ اعرابيًّا جآء الى ٱبْنِ شُبْرُمَةَ القاضى فقال مَسْـَٔلَةٌ فقال هاتِ فقال إِنَّ ابى مات وخلّفنى وشقيقا لى وخطّ بِأَصْبِعِهِ فى الارض خطَّيْن مُتَجَاوِرَيْن ثم قال وخلف هجينا وخطّ خطًّا آخَرَ بعيدا ثم قال ولَمْ يخلف غيرَنَا فٱقْسِمِ ٱلمالَ بيننا قال هو بينكم أَثْلَاثًا فقال سبحانَ الله كأَنّك لم تَفْهَمِ المسـٔلَةَ فقال أَعِدْها فأَعادها فأَجابه كالاوّل فقال أَيَرِثُ الهجينُ كما أَرِثُ قال نعم فقال لقد عَلِمْتُ واللهِ أَن خَالَاتك بٱلدَّهْنَا قليلةٌ ا فقال لا يضرّنى ذٰلك عند الله شيـًٔا. ٱلثانى ان تَقَارُبَ الانساب مدحٌ فى الابل لأَنّه إنما يكون فى الكرآئمِ يحمل بعضُها على بعض حفظًا لنوعها كما قدّمناه وهو ذمّ فى الناس لانّه فيهم سَبَبٌ للضعف وفى الحديث إِغْتَرِبُوا لا تَضْوَوْا اى ان تزوّج القرآئبِ يُوقِعُ الضَّوَى فى الولد والضَوَى بالضاد المعجمة بوزن الهوى مصدرُ ضَوِيَ بالكسر يَضْوَى بالفتح بمعنى الضَّعْف والهُزَال. ولـذٰلـك يَـمْـدَحُـون بـضـدّ ذٰلـك كقولِ راجزٍ

ٱلِٱبْتدآء والمُمَيِّزُ حينَئذٍ محذوفٌ اى كم وقت مقرفٌ نال العلى ويسوغُ الابتدآء بالنكرة لأَنّها خَلَفٌ من موصوف فالمعنى رَجُلٌ مقرف.

ا نحا الاعرابىّ الى اتّهامه للقاضى بالهجنة فكأَنّه سَوَّى بين الهجين والحرّ لذٰلك وهٰذا لان نساء الدَّهْنَا كلهنّ حرآئر. الدهنا موضع لتميم صحيحُ الهوآء كثيرُ الخيرات وهى بفتح الدال وسكون الهآء ممدودةٌ عند الكوفيّين مقصورةٌ عند البصريّين.

إِنَّ بِلَالًا لَّمْ تَشِنْهُ أُمُّهُ ... لَمْ يَتَنَاسَبْ خَالُهُ وَعَمُّهُ

وقولِ الشاعر

فَتًى لَّمْ تَلِدْهُ بِنْتُ عَمٍّ قَرِيبَةٌ

فَيَضْوَى وَقَدْ يَضْوَى رَدِيدُ ٱلْأَقَارِبِ

والجارّ والمجرور خبرٌ عن الناقة لا عن اخوها لأن الكلام ليس مَسُوقًا له. قوله قوداء هى الطويلةُ الظَّهْرِ والعُنُقِ والذَّكَرُ أَقْوَد وجمعها قُودٌ. قوله شمليل الشِمْليل والشِمْلال بكسر أوّلهما وسكون ثانيهمَا والشِمِلّة بكسرهما وتشديد الثالث الخفيفةُ السريعة يقال شملل اى أَسْرَعَ واللام زائدةٌ للالحاق بدَحْرَجَ ولهذا لَمْ يُدْغَمْ لِئَلَّا تفوتَ مُوازَنَتُهُ لِلْمُلْحَقِ به. قال رضى الله عنه

يَمْشِي ٱلْقُرَادُ عَلَيْهَا ثُمَّ يُزْلِقُهُ

مِنْهَا لَبَانٌ وَّأَقْرَابٌ زَهَالِيلُ

يعنى أن جِلْدها أَمْلَسُ لسِمَنِهَا فالقُرَادُ لا يَثْبُتُ عليها وهذا تأكيد لقوله وجلدها من اطوم البَيْتَ فلو ذُكِرَ الى جانبه لَكَانَ أَلْيَقَ. والقراد واحدُ القِرْدَان كالغُلَامِ والغِلْمَانِ. وثُمَّ لمجرَّد الترتيب وليس فيها معنى التَّرَاخِي مثلُهَا فى قوله

كَهَزِّ الرُّدَيْنِيِّ تَحْتَ ٱلْعَجَاجِ

جَرَى فِي ٱلْأَنَابِيبِ ثُمَّ ٱضْطَرَبْ

اذ ليس المرادَ تطاوُلَ مَشْيِ القراد عليها وتراخى الازلاق عنها كما انه ليس المُراد تأخُّر اضطراب الرمح عن زمن جَرَيَانِ الهزّ فى انابيبهِ. ومن هنا إِمّا لابتداء الغاية وإِمّا

بمعنَى عَنْ مثلُها فى قوله تعالى فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله ويُؤَيِّدُهُ أَنَّه قُرِئَ عن ذكر الله وتحتَمِلُ مِنْ فى الآية السببيّةَ اى من أجل ذكره لأنّهم اذا ذُكِرَ اللّهُ عندهم ٱشْمَأَزُّوا وٱزدادتْ قلوبُهُمْ قَسْوَةً واللَّبَان بفتح اللام ويكونُ بكسرها وضمّها ومعانِيهنّ مُخْتَلِفَةٌ فأَمّا المفتوحُها وهو المذكور فى البيت فقيل الصدرُ وقيل وَسَطُ الصدرِ وقيل اليدان يكونُ للإنسان وغيرِهِ وقيل الصدر من ذى الحافر فقط فعلى هذا يكونُ ذِكْرُهُ هنا استعارةً كقوله

فَلَوْ كُنْتَ ضَبِّيًّا عَرَفْتَ قَرَابَتِى
وَلٰكِنَّ زَنْجِىٌّ عَظِيمُ ٱلْمَشَافِرِا

وإنّما المِشْفَرُ للبعير وأَمّا المكسورُها فهو الرضاع يقال هو اخوه بلِبَانِ أُمّه ولا يُقال بلَبَنِ أُمّه ٢ وأَمّا المضمومها فهو الصَّمْغُ المسمّى بالكُنْدُرِ فإِنْ زِدتَّ عليه الهآء فقلت لُبَانَةٌ فهى الحاجة كذا أَطْلَقَ الجوهرىُّ وغيرُهُ وقال صاحب المحكم الحاجة من غير فاقة ولٰكِن من هِمَّةٍ والجمع لبان كحاجةٍ وحاجٍ ولبانات ومنه قول ٱلْأَعْشَى مَيْمُونِ بْنِ قَيْسٍ ويكنى أَبَا بَصِيرٍ وكان اعمى

هُرَيْرَةُ وَدِّعْهَا وَإِن لَامَ لَائِمُ   غَدَاةَ غَدٍ أَمْ أَنْتَ لِلْبَيْنِ وَاجِمُ

---

١ قاله الفَرَزْدَقُ وحذف ٱسمَ لكنّ اذ الاصل لٰكِنَّكَ شَجَّعَه عليه ضرورةُ الوزن.

٢ قاله يَعْقُوبُ فإِنَّ اللبنَ هو الذى يُشْرَبُ لا غيْرُ.

لَقَدْ كَانَ فِي حَوْلٍ ثَوَاءٍ ثَوَيْتُهُ   تُقَضِّى لُبَانَاتٌ وَيَسْأَمُ سَآئِمُ

الواجم الشديد الحزن حتى ما يُطِيقُ الكلامَ يقال منه وَجَمَ بالفتح وُجُومًا. فإن زِدتَّ على اللُّبَان بالضمّ نونا بعد إسكان بآئه فقُلْتَ لُبْنَانٌ فهو جَبَلٌ فإن حذفت النونَ من هٰذا فقلت لُبْنَى فهي شَجَرَةٌ لها لَبَنٌ وٱسْمٌ من اسمآء النسآء وكذٰلك مُصَغَّرَةً ومنه قول عَدِيّ بْنِ زَيْدٍ

يَا لُبَيْنَى أَوْقِدِى نَارًا آ   نَّ ٱلَّذِى تَهْوَيْنَ قَدْ حَارَا

رُبَّ نَارٍ بِتُّ أَرْمُقُهَا   تَقْضَمُ ٱلْهِنْدِيَّ وَٱلْغَارَا

عِنْدَهَا ظَبْىٌ يُّؤَرِّثُهَا   عَاقِدٌ فِي ٱلْجِيدِ تِقْصَارَا

وتقضم بفتح الضاد المعجمة تأْكُلُ والغار نوع من الشجر له دُهْنٌ والتِقْصار بكسر التآء قِلادة ولبينى اسم ٱبْنة إِبْلِيسَ وبها يُكنى. وقوله واقراب اى خَوَاصِرُ مُفْرَدُهَا قُرْبٌ بوزن القُرْبِ ضِدِّ ٱلْبُعْدِ ولٰكِنْ سُمِعَ فيه ايضا قُرُبٌ بضمّتين كما سُمِعَ فى عُسْر ويُسْر السكونُ والضمُّ ولا نَعْلَمُ ذٰلك مسموعا فى ضدّ البعد ومَنْ أَجاز فى نحوِ قفل قفلا بضمتين أَجاز ذٰلك فيه. قوله زهاليل صفةٌ لِلَبان واقراب معًا ومعناه مُلْسٌ والواحد زُهْلُولٌ قال الشَّنْفَرَى فى لاميّته وتُعْرَف بلاميّة العَرَبِ

أَقِيمُوا بَنِى أُمِّى صُدُورَ مَطِيِّكُمْ
فَإِنِّى إِلَى قَوْمٍ سِوَاكُمْ لَأَمْيَلُ
فَقَدْ حُمَّتِ ٱلْحَاجَاتُ وَٱللَّيْلُ مُقْمِرٌ
وَشُدَّتْ لِطِيَّاتٍ مَطَايَا وَأَرْحُلُ

وَفِي ٱلْأَرْضِ مَنْأًى لِلْكَرِيمِ عَنِ ٱلْأَذَى
وَفِيهَا لِمَنْ رَامَ ٱلقِلَى مُتَعَزَّلُ

وَلِي دُونَكُمْ أَهْلُونَ سِيدٌ عَمَلَّسٌ
وَأَرْقَطُ زُهْلُولٌ وَعَرْفَآءُ جَيْأَلُ

هُمُ ٱلْأَهْلُ لَا مُسْتَوْدَعُ ٱلسِّرِّ ذَآئِعٌ
لَدَيْهِمْ وَلَا ٱلْجَانِى بِمَا جَرَّ يُخْذَلُ

وهى من غُرَرِ القصآئدِ كثيرةُ الحِكَمِ والفوآئدِ واميل فى البيت الأول بمعنى فَاعِلٍ كاعلم فى قوله تعالى هو اعلم بكم اذ انشاكم ودونكم ظرف للاستقرار١ او حال من اهلون وكان فى الاصل صفةً له وعلى هٰذا فمعناه غيركم والسيد الذئب وعملس بوزنِ سَفَرْجَلٍ من اسمآء الذئب وٱشتقاقه من العَمْلَسَةِ وهى السُّرْعة والارقط النَّمِرُ والعرفآء من صفات الضَّبُع والجيال من أسمآئها فهو بَدَلٌ من عرفآء ولا يجوز أن يُعْرَبَ بيانًا لأنّه عَلَمٌ وما قبله نكرة٢ وسيد وما بعده بَدَلُ تفصيل من اهلون وجاز جمع اهل بالواو والنون مع أنّها لِمَا لا يَعْقِلُ وهى الحيوانات المذكورة لأنّه أَقَامَهَا مُقَامَ مَن يعقل فى الاهليّة. قال رضى الله عنه.

عَيْرَانَةٌ قُذِفَتْ بِٱلنَّحْضِ عَنْ عُرُضٍ
مِرْفَقُهَا عَنْ بَنَاتِ ٱلزَّوْرِ مَفْتُولُ

١ اى للاستقرار المقدَّر فى الجارّ والمجرور.

٢ البَدَل مستقلٌّ بنفسه مقصودٌ بالحديث فلا يُتَحَتَّم فيه أن يُطابقَ المتبوعَ تعريفًا وتنكيرًا بخلاف عطف البيان.

العيرانة بفتح العين المهملة المُشْبِهَةُ فى صلابتها عَيْرَ الوحش. قذفت اى رُمِيَتْ ويُرْوَى قُذِّفت بالتشديد للتكثير. والنحض بالحآء المهْمَلة والضاد المعْجَمة كاللحم وزنًا ومعنًى وٱمرأة نحيضة كثيرة اللحم. ويروى قذفت باللحم. والعُرُض بضمّ المهمَلَتَيْن وبإسكان الثانية الجانب والناحية اى رميت باللحم مِنْ جَوَانِبِها ونَوَاحِيهَا. وقال التبريزىّ والعرض ٱلإعتراض يقول أنّها سَمِنَتْ عن ٱعتراض كأنّها تَعْتَرِضُ فى مَرْتَعِهَا. والزور قال التبريزىّ الصدرُ وقال عبد اللطيف وَسَطُهُ وقال الجوهرىّ أَعْلاه. وبناته ما حوله وما يَتَّصِلُ به من الأَضلاع اى انّ مِرْفَقَهَا جَافٍ عن صدرها فهى لا يُصِيبُها ضاغط ولا حَازٌّ والمفتول المُدْمَجُ المحكم. قال رضى الله عنه

كَأَنَّمَا فَاتَ عَيْنَيْهَا وَمَذْبَحَهَا
مِنْ خَطْمِهَا وَمِنَ ٱللَّحْيَيْنِ بِرْطِيلُ

ما فى كانما ٱسمٌ بمعنَى الذى موضعُهُ نصبٌ بِكَأَنَّ والخبرُ قولُهُ برطيل. وفات قال أَبُو عَمْرٍو معناه تقدم وقال الأَصمعىُّ الوَجْهُ كلُّهُ فَآئِتُ ٱلْعَيْنَيْنِ إِلَّا الجَبْهَةَ وقال هو ما ٱنقطع من المذبح وفات العينين. ومذبحها منصوبٌ بالعطف على عينيها والمذبح والمنحر واحدٌ. والخطم قال أَبُو عُبَيْدٍ الأَنْف وردُّ عليه ذلك فإنّه لا يَخْتَصّ بالانف بل هو الموضع الذى يَقَعُ عليه الخِطَامُ فيَشْمُلُ الأَنفَ وغيرَهُ ونظيرُهُ تسميتُهم الموضعَ الذى يقعُ عليه الرَّسَنُ مَرْسِنًا وقد يُستعمَلُ فى الآدمىّ كقول العَجّاجِ يصف ٱمرأةً

أَزْمَانَ أَبْدَتْ وَاضِحًا مُّفَلَّجَا　　أَغَرَّ بَرَّاقًا وَّطَرْفًا أَبْرَجَا
وَمُقْلَةً وَّحَاجِبًا مُّزَجَّجَا　　وَفَاحِمًا وَّمَرْسِنًا مُّسَرَّجَا

الابرج الذى بياضُهُ مُحْدِقٌ بالسواد كلِّهِ فلا يغيبُ من سواده شيءٌ يقال منه امرأة برجآء بيّنة البَرَج ورجل ابرج وجمعهما بُرْجٌ بوزنِ البُرْجِ واحدِ البُرُوج. ولَمْ يُسْمَع وَصْفُ الانفِ بالمسرَّج قبلَ العجاج فٱخْتَلَفَ اهلُ اللغة فى معناه على ثلٰثة اقوال أَحدها أنّه كالسِّراج فى البريق والثانى أَنّه محسَّن من قولهم سَرَّجَ اللهُ وَجْهَهُ اى حَسَّنَهُ ولَمْ يَذْكُرْ صاحبُ المحكم سِواه والثالث أنه كالسيف السُّرَيْجِىّ فى الدِّقَّة وٱلِاسْتوآء وهو منسوب الى قَيْنٍ يقالُ له سُرَيْجٌ ولم يذكر التبريزىُّ غَيْرَ هٰذا القولِ وقال الأَصْمَعِىُّ ما كنت أَعْرِفُ المسرَّج ولم أَسْمَعْهُ الا فى بيت العجاج وسألْتُ عنه اعرابيًّا فقال أَتَعْرِفُ ٱلسُّرَيْجِيَّاتِ يعنى السيوفَ فقلت نَعَمْ فقال ذلك أَراد إنتهى. وأَرْجَحُ الاقوال مِنْ حَيْثُ الصِّنَاعَةُ الثانى لأَن صيغة المفعول لا يشتقّ من اسمآء الأَعيان كالسِّراج وشَذَّ قولهم مُدَرْهَمٌ ولا من اسمآء النَّسَب كالسريجى وإنما يشتقّ من الفِعْل وأَرْجَحُهَا من حيث المعنى الاخيرُ لأَنّه تفسيرٌ بأَمْرٍ يخُصُّ الأَنفَ. واللحيان بفتح اللام العَظْمَان اللّذان تَنْبُتُ عليهما اللِّحْيَةُ من الإنسان ونظيرُ ذٰلك من بقيّة الحيوان. والبِرْطيل بكسر البآء مِعْوَل من حديد وايضا حَجَرٌ مستطيل. وَصَفَهَا بكِبَرِ الرأس وعِظَمه. قال رضى الله عنه

تُمِرُّ مِثْلَ عَسِيبِ ٱلنَّخْلِ ذَا خُصَلٍ
فِي غَارِزٍ لَّمْ تَخَوَّنْهُ ٱلْأَحَالِيلُ

تمر بضم التآء المثنّاةِ من فوق مضارعُ أَمَرَّ منقولا بالهمزة من مَرّ وفاعلُه ضميرُ الناقة. ومثل صفة لمحذوف اى ذَنَبًا مثل وعسيب النخل جريدُهُ الذى لَمْ يَنْبُتْ عليه الخُوصُ فإن نبت عليه سُمِّىَ سَعَفًا وأَمَّا عسيب فى قول ٱمْرِئِ ٱلْقَيْسِ

أَجَارَتَنَا إِنَّ ٱلْخُطُوبَ تَنُوبُ   وَإِنِّى مُقِيمٌ مَّا أَقَامَ عَسِيبُ
أَجَارَتَنَا إِنَّا غَرِيبَانِ هٰهُنَا   وَكُلُّ غَرِيبٍ لِّلْغَرِيبِ نَسِيبُ
فَإِنْ تَصِلِينَا فَٱلْقَرَابَةُ بَيْنَنَا   وَإِنْ تَهْجُرِينَا فَٱلْغَرِيبُ غَرِيبُ

فهو ٱسمُ جَبَلٍ دُفِنَ عنده امرؤُ القيس. وذا صفةٌ ثانية او هو المفعول ومِثْلَ حالٌ منه وكانت فى الاصل صفةً له ثُمّ تقدمت عليه. والخُصَلُ جمعُ خُصْلَةٍ من الشَّعْر. وفى بمعنى على مثلُها فى قوله تعالى فى جذوع النخل وقولِ الشاعر

بَطَلٌ كَأَنَّ ثِيَابَهُ فِي سَرْحَةٍ

والغارز مُعْجَمُ الطَّرَفَيْنِ المراد به الضَّرْع اى على ضرع وجعل التبريزىُّ اصلَهُ من قولهم غَرَزَتِ ٱلناقة بالفتحِ تَغْرُزُ بالضمّ[١] اذا قَلَّ لَبَنُها ولا أَدْرِى ما معنَى هٰذا الاصلِ. وتخونه اصله تَتَخَوَّنُهُ اى تتنقّصه يقال تخوننى فلانٌ حَقِّى اذا انتقصه ومنه قول لَبِيدٍ

---

١ يقال تَغْرِزُ بالكسر لا بالضمّ.

تَخَوَّنَهَا نُزُولِي وَٱرْتِحَالِي

اى تنقّص شحمَ هٰذه الناقة ولحمَها. وسُئِلَ ثَعْلَبٌ أَيجوز أن يقالَ لِمَا يُوكَلُ عليه وهو الخِوَانُ بكسر الخآء وضمّها ١ أَنّه إنّما سُمّيَ بذٰلك لأنّه يُتَخَوَّنُ ما عليه اى يتنقّص فقال ليس ذٰلك ببعيد انتهى. والمشهور أنّه مُعَرَّبٌ فلا ٱشتقاقَ له وجمعُه أَخْوِنَةٌ وخُوْنٌ. ويأتى التخوف بالفآء بمعنَى التخون ومنه قوله تعالى او ياخذهم على تخوف اى تنقص وياتى التخون بمعنى التعهّد وفى الحديث كَانَ يَتَخَوَّنُنَا بِٱلْمَوْعِظَةِ مَخَافَةَ ٱلسَّآمَةِ عَلَيْهَا اى يَتَعَهَّدُنا بها ويأتى قريبًا من معنى هٰذا التخوُّل بـالـلام وقد رُوِىَ الحديثُ باللام ومعناه يأتينا بها شيـًٔا بعد شىءٍ من قولهم تساقطوا أَخْوَلَ أَخْوَلَ اى شيـًٔا بعد شىءٍ. والاحاليل بالحآء المهملة جمعُ إِحْلِيلٍ وهو مخرج اللَّبَنِ من الثَّدْى ومخرجه من الضرع وهذا المقصود هُنا يعنى أنّها حائل لا تُحْلَبُ وذٰلك أَقْوَى لها على السير ونَفَىُ الضَّعْفِ عن الناقة بنَفْيِهِ عن ضرعها. قال رضى الله عنه

قَنْوآءُ فِى حُرَّتَيْهَا لِلْبَصِيرِ بِـهَـا
عِتْقٌ مُبِينٌ وَّفِى ٱلْخَدَّيْنِ تَسْهِيلُ

القنوآء مؤنّثُ الأقنى وٱشتقاقها من القَنَى بوزن العَصَى وهو ٱحْدِيدَابٌ فى الأنف. والحرتان الأُذنان وقد رَوَى الشكرى

١ الضمّةَ حكاها ٱبْنُ السِّكِّيتِ وحكى ابن فَارِسٍ الإخوان أيضًا بهمزة مكسورة فأمّا الجمع فالخُوْن فى الكَثْرَةِ والأَخْوِنَةُ فى القِلّة.

أَن النبىّ صلّى الله عليه وسلّم لمّا سَمِعَ هٰذا البيتَ قال لأصحابه رضى الله عنهم ما حرتيها فقال بعضهم عيناها وسكت بعضهم فقال صلى الله عليه وسلم هُمَا اذناها لأنّه اذا نظر البصيرُ بالإبِلِ الى أُذنَيْها وسهولةِ خدّيها بَانَ له عِتْقُهَا اى كرمها. ويروى وجناء بَدَلَ قنوآء اى صلبة او عظيمة ٱلْوُجْنَتَيْن وهٰذه هى الروايةُ التى جَزَمَ بها عَبْدُ اللَّطِيفِ ويضعّفها أَنّه يَلْزَمُ عليها تَكْرَارٌ لأَن هٰذا الوصف قد تقدم فى غلباء وجناء علكوم البَيْتَ ويُرَجِّحُها ما قيلَ ان القنى عيبٌ فى الابل والخيل ولذٰلك قال سَلَامَةُ بْنُ جَنْدَلٍ يمدح فرسا

لَيْسَ بِأَسْفَى وَلَا أَقْنَى وَلَا سَغِلٍ

يُسْقَى دَوَآءَ قَفِيِّ السَّكْنِ مَرْبُوبِ

الاسفى بالسين المهملة وبالفاء الخفيف الناصيةِ والسغل باهمال الاوّل وإعجام الثانى مكسورَهُ المضطرب الاعضاء وقيل المهزول والقفى بفتح القاف وكسر الفآء الشىء الذى يُؤْثَرُ به الضيفُ والصبىّ والمراد بالدوآء اللَّبَنُ ووجهُ هٰذه التسمية أَنّهم يُضَمِّرُون الخيلَ بسَقْيِهَا إيّاه والسكنُ اهلُ الدار. وفى الحديث حَتَّى إِنَّ ٱلرُّمَّانَةَ لَتُشْبِعُ ٱلسَّكْنَ. والمربوب المُرَبَّى.

قال رضى الله عنه

تَخْدِى عَلَى يَسَرَاتٍ وَّهْىَ لَاحِقَةٌ

ذَوَابِلٍ مَسُّهُنَّ ٱلْأَرْضَ تَحْلِيلُ

الخَذْىُ والوَخِيدُ ضرب من السير يقال خَذَى بالمعجمتين [١]

---

[١] المعروف أنّه بالدال المهملة ومثلُه الوخيد وليس فى

مفتوحتَيْن يَحْذِى بالكسر حَذْيًا وحَذَيَانًا وحذ يحذ وحذا وخوّذ يخوّذ تخويذا آستُعْمِلَتْ فيه التقاليبُ الثلٰثة بمعنًى وليس واحدٌ منها مقلوبًا لآستكمال كلٍّ منها تصاريفَهُ ومِنْ ثَمَّ خُطِّئَ مَنْ قال فى جذب وجبذ أَن أحدهما مقلوبُ الآخَرِ لقولهم جَذَبَ يَجْذِبُ جَذْبًا وجَبَذَ يَجْبِذُ جَبْذًا١. واليسرات قال التبريزىّ القوآئمُ والصواب قول الجوهرىّ أنّها القوآئم الخِفافُ وآشتقاقها من اليَسَر وهو حاصل مع الخِفَّةِ حصولًا أَكْمَلَ والجمع هُنا فى موضعِ تَثْنِيَةٍ كقولهم عريضُ الحواجبِ وغليظُ المناكبِ. واللاحقة الضامرة اى الخفيفة اللحم وضمير هى لليسرات لا الناقةِ لأَمرَيْن أحدهما قوله ذوابل مسهن الارض تحليل وذٰلك من صفات القوآئمِ خاصّةً والثانى أنّه إن لَّمْ يُحمَلْ على ذٰلك تَنَاقَضَ مع قوله قذفت بالنحض وقدْ يُقالُ التَّنَاقُضُ لازمٌ له لقوله فعم مقيدها إذْ معناه أَن أطرافها غليظةٌ ويُجاب بِأَن المُراد بالفعومة غِلَظُ الأعصاب والعظام وبالضمور قِلَّة اللحم فلا تَنَافِيَ. واذا كانت القوآئمُ قليلةَ اللحم لم تَكُن رَّهِلةً ولا مسترخِيَةً وكان ذٰلك أَسْرَعَ لرفع قوآئمَ وبَسْطِهَا. ورَوَى عبدُ اللطيف لَاهيَةٌ بَدَلَ لاحقة ولا إشكالَ عليه والمعنى أنّها

العربيّة الوخيذ بإعجام الذال واما الحذى بالمعجمتين فَبِمَعْزِلٍ عن معنَى الإسراع.

١ هذا مذهب آبنِ السِّكّيتِ وذهب الجوهرىُّ ومن قَلَّدَه الى أنّه من القلب والأصحُّ الاوّل.

تُسْرِعُ من غيرِ آكتراث كَأَنَّ ذلك سجيّةٌ لها فهى تَفْعَلُهُ وهى غافلةٌ عنه. والواوُ من قوله وهى إمّا زآئدة فى اول الجُمْلَةِ المَوْصُوفِ بها يَسرَاتٍ كما قال بعضُهم فى قوله تعالى وعسى ان تكرهوا شيئًا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئًا وهو شر لكم او هى واوُ الحال وسَوَّغَ مجيءَ الحال من النكرة وهى يسرات عَدَمُ صلاحيّةِ الجملةِ للوصفيّة لاقترانها بالواوا ومثلُه قوله

---

١ ذهب الزمخشريُّ ومَن وافَقَه الى زيادة الواو وذهب الأكثرون الى أنّها للحال ولا بأسَ فى ذِكْر شىء ممّا يتعلّقُ بهذه المسئلةِ. إعْلَمْ ان الحال محكومٌ بها على صاحبها كما أن الخبر محكوم به على المبتدإ فالأصلُ فى صاحب الحال التعريف اذ لا يُحْكَمُ على مجهول وما جآء منه نكرةً فَلَهُ تسويغٌ من الخصوص او العموم كما أن شأن المُبْتَدَإ كذلك. وأمّا الحال فأصلُها الصفةُ فالصفةُ اذا عرض لها ما تَقْبَلُهُ الحالُ دونها تَعَيَّنَ أنّها حال مع بقآء الموصوف على ما كان عليه من التنكير غَيْرَ منظور الى معنى صاحب الحال المُقْتَضِي للتعريف. وتُبْنَى على هذا مسآئلُ الأُولى نحوُ قولك جآء راكبًا رَجُلٌ لامتناع تقديم الصفة على الموصوف وجواز تقديم الحال على صاحبها والثانيةُ ما نحن بصدده وهو أَنْ تكونَ الحال جملةً مقْتَرِنَةً بالواو اذ لا تَدْخُلُ الواوُ على الجملةِ الموصوفِ بها والثالثةُ أَنْ تَأْتِيَ الحالُ عن معرفةٍ ونكرةٍ معًا نحو هؤلآء أُناسٌ وعبدُ الله مُنْطَلِقِينَ لأن المعرفة لا تُنْعَتُ بالنكرة. وينتظم فى ذلك نحوُ هذا خاتَمٌ حديدًا إنْ جُعِلَ من باب الحال لأن الصفة لا تكونُ إلّا مشتقّةً بخلاف الحال ومنه مَرَرْتَ

تعالى او كالذى مر على قرية وهى خاوية على عروشها وقولُ الشاعر

مَضَى زَمَنٌ وَٱلنَّاسُ يَسْتَشْفِعُونَ بِى

فَهَل لِّى إِلَى لَيْلَى ٱلْغَدَاةَ شَفِيعُ.

ومَن روى لاهية فالواوُ للحال لَا غَيْرُ وصاحبُها الضميرُ فى تحذى. قوله ذوابل جمعُ ذابل وهو اليابس وهو خَبَرٌ ثانٍ او خبرٌ لمحذوفٍ ويجوزُ نصبُها حالاً من ضميرٍ لاحقةا وجرُّها صفةً ليسرات وإنّما نُوِّنَتْ للضرورة كقوله

قَوَاطِنًا مَكَّةَ مِن وُّرْقِ ٱلْحَمِى.

وقوله مسّهن الارض تحليل إشارةٌ الى سُرْعة رَفْعِها قوائمَها وذٰلك أن التحليل من تَحِلَّة اليمين فالمعنى أن مسّهن الارض تحليلٌ كما يَحْلِفُ الإنسانُ على الشيء لَيَفْعَلَنَّهُ فيفعل منه اليسيرَ لِيَتَحَلَّلَ به من قَسَمِهِ هٰذا أَصلُه ثُمّ كَثُرَ حتى قيل لكلّ شيءٍ لَّمْ يُبَالَغْ فيه وفى الحديث لا يَمُوتُ لِأَحَدِكُمْ ثَلٰثَةٌ مِنَ ٱلْوُلْدِ فتمَسَّهُ النارُ الا تَحِلَّةَ القَسَمِ. وقال جماعة من المفسّرين أن القَسَم هُنا على الاصل الذى هو القَسَمُ لا أنّه كنايةٌ عن القِلّة وذلك أن الله تعالى يقول وان منكم الا واردها والمعنى ان النار لا تَمَسّه الا بمقدار ما يُبِرُّ ٱللّٰهُ تعالى قَسَمَهُ وفى هٰذا القولِ نظر لأن الجملة لا قَسَمَ فيها اللّٰهُمَّ إلّا بِمَآءِ قَعْدَةَ رَجُلٍ وقد جعل بعضهم تنكيرَ ذى الحال فيه بغيرِ تسويغٍ وهو تكلُّف مستَغْنًى عنه. والله أَعْلَمُ بالصواب.

ا فانها صفة تُشْبِهُ الفِعْلَ فتَعْمَلُ عَمَلَهُ ولا يكونُ ذوابلا حالا مِنْ هِيَ المُبْتَدَإِ بها لضُعْف العمل كما عَلِمْتَ.

أَنْ عُطِفَتْ على الجملة التى أُجِيبَ بها القَسَمُ من قوله فوربك لنحشرنهم والشياطين ثم لنحضرنهم الى آخِرِها وفيه بُعْدٌ. قال رضى الله عنه

سُمْرُ ٱلْعُجَايَاتِ يَتْرُكْنَ ٱلْحَصَى زِيَمًا
لَمْ يَقِهِنَّ رُؤُوسَ ٱلْأُكْمِ تَنْعِيلُ

العجايات والعجاوات بضمّ العين المهملة وبالجيم جمعُ عجاية وعجاوة وهى عند الأَصْمَعِيِّ لَحْمَةٌ متَّصِلَةٌ بالعَصَبِ المنْحَدِرِ من ركبة البعير الى الفِرْسِنِ وقال الجوهرىُّ العجايتان عَصَبَانِ فى باطن يَدَىِ الفَرَس وأَسْفَلَ منهما هَنَاتٌ كالاظفار يقال لكل عَصَب متّصِلٍ بالحافر عجاية وقال التبريزىُّ العجايةُ عصبُ قوآئم الإِبِلِ والخيل. والزيم بكسر الزاى وفتح اليآء المتفرّقُ اى إنّها لشِدَّة وَطْئِهَا الأَرْضَ تُفَرِّقُ الحَصَىَّ. والأُكْم مخفَّفٌ من الأُكُم بضمّتين اى إنّها تَحْفَى فى سيرها فتفْتَقِرُ الى النَعْلِ. وهنا ثَلٰثُ مَسَآئِلَ الأُولى فِعَلٌ بكسر الأوّل وفتح الثانى كثيرٌ فى الأسمآء كضِلَع وأَمّا فى الصفات فقال سِيبَوَيْهِ لا نَعْلَمُ جآء صفةً إلا فى حرف مُعْتَلٍّ يُّوصَفُ به الجمعُ وهو قَوْمٌ عِدًى انتهى. وكذا قال يَعْقُوبُ قال لم يَأْتِ فِعَلٌ فى النعوت إلّا حرفٌ واحدٌ يقالُ قوم عدى اى غُرَبَآء او أَعْدَآء قال

إِذَا كُنْتَ فِى قَوْمٍ عِدًى لَّسْتَ مِنْهُمُ
فَكُلْ مَا عُلِفْتَ مِنْ خَبِيثٍ وَّطَيِّبِ

وقال الأَخْطَلُ

أَلَا يَا ٱسْلَمِى يَا هِنْدُ هِنْدَ بَنِى بَكْرٍ

وَّإِنْ كَانَ حَوَّانًا عِدًى آخِرَ ٱلدَّهْرِ

يُرْوَى بالضمّ والكسر. وقد أُورِدَ عليهما ألفاظٌ أحدها زِيَمْ بمعنى متفرّق كما فى هٰذا البيتِ وفى قول الآخَرِ

باتَت ثَّلٰثَ لَيَالٍ غَيْرَ وَاحِدَةٍ

بِذِى ٱلْمَجَازِ تُرَاعِى مَنْزِلًا زِيَمَا

اى متفرِقَ النباتِ وذو المجاز سُوق عظيمة كانت تُقَامُ فى الجاهليّة بمِنًى ومثلُها عُكَاظُ بالظآء المشالة ممنوعةً الصرف كانت تقام بناحية مَكَّةَ فى كل سنة شهرًا يَتَبَايَعُون وَيَتَنَاشَدُون الشِعْر ويَتفاخَرون وكذٰلك مَجَنَّةٌ بفتح الميم موضعٌ كانت تقام فيه سُوق على أميالٍ مِن مَّكَّةَ فى الجاهليّة قال

وَهَلْ أَرِدَن يَّوْمًا مِّيَاهَ مَجَنَّةٍ

وَّهَلْ يَبْدُوَن لِّى شَامَةٌ وَّطَفِيلُ.

والثانى مآءٌ صِرًى للذى طال مُكْثُه رُوِىَ بضمّ الصاد المهملة وكسرها كما روى عدًى بهما اذا كان بمعنَى الاعدآء. والثالث قِيَمْ فى قرآءةِ بعضهم دينا قِيَمًا. والرابع سوًى بمعنى مُسْتَوٍ فى قوله تعالى مكانا سوى ولا تكون هٰذه سوى الظرفيةَ لأَن تلك ملازمةٌ للإضافة ويصِحُّ أَنْ تَخلُفَهَا كلمةُ غيرٍ. وقد أُجيب عن سوى وصرى بأنّهما آسمان للمُسْتَوِى وللطويل ثم وُصِفَ بهما بدليلِ قولهم بُقْعَةٌ سُوًى ومِيَاهٌ صرًى فلَمْ يُطابِقا الموصوفَ فى التأنيث كما تقول مررت بأَرضٍ عَرْفَجٍ

وأُجيب عن قيم بأنّه مصدر مقصور من القيام ولهذا أُعِلّتْ عينُهُ ولو كان غيْرَ مقصورٍ منه لَصَحَّ كما يقال حال حِوَلًا وٱستدرك الزُّبَيْدِىُّ قولَهم ماءٌ روًى وهو خطأ لأنّه مصدر وُصِفَ به كما يُقال رَجُلٌ رِضًى ١. المسئلة الثانية الأُكُم بضمتين جمع إكَامٍ ككُتُبٍ جمعِ كتاب والإكَام جمع أَكَمٍ كالجِبَال جمع جَبَل والأَكَمُ جمع أَكَمَةٍ كالثمر جمع ثمرة ويجمع الاول وهو الأُكُم على آكام كما يقال عُنُق وأَعناق ونظيره جمع ثَمَرَةٍ على ثَمَر كشجرة وشجر وجمع ثمر على ثِمَار كجبال وجمع ثمار على ثُمُر ككتب وجمع ثمر على أَثْمار كاعناق ذَكَرَهُمَا الجَوْهَرِىُّ وحكى الثانِىَ عن الفَرّآء ولا اعرِفُ لهما نظيرا فى العربيّة. المسئلة الثالثة ذهب علىٌّ رضى الله عنه ومَن وافقه الى أن المُراد بالعاديات الإبِلُ التى يُحَجُّ عليها وأن المراد بجمع المزدلفةُ لٱجتماعِ الناسِ بها وذلك أن مَنْ عدا أَهْلَ مَكّةَ كانوا يقفون بعرفات لأنّها موقف الانبيآء عليهم السلام وكان المكيّون يقفون بمُزْدَلِفَةَ ويقولون نحن خُدّامُ الحَرَم فلا يَتَجَاوَزُونَهُ الى الحِلّ فاذا افاض الواقفون بعَرَفَةَ ٱجْتَمَعُوا معهم فى مزدلِفةَ فأمر اللهُ تعالى المكيّين بالوقوف بعَرَفَةَ بقوله ثم افيضوا من حيث افاض الناس اى من عرفات وزعم الاكثرون أن المراد بالعاديات خيلُ الغُزاة واستدلّوا بثلثة أُمور أَوّلُها أن الخيل إنّما هى التى تقدح النار بحوافرها اذا

---

١ زاد العلّامةُ أَبُو بَكْر محمّدُ بْنُ ٱلْحَسَنِ الزُّبَيْدِىُّ طِيَبَة على وزن عِنَبَةٍ فى قولهم سَبْىٌ طِيَبَةٌ.

صادفت الحجارة بخلاف أَخْفافِ الإِبلِ والثانى ان الضبح صوتٌ يخرج من اجواف الخيلِ لا الابلِ والثالثُ أن النقع غبارُ الحرب وأُجيب بأن الابل اذا ٱجْتَهَدَ نَفَسُها فى السير سُمِعَ لها صوتٌ يُّشْبِهُ الضبح وثار لها غبار يشبه النقع ودَفَعَتِ ٱلحجارةَ بعضها فى بعض فأَوْرَت النار وبأن الحُجَّاج لمّا كانوا يدفعون من جمع فى اول النهار شُبّهوا بالمُغِيرين ولهذا كانوا يقولون أَشْرِقْ ثَبِيرْ كَيْمَا نُغِيرْ واحتجّوا بأن السورة مَدَنِيّة نزلت بعد وقعة بَدْرٍ ولَمْ يَكُن مّعهم فى تلك الوقعة إلا فَرَسَان فَرَسٌ للزُّبَيْر وفرس للمِقْدَادِ. قال رضى الله عنه

كَأَنَّ أَوْبَ ذِرَاعَيْهَا إِذَا عَرِقَتْ
وَقَدْ تَلَفَّعَ بِٱلْقُورِ ٱلْعَسَاقِيلُ

للاوب اربعةُ معانٍ أَحدها الرجع فهما متوازِنان مترادِفان ومثلُه فى المعنى الإِيَابُ ومنه ان الينا ايابهم. والثانى المطر سَمَّوْهُ بذلك كما سَمَّوْهُ رجعًا لأَنّهم يزعمون أن السحاب يَحْمِلُ المآء من بُخار الارض ثُمّ يُرْجِعُهُ اليها او أَرادوا التفآؤُل له بالرجوع والاوب او لأن الله تعالى يرجعه وَقْتًا فَوَقْتًا قال الله تعالى والسمآء ذات الرجع اى ذات المطر ومن ابيات إيضاحِ ابى عَلِيٍ

زَبَّآءَ شَمَّآءَ لَا يَأْوِى لِقُلَّتِهَا إِلَّا ٱلسَّحَابُ وَإِلَّا ٱلْأَوْبُ وَٱلسَّبَلُ.

والثالث سُرْعة تقليب اليدين والرِجْلين فى السير يقالُ منه ناقة أَوُوب على فَعُولٍ وهو مكتوب فى الصِّحَاحِ بهمزتين وهو

سَهْوٌ. والرابع المكان والجهة يقال جآءوا من كل اوب والمُرادُ في البيت المعنى الاولُ او الثالثُ لا الثاني ولا الرابع. وذراعيها مخفوض لفظًا مرفوع محلًّا. واذا عَرِقَتْ كناية عن وقت الهاجرة اى كان رجع يديها او سُرْعَة تقليب يديها وَقْتَ ٱشتداد الحَرّ. والمُشَبَّهُ به مذكور في قوله بعدَ ذلك ذراعا عيطل وإنّما خُصّ التشبيهُ بهذا الوقت لأن السراب إنّما يَظْهَرُ عند قُوّة حَرّ الشمس. وتلفع اشتمل وهو من اللِفَاع كتَلَحَّفَ من اللِحَاف وتَنَقَّبَ من النِقَاب واللفاع ما يُتَلَفَّعُ به ويُتَلَحَّفُ قال وضاعُ اليَمَنِ او جَرِيرٌ

لَمْ تَتَلَفَّعْ بِفَضْلِ مِئْزَرِهَا   دَعْدٌ وَلَمْ تُغْذَ دَعْدُ فِي ٱلْعُلَبِ ١

ويروى ولَمْ تُسْقَ. والقور جمع قارة قال

هَلْ تَعْرِفُ ٱلدَّارَ بِأَعْلَى ذِى ٱلْقُوْرْ

قَد دَّرَسَتْ غَيْرَ رَمَادٍ مَّكْفُوْرْ

والقارةُ الجَبَلُ الصغيرُ. وللعساقيل معنيان أحدهما وهو المُرادُ هنا السَّراب قال الجوهريُّ لم أَسْمَعْ بواحده والثاني ضرب من الكَمْأَةِ وهى الكَمْأَةُ الكِبَارُ البِيضُ التى يقال لها شحمة الارض وواحده عُسْقُولٌ وأَمّا قوله

وَلَقَدْ جَنَيْتُكَ أَكْمُؤًا وَّعَسَاقِلا   وَلَقَدْ نَهَيْتُكَ عَنْ بَنَاتِ ٱلْأَوْبَرِ

١ الروايةُ بصرف دعد الأُولى ومنع الثانيةِ وبهٰذا البيتِ يَسْتَشْهِدُون لجواز الأَمْرَيْن فيما أَشْبَهَ دعد من اسمآء الإِناثِ ولا تكونُ في الأُولى ضرورةٌ لأن الطَّىّ في المُنْسَرِحِ جائزٌ مقبولٌ. وهل الصرف أَوْلى أَوِ المنعُ فيه خلافٌ يُّورِثُ ذكرُهُ طولًا.

فأصلُه عَسَاقِيل كعَصَافِيرَ ولٰكنّه حُذِفَتِ ٱلمدّةُ للضرورة وعكسُه بيت الكتاب

تَنْفِي يَدَاهَا ٱلْحَصَى فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ
نَفْيَ ٱلدَّرَاهِيمِ تَنْقَادُ ٱلصَّيَارِيفِ

أصلُهُ الصيارف جمعُ صيرف فأَشْبَعَ الكسرة فتولّدت اليآء فَأَمّا الدراهيم فجمع دِرْهَام لغةٍ فى الدرهم. والواو واو الحال وعامل الحال ما فى كأنّ من مَعْنَى أُشَبِّهُ كقوله

كَأَنَّ قُلُوبَ ٱلطَّيْرِ رَطْبًا وَيَابِسًا
لَدَى وَكْرِهَا ٱلْعُنَّابُ وَٱلْحَشَفُ ٱلْبَالِي.

وَيَتَعَلَّقُ بهٰذا البيتِ مَسَآئِلُ إحداها أن اذا إنْ قُدِّرَتْ خاليةً من معنى الشرط فعاملُها الاوبُ او ما فى كَأَنَّ من معنى التشبيه ولا حَذْفَ وإلّا فالجوابُ مقدَّرٌ وهل هى حينئذٍ منصوبةٌ بفِعْل الشرط او فِعْل الجواب فيه خِلافٌ تقدم. الثانيةُ فيه العَيْبُ المسمّى بالتضمين وهو أن يكونَ البيتُ مفتقِرًا الى ما بعدَهُ ٱفتقارًا لازمًا وقال قوم هو تعليق قافية البيت الأوّلِ بأوّلِ البيت الثانى وأَنْشَدَ الفريقان على ذٰلك قولَهُ

وَهُمْ وَرَدُوا ٱلْجِفَارَ عَلَى تَمِيمٍ وَهُمْ أَصْحَابُ يَوْمِ عُكَاظَ إِنِّي
شَهِدتُّ لَهُمْ مَوَاطِنَ صَالِحَاتٍ أَتَيْتُهُمْ بِصِدْقِ ٱلْوُدِّ مِنِّي

وقولَ الآخرِ

لَا صُلْحَ بَيْنِي فَٱعْلَمُوهُ وَلَا بَيْنَكُمْ مَا حَمَلَتْ عَاتِقِي

سَيْفِى وَمَا كُنَّا بِنَجْدٍ وَّمَا　　قَرْقَرَ قُمْرُ ٱلْوَادِ بِٱلشَّاهِقِ

وعلى التفسير الثانى لا يكونُ فى البيت عيبٌ. ومن أَقْبَحِ التضمين قولُهُ

وَلَيْسَ ٱلْمَالُ فَٱعْلَمْهُ بِمَالٍ　　مِّنَ ٱلْأَمْوَالِ إِلَّا لِلَّذِىّ

يُرِيدُ بِهِ ٱلْعَلَآءَ وَيَمْتَهِنْهُ　　لِأَقْرَبِ أَقْرَبِيهِ وَلِلْقَصِىّ

فإنّه وَقَعَ بين الموصولِ وصلتِهِ وهما كالكلمةِ الواحدة ولمْ يَذْكُرِ ٱلْخَلِيلُ التضمينَ فى العيوب وذَكَرَهُ الأَخْفَشُ. الثالثة فيه القلبُ إذِ ٱلمعنَى أَن السَّراب صار للاكم مِثْلَ اللِّثامِ فالاصلُ وقد تلفعت القورُ بالعساقيلِ فقُلِبَ كما قال النَّابِغَةُ ٱلْجَعْدِىُّ رضى الله عنه

حَتَّى لَحِقْنَاهُمْ تُعْدِى فَوَارِسُنَا

كَأَنَّنَا رَعْنُ قُفٍّ يَّرْفَعُ ٱلْآلَا

اى يَرْفَعُهُ الآلُ وقد ٱخْتَلَفَ فى القلب فريقان النحويّون والبيانيّون أَمّا النحويّون فمنهم من خَصَّهُ بالضرورة وزعم أنّه غَنِىٌّ عن التأويل وهٰذا فاسد اذ ما مِنْ ضرورةٍ إلّا ولها وَجْهٌ يُّحَاوِلُهُ المُضْطَرُّ نَصَّ على ذلك سيبويه ومنهم من خصّه بالضرورة وشَرَطَ التأويلَ ومنهم من أَجازه فى الكلام وٱحتجّ بقوله تعالى ما ان مفاتحه والمفاتح لا تَنْهَضُ بالعُصْبَةِ مُتَثَاقِلَةً بل العصبةُ هِىَ الّتى تنهض بها متثاقلةً وبقولهم أَدْخَلْت القَلَنْسُوَةَ فى رأسى وعرضت الحَوْضَ على الناقة١. واما البيانيّون

---

١ ومنه أَدْخَلْتُ الخاتَمَ فى إِصْبَعِى.

فَٱخْتَلفوا فى كونه مقبولا فى الكلام الفصيح وقَبِلَهُ قومْ مُطْلَقًا وردَّهُ قوم مطلقا وفَصَّلَ بعضهم فقال إنْ تَضَمَّنَ ٱعتبارا لطيفا قُبِلَ وإِلَّا فَلَا فمنَ ٱلاوّل قولُ رُؤْبَةَ بْنِ العَجَّاج

وَمَهْمَهٍ مُغْبَرَّةٍ أَرْجَآؤُهُ   كَأَنَّ لَوْنَ أَرْضِهِ سَمَآؤُهُ

اى كأَنَّ لَوْنَ سمآئِهِ لغبرتها لونُ أَرضه فعكس التشبيه للمبالغة ومن الثانى قوله

فَدَيْتُ بِنَفْسِهِ نَفْسِي وَمَالِي   وما آلُوكَ إِلَّا مَا أُطِيقُ.

قال رضى الله عنه

يَوْمًا يَظَلُّ بِهِ الحِرْبَآءُ مُصْطَخِدًا
كَأَنَّ ضَاحِيَهُ بِٱلشَّمْسِ مَمْلُولُ

يوما ظرفٌ لقوله تلفع او للاوب او لِمَا فى كأَنَّ من معنى التشبيه اى إنّ الشِّبْهَ حاصلٌ فى ذلك اليوم واذا قُدِّرَتْ اذا ظرْفا للاوب او لكان لَمْ يَجُزْ كونُ يوما ظرفًا لعاملها اذ لا يتعلّقُ ظَرْفَا زمانٍ ولا ظَرْفَا مكانٍ بعامل واحد إلا على سبيل التبعيّة فإِنْ أَردتَّ ذلك فقَدِّرْ يوما بَدَلًا من اذا والتعلُّق بالفِعْل أَوْلى لقُرْبِهِ ولقُوّته فى العَمَل. ويظل بالفتح مضارعُ ظللت بالكسر يقال ظل يفعل اذا فعل نهارا وبات يفعل اذا فعل ليلا قالت ٱمْرَأَةٌ

أَظَلُّ أَرْعَى وَأَبِيتُ أَطْحَنُ   وَٱلْمَوْتُ مِنْ بَعْضِ ٱلْحَيٰوةِ أَهْوَنُ

ويكونُ بمعنَى صار كقوله تعالى ظل وجهه مسودا وهو المرادُ

هُنا. والحرباء ذَكَرُ أُمّ حُبَيْنٍ وهو حيوان بَرّى له سَنَامٌ كسَنَام الجَمَل يَسْتَقْبِلُ الشمسَ ويَدُورُ معها كيفما دارت ويَتَلَوَّنُ أَلْوانًا بحَرّ الشمس وهو فى الظِّلّ أَخْضَرُ ويكنى أَبَا قُرَّة وبه يُضْرَبُ المَثَلُ فى الحَزَامة لأَنّه يَلْزَمُ سَاقَ الشجرة فلا يُرْسِلُهُ الا يُمْسِكُ ساقًا آخَرَ قال أَبُو دُؤَادٍ

أَنَّى أُتِيحَ لَهَا حِرْبَآءُ تَنْضُبَةٍ

لَا يُرْسِلُ ٱلسَّاقَ إِلَّا مُمْسِكًا سَاقَا

وجمع الحرباء حرابىّ والانثى حِرْبَاءَةٌ وأَلِفُ حرباء للإلحاق بقرطاس فلذلك يُنَوَّنُ وتلحقه الهاء ومثله العِلْبَاء يقال أَصْخَدَ الحرباء بالصاد والدال المهملتَيْن والخاء المعجمة اذا تَصَلَّى بحَرّ الشمس ويُقَالُ ايضا اصطخد وهو افتعل أُبْدِلَتِ ٱلتاء طاءً كاصطبر ويقال اصطخم بالميم بمعنى ٱنتصب قائمًا ويروى هنا مصطخما ويقال اصطخب بالباء بمعنى صاح قال

إِنَّ ٱلضَّفَادِعَ فِي ٱلْغُدْرَانِ تَصْطَخِبُ

وصَحَّف الاصمعىُّ بيتَ ذِى ٱلرُّمَّةِ

فِيهَا ٱلضَّفَادِعُ وَٱلْحِيتَانُ تَصْطَخِبُ

فقال تصطخب بالخاء المُعْجَمَةِ فقال أَبُو عَلِىّ الاصفهانىُّ أَىُّ صَوْتٍ للحيتان يا ابا سَعيد إنّما هو تصطحب بالمهملة اى تَتَجَاوَرُ. والجملةُ صفةٌ ليوما. وضاحيه ما ضَحِىَ منه للشمس

اى برز وظهر قال الله تعالى انك لا تظمؤ فيها ولا تضحى اى

لا تبرُز للشمس ورأى ٱبْنُ عُمَرَ رَجُلًا مُحْرِمًا قَدِ ٱستظلَّ فقال إِضْحَ لِمَنْ أَحْرَمْتَ لَهُ   اضح بكسر الهمزة وفتح الحآء كذا ضبطه الأَصْمَعِيُّ وغيرُه وأمّا المُحَدِّثُونَ فيَفْتَحُون الهمزةَ ويكسِرون الحآء من أَضْحَى والصوابُ الأَوّلُ فإِنّه من ضَحِيَ. قال ٱلرِّيَاشِيُّ رأيت أَحْمَدَ بْنَ مُعَذَّلٍ فى المَوْقِفِ وقد ضحى للشمس وهى شديدة الحَرِّ فقُلْتُ له هٰذا أَمْرٌ قدِ ٱخْتُلِفَ فيه فلو أَخَذتَّ بالتَّوْسِعة فأَنْشَأَ

ضَحِيتُ لَهُ كَيْ أَسْتَظِلَّ بِظِلِّهِ
إِذَا ٱلظِّلُّ أَضْحَى فِى ٱلْقِيَامَةِ قَالِصَا
فَوَا أَسَفَا إِنْ كَانَ سَعْيِىَ بَاطِلًا
وَوَا حَزَنَا إِنْ كَانَ حَجِّىَ نَاقِصَا

احمدُ بن المعذل بالذال المعجمة بَصْرىّ مالِكِىٌّ زاهد عالم وهو اخو عَبْدِ ٱلصَّمَدِ بْنِ ٱلْمُعَذَّلِ الشاعرِ المشهور. ووقع لعَبْدِ اللَّطِيفِ هُنا وهمانِ أَحدهما أَنّه جعل القائلَ اضح لمن احرمت له   النبىَّ صلى الله عليه وسلم وإنّما هو ٱبْنُ عُمَرَ والثانى أَنّه قال والمصطخد منصوبٌ لأَنّه خبرُ أَضْحَى وليس فى البيت اضحى وإِنّما هو خَبَرُ يظلّ. وقوله مملول ٱسمُ مفعول من مَلَلْتُ الخبزةَ فى النار بالفتح أَمُلُّها بالضمّ مَلًّا اذا عَمِلْتها فى المَلَّة بفتح الميم والمَلة الرَّمَادُ الحارّ عند الأكثرين وقال ابو عُبَيْدٍ هى الحُفْرَةُ نَفْسُها وعلى

القولَيْن يُعْلَمُ فَسَادُ قولهم أَطْعَمَنَا مَلَّةً والصواب خُبْزَ مَلَّةٍ ويقال لذلك الخبز مملولٌ ومليلٌ ايضا ويقال من سآمة مَلِلْتُ بالكسرة أَمَلُّ بالفتح مَلَلًا ومَلَالًا ومَلَالَةً ومَلَّةً بالفتح فالمَلَّةُ مُشْتَرَكٌ وأَمّا المِلَّةُ بكسر الميم فالدِّينُ والشريعة. والمعنى أَن الإكام تلفّعت بالسَّراب فى يومٍ يظلُّ الحِرْبآء فيه مُحْتَرِقًا بالشمس كأَنَّ ما برز منه للشمس مملولٌ كما تُمَلُّ الخبزةُ. قال رضى الله عنه

وَقَالَ لِلْقَوْمِ حَادِيهِمْ وَقَدْ جَعَلَتْ
وُرْقُ ٱلْجَنَادِبِ يَرْكُضْنَ ٱلْحَصَى قِيلُوا

أَلواوُ عاطفةٌ على قوله وقد تلفع فمحلُّ المعطوف نَصْبُ ما نَصَبَ الحالَ المعطوفَ عليها. والواو فى قوله وقد جعلت واوُ الحال وعاملُ الحال فِعْلُ القول او قوله حاديهم وقال عَبْدُ اللَّطِيفِ هٰذا البيتُ معطوفٌ على قوله وقد تلفع والواوُ للحال فى الموضعَيْن انتهى. وهو منقول من كلام التبريزيِّ وفيه تناقُضٌ ظاهرٌ١. والوُرْقُ جمعُ أَوْرَقَ وهو الأَخْضَرُ الى السَّواد وإِنّما يكون هٰذا الصِّنْفُ فى القِفار المُوحِشَةِ القويّةِ الحرارةِ

---

١ وهو لجَعْلِهِ الواوَ للحال مَرَّةً وللعطف أُخْرَى فإِنَّ الواوَ الحاليّةَ متولّدة من العاطفة لما تُفِيدُ من الربط بين الحال وصاحِبِها لٰكنّها ليستْ للعطف.

البعيدةِ من المآء. يقال أُرْقٌ بالهمزة لأن الواو مضمومةٌ ضمّةً لازمةً ومثلُهُ وُجوه وأُجُوه ووُقِّتَتْ وأُقِّتَتْ. وقولُنا لازمة آحترازٌ من نحوِ هٰذا دَلْوٌ١ وأمّا الوُرْقُ فى بيت الكِتَابِ وهو أَوَّلُ بيتٍ فيه وهو للعَجّاجِ

قَوَاطِنًا مَكَّةَ مِن وُرْقِ ٱلْحَمِى

فجمعُ وَرْقَآء وأصلُ الحَمِى الحَمَام فحُذِفَ الميم الثانية ثم قُلِبَ الألف يآء وقيل بل حذف الالف للضرورة كما يُحْذَفُ الالف الممدود فآجتمع مِثْلان فأُبْدِلَ الثانىُّ يآء كما قالوا فى لا وَرَبِّكَ لا ورَبِيكَ ثُمَّ كُسر الميم للمناسبةِ وتصحيحِ الروىّ وقيل غيرُ ذٰلك. والجنادب جمعُ جنْدَبٍ بضمّ الدال وبفتحها وهى ضرب من الجَرَاد وقيل هى الجراد الصِّغَارُ ونونهُ عند سِيبَوَيْهِ زآئدةٌ اذ ليس عنده فى الكلام فُعْلَل بضمّ أوّله وفتح ثالثه وأَثْبَتَ ذٰلك ٱلْأَخْفَشُ فى جُنْدَبٍ وطُحْلَبٍ وألفاظٍ أُخَرَ فعلى قوله النونُ أصلٌ. ويَرْكُضْنَ يَدْفَعْنَ وفى حديث الاستحاضة هى رَكْضَةٌ من الشيطان ومن هٰذا الاصلِ قالوا رَكَضَ الدابّةَ يَرْكُضُهَا رَكْضًا لأن معناه دَفَعَها فى جَنْبَيْها برِجْلَيْهِ لتَسِيرَ ثُمّ كَثُرَ ذٰلك حتّى جُعِلَ بمعنَى حَمَلَها على السير وإن لمْ

---

١ الضمّةُ فى هٰذا دَلْوٌ لِلْإِعراب فتتغيَّرُ عند آعتقاب عوامِلِ الخفض والنصب.

تُدْفَعْ بالرجلَيْن ولا غيرِهما وقولُهم رَكَضَتِ ٱلدابَّةُ بفتحِ الراء
والضادِ وبمعنى عَدَتْ عَدَّه فى اللَّحْنِ الجوْهَرِىُّ وٱلْحَرِيرِىُّ
وغيرُهما وقالوا الصوابُ رُكِضَتْ على بِنَآء ما لَمْ يُسَمَّ فاعلُهُ
وقال ٱبْنُ سِيدَةَ فى المُحْكَمِ رَكَضَ الدابَّةَ ورَكَضَتْ هى وأَبَاها
بعضُهم انتهى. والصوابُ عندى الجوازُ لقولهم رَكَضَ الطآئرُ
ركضًا اذا أَسْرَعَ فى طَيَرَانِهِ قال

كَأَنَّ تَحْتِى بَازِيًا رَكَّاضَا

وقال سَلَامَةُ بْنُ جَنْدَلٍ يبكى على فِرَاق الشَّباب

إِنَّ ٱلشَّبَابَ ٱلَّذِى مَجْدٌ عَوَاقِبُهُ
فِيهِ نَلَذُّ وَلَا لَذَّاتِ لِلشِّيبِ
وَلَّى حَثِيثًا وَهٰذَا ٱلشَّيْبُ يَتْبَعُهُ
لَوْ كَانَ يُدْرِكُهُ رَكْضُ ٱلْيَعَاقِيبِ

اليعاقيبُ جمعُ يَعْقُوبٍ وله معنيَان أحدهما ذَكَرُ القَبْجِ بفتحِ
القاف وإسكانِ البآء الموحَّدَةِ بعدها جيمٌ وهو الحَجَلُ
بفتحين والثانى العُقَابُ وهو غريب ذَكَرَهُ بعضُهم وأَنْشد
عليه قولَهُ

عَالٍ يُقَصِّرُ دُونَهُ ٱلْيَعْقُوبُ

لأن الحَجَل لا يُوصَفُ بالعُلُوِّ فى الطَّيَرَان وقولَ الْفَرَزْدَقِ

يَوْمًا تَرَكْنَ لِإِبْرٰهِيمَ عَافِيَةً
مِنَ ٱلنُّسُورِ عَلَيْهِ وَٱلْيَعَاقِيبِ

لأن الحجل لا يَنْزِلُ على القَتْلَى. ومعنَى يركضن الحصى يفرقن عليه فيندفعُ بعضُه الى بعضٍ وجُمْلَةُ يركضن الحصى خَبَرٌ لِجَعَل ومعناه شرع كقوله

وَقَدْ جَعَلْتُ إِذَا مَا قُمْتُ يُثْقِلُنِى[١]
ثَوْبِى فَأَنْهَضُ نَهْضَ ٱلشَّارِبِ ٱلثَّمِلِ

كذا أَنْشَدَهُ النحويُّون وردَّ ذٰلك بعضُهُمْ وقال الصوابُ نهضَ الشارب السكر وٱستدلَّ بأن بعدَهُ

وَكُنْتُ أَمْشِى عَلَى ثِنْتَيْنِ مُعْتَدِلًا
فَصِرْتُ أَمْشِى عَلَى أُخْرَى مِنَ ٱلشَّجَرِ

والصوابُ أَنَّهما قصيدتان فكُلٌّ مِنَ الإنشادَيْن صحيحٌ. وقيلوا أَمْرٌ من القَائِلَةِ والجملةُ محكيّةٌ بالقول. قال رضى الله

شَدَّ ٱلنَّهَارِ ذِرَاعَا عَيْطَلٍ نَّصَفٍ
قَامَتْ فَجَاوَبَهَا نُكْدٌ مَّثَاكِيلُ

شَدُّ النهار ارتفاعُهُ يقال جِئْتُكَ شَدَّ النهارِ وفى شَدِّهِ كذٰلك شدّ الضُّحى قال عَنْتَرَةُ

فَطَعَنْتُهُ بِٱلرُّمْحِ ثُمَّ عَلَوْتُهُ   بِمُهَنَّدٍ صَافِى ٱلْحَدِيدَةِ مِخْذَمِ
عَهْدِى بِهِ شَدَّ ٱلنَّهَارِ كَأَنَّمَا   خُضِبَ ٱللَّبَانُ وَرَأْسُهُ بِٱلْعِظْلِمِ

---

١ وجهُ الكلام ان يُقالَ وقد جعَلَ فإِنَّ فِعْلَ الإِنشاءِ مُسْنَدٌ الى الثوب فى الحقيقة لا الى المتكلّم وقيل فى ثوبى أَنّه بدَلُ اشتمال من تاء جعلت.

المِخْذَمُ بكسر الميم وإعجام الخآء والذالَ القاطعُ والعِظْلِم بكسر العين المهملة وبالظآء المُعْجَمَةِ شجر الكَتَمِ بفتحين وهو الذى يُصْبَغُ به الشَّيْبُ وغيرُهُ اى عَهِدتُّهُ وَقْتَ ٱرتفاعِ النهار وقد تخضّب صدرُهُ ورأسُهُ بدمه. وأَصلُهُ عند أَبِى عُبَيْدَةَ أَشَدّ فحُذِفَتِ ٱلهمزةُ وزَعَمَ فى الأَشُدِّ فى قوله تعالى حتى اذا بلغ اشده أَنّه جمعٌ لأَشَدَّ على حذف الزيادة١ وهو شَدّ وٱستشهد بقوله شد النهار فعلى هٰذا شَدٌّ وأَشُدٌّ مِثْلُ قولهم للمَرْعَى أَبٌّ وأَوُبٌّ وهٰذا أَحَدُ قولَيِ ٱلسِّيرَافِيِّ وقال سِيبَوَيْهِ واحدتُها شِدَّةٌ كنِعْمَةٍ وأَنْعُمٍ وقال أَبُو ٱلْفَتْحِ جآء على حذف التآء كما فى نعمة وانعم وقال المَازِنِيُّ جمعٌ لا واحدَ له وهو الثانى من قولَيِ السِّيرافى. وٱنتصابُ شدّ النهار على الظرفيّة على حذف شىء فإنْ كان شَدٌّ ٱسمًا للارتفاع كما هو المشهور فالمحذوفُ مُضَافٌ اى وَقْتَ ٱرتفاعِ النهار ويكونُ من بابِ قولهم جِئْتُك صَلوةَ العصر وإنْ كان أصلُهُ أَشَدّ كما زعم أَبُو عُبَيْدَةَ فهو موصوف اى وقتًا أَشَدَّ النهارِ٢. وقولُهُ ذراعا خَبَرٌ لكأَنَّ كما قدّمنا وهو على حذف مضاف إذِ ٱلمعنى كأَنَّ أَوْبَ ذراعَيْها فى هٰذه الحالاتِ اوبُ ذراعَىْ عيطلٍ.

١ إشْتَرَطَ حذفَ الألف لأن أَفْعَل لا يُجْمَعُ على أَفْعُل بخِلاف فَعْلٍ.

٢ اى على أَنْ تَنُوبَ عن الظرف صفتُهُ.

والعيطل الطويلة والنصف التى بين الشّابّةِ والكَهْلَةِ وما أَحْسَنَ قَوْلَ الحماسيّ

لَا تَنْكِحَنَّ عَجُوزًا إِنْ دُعِيتَ لَهَا
وَٱخْلَعْ ثِيَابَكَ مِنْهَا مُمْعِنًا هَرَبَا
وَإِنْ أَتَوْكَ وَقَالُوا إِنَّهَا نَصَفٌ
فَإِنَّ أَمْثَلَ نِصْفَيْهَا ٱلَّذِى ذَهَبَا

وتصغير النصف نُصَيْفٌ بغير هآءٍ لأَنّها صفة وجمعها أَنصاف ويقال ايضا رَجُل نصف ورجال أَنصاف وحَكَى يَعْقُوبُ نصفون ايضا وهو غريب لأَن مؤنّثه لا يَقْبَلُ التآء ويكونُ النَّصَفُ جمعًا للناصف وهو كالخَادِمِ والخَدَم وزنًا ومعنًى. النُّكْد النُوق اللّاتى لا يعيش لهنّ وَلَدٌ والواحدةُ نكدآء وفى المُحْكَمِ النُّكْدُ من الإبِلِ الغزيرات اللبنِ وقيل هى التى لا يَبْقَى لها ولد وقال ٱلْكُمَيْتُ

وَوَحْوَحَ فِى حِضْنِ ٱلْفَتَاةِ ضَجِيعُهَا
وَلَمْ يَكُ فِى ٱلنُّكْدِ ٱلْمَقَالِيتِ مَشْخَبُ

انتهى ويظهر لى أَن أَصله الغريزات اللبن ولهٰذا وَصَفَ النُّكْدَ بالمقاليت وهو جمعُ مِقْلَاتٍ وهى التى لا يعيش لها ولد وكُلّ مقلاتٍ نكدآء لكَثْرة لبنها لأَنّها لا تُرْضِعُ اذ لا وَلَدَ لها والتآء فى المقلات أَصلٌ وليس للتأنيث وٱشتقاق المقلات عندى من القَلَتِ بفتحِ القافِ واللامِ وهو الهلاك وفى

حديث ٱلْمُسَافِرُ وَمَالُهُ عَلَى قَلَتٍ إِلّا مَا وَقَى ٱللّٰهُ قال الشاعر

لَوْ علمتْ ايثارِىَ الذى هَوَتْ
مَا كُنْتُ مِنْهَا مُشْفِيًا عَلَى ٱلْقَلَتْ

وهو مصدرُ قَلِتَ بالكسر يَقْلَتُ بالفتح. والمَثَاكِيلُ جمع مِثْكَالٍ وهى الكثيرة الثَّكل اى التى مات لها أَولادٌ كثيرةٌ. والمعنى كَأَنَّ ذراعَىْ هٰذه الناقة فى سُرْعَتها فى السير ذِرَاعَا هٰذه المرأة فى اللطم لمّا فَقَدَتْ وَلَدَها وجَاوَبَهَا نِسَآءٌ فَقَدْنَ أَولادَهُنَّ لأن النسآء المثاكيل اذا جَاوَبْنَها كان ذٰلك أَقْوى لحزنها وأَنْشَطَ فى ترجيع يدَيْها عند النياحة لمُسَاعَدَةِ أُولآئِكَ لها. ونظيرُ هٰذا البيتِ قولُ ٱلْمُثَقِّبِ ٱلْعَبْدِيِّ

كَانَ كَأَنْ أَوْبَ يَدَيْهَا إِلَى حَيْزُومِهَا فَوْقَ حَصَى ٱلْفَدْفَدِ
نَوْحُ ٱبْنَةِ ٱلْجَوْنِ عَلَى هَالِكٍ تَنْدُبُهُ رَافِعَةَ ٱلْمِجْلَدِ

الحيزوم والحزيم وَسَطُ الصدر وهو ما يُشَدُّ عليه الحِزَامُ والمِجْلد بكسر الميم قِطْعَة من جِلْدٍ تكونُ فى يد النآئحة تَلْطِمُ بها وجهَها. ثُمّ قال رضى الله عنه

نَوَّاحَةٌ رَخْوَةُ ٱلضَّبْعَيْنِ لَيْسَ لَهَا
لَمَّا نَعَى بِكْرَهَا ٱلنَّاعُونَ مَعْقُولُ

نواحة مُبَالَغَةٌ فى النآئحة ٱسمِ فاعلٍ من ناحت المرأةُ تَنُوحُ نَوْحًا ونِيَاحًا وهى بالخفض صفةٌ لعيطل او بالرفع خبرًا لهى

محذوفةً او بالنصب بتقديرِ أَعْنِي. والأَوْجُهُ الثلثةُ فى قوله رخوة وعلى الخفض فإنّما جاز أَنْ تَقَعَ صفةً للنكرة لأن إضافتها لفظيّةٌ كحَسَن الوجه والرخوة المسترخية. والضبع بسكون الباء العَضُد وجمعه أَضْباع على غيرِ قياسٍ كأَفراخٍ وأَزناد وأَحمال فى قوله تعالى واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن وأمّا المضمومُ الباء فالحيوانُ المعروف وقد يُخَفَّفُ وهو للأُنْثَى وجمعُه ضباع كسَبُعٍ وسِبَاعٍ واسمُ المذكَّر ضِبْعَانٌ كسِرْحَانٍ وجمعُه ضَبَاعِينُ كسَرَاحِينَ. ولمّا عند سِيبَوَيْهِ حرفٌ فإنّه قال أَمّا لو فلِمَا كان سيقع لوقوع غيره وأَمّا لمّا فهى للأَمْر الذى وقع لوقوع غيره فجَمَعَ بينها وبين لو فى الذِّكْر فقال ٱبْنُ ٱلسَّرَّاجِ ظرف بمعنَى حِينَ وتَبِعَه تِلْمِيذُه الفَارِسِيُّ فتبعه تِلْمِيذه ٱبْنُ جِنِّي وأَبو طَالِبٍ ٱلعَبْدِيُّ ١. وبكر الأُمّ بكسر الباء أَوّلُ أَولادها ذَكَرًا كان او أُنْثَى ويقال للأُمّ بِكْرٌ وللوالد ايضا قال

---

١ وجعلها ٱبْنُ مَالِكٍ بمعنَى إِذْ وأَجَادَ لأن الغالب فيها أَنْ تَدْخُلَ على الماضى ولأَنّها لازمة الإضافة الى الجملة وجعلها الأُشْمُونِيُّ فى المِنْهَجِ بمعنَى إِذَا ويُؤَيِّدُ قولَهُ أَنَّ كلّا منهما مختصّةٌ بالإضافة الى الجملة الفعليّة على الأصحّ ويضعّفه أن اذا للزمان المُسْتَقْبَلِ ولَمَّا للماضى.

يَا بِكْرَ بِكْرَيْنِ وَيَا خِلْبَ ٱلْكَبِدْ
أَصْبَحْتَ مِنِّي كَذِرَاعٍ مِنْ عَضُدْ

اى يا بكر أَبَوَيْنِ بكرين يُثْبِتُ له بهذا الوصفِ القُوَّةَ والصلابةَ ومن مَجِيِّ ذلك فى الإِبلِ قولُ أَبِى ذُؤَيْبٍ الهُذَلِيِّ

مطَافِيلُ أَبْكَارٍ حَدِيثٍ نِتَاجُهَا يُشَابُ بِمَآءٍ مِثْلِ مَآءِ ٱلْمَفَاصِلِ

والمُرادُ بمآء المفاصل مِيَاهٌ تَجْرى فى مواضعَ صلبةٍ بين الجِبال وذكر لى بعضُ الطَّلَبَةِ أَنّه أَقام مُدَّةً يسأَلُ معناه فلَمْ يَجِدْ من يعرفه وهو المشهور. وأَمّا البَكْر بفتح الباء فإِنّه الفَتِىُّ من الإِبل والأُنثى بكرةٌ والجمع بِكَارٌ وبِكَارَةٌ. والناعون جمعُ ناعٍ وأَصلُه الناعِيُون فٱسْتُثْقِلَتِ ٱلضَّمَّةُ على الياء المكسورِ ما قبلها فحُذِفَتْ فٱلْتَقَى الساكنان فحذفت الياء لالتقاء الساكنَيْن ثُمّ ضُمَّتِ ٱلعينُ لأَجل واو الجمع ومثلُه القاضون والراعون ويُكَسَّرُ على نُعَاةٍ قِيَاسًا وسَماعًا قال جَرِيرٌ

نَعَى ٱلنُّعَاةُ أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ لَنَا ۔
يَا خَيْرَ مَنْ حَجَّ بَيْتَ ٱللّٰهِ وَٱعْتَمَرَا.

والمعقول العقل وهو أَحد المصادرِ التى جاءتْ على صِيغةِ مَفْعُولٍ ومثله المَعْسُور والمَيْسُور والمَفْتُون فى قوله تعالى بايكم المفتون اى أَيّكم الفتنةُ قاله الأَخْفَش والفَرّآء وأَنْكَرَ سِيبَوَيْهِ مَجِيَّ المصادرِ بزِنَةِ المفعول وتَأَوَّلَ قولَهم دَعْهُ مِن مَعْسُورِهِ إِلَى مَيْسُوره على أَنّه صفة لزمان محذوف اى دعه من زمن

يُعْسِرُ فيه الى زمن يُوسِرُ فيه وقولهم ما له معقول على ما له شىء معقول ويَلْزَمُ مِنِ ٱنتفآء الشىء المنعقل انتفآءُ العقل كما يلزم مِنِ ٱنتفآء المضروب انتفآءُ الضرب وأمّا الآيةُ فالبآءُ زآئدةٌ فى المبتدإ. ومعنى البيت أن هٰذه المرأة كثيرةُ النوحِ مسترخيةُ العضدَيْن فيداها سريعتَا الحركةِ فلمّا أخبرها الناعون بموت ولدها لم يَبْقَ لها عقلٌ فأقْبَلَت تُشَقِّقُ بأظافيرِها مَنْحَرَها وصدرَها وتَدُقُّهما بيديها كما سيأتى فى البيت بعده. قال رضى الله عنه

تَفْرِى ٱللَّبَانَ بِكَفَّيْهَا وَمِدْرَعُهَا
مُشَقَّقٌ عَنْ تَرَاقِيهَا رَعَابِيلُ

تفرى تقطع ويكون فى الذوات كهٰذا البيتِ وفى المعنى كقول زُهَيْرٍ

وَلَأَنْتَ تَفْرِى مَا خَلَقْتَ وَبَعْضُ ٱلْقَومِ يَخْلُقُ ثُمَّ لَا يَفْرِى

اى ولأنْتَ تقطع الذى تقدره فى نفسك ويجوزُ فى حرف المضارَعَة الفتحُ والضمُّ يُقال فَرَيْتُه وأفْرَيْتُهُ بمعنًى وقال ٱلْكِسَآئِىُّ افريت الأدِيمَ قطعته على جهة الإفساد وفريته قطعته على جهة الإصلاح. واللَّبَانُ بفتح اللام الصدرُ قال عَنْتَرَةُ يصف فَرَسًا

فَٱزْوَرَّ مِن وَّقْعِ ٱلْقَنَا بِلَبَانِهِ وَشَكَى إِلَىَّ بِعَبْرَةٍ وَّتَحَمْحُمِ

وأَلْ فيه نائبةٌ عن الضمير. والبآء للاستعانة مثلُها فى كتبت بالقلم. ومدرعُ المرأة ودِرْعُها قميصُها وهو مذكَّرٌ كالقميص وأمّا دِرْعُ الحديد فمؤنّثٌ كالحَلْقَةِ يُقالُ فى الأوّل درعٌ سابغٌ وفى الثانى سابغةٌ. ومشقَّق اى مشقوق شَقًّا كثيرًا. والتراقى جمع تَرْقُوَةٍ بفتح التآء والعامّة يضمّونها وهو خطأٌ ووزنُها فَعْلُوَةٌ وهى عِظامُ الصدر التى يَقَعُ عليها القِلادةُ. والرعابيل بالمهملتَيْن القِطَعُ من رَعْبَلْتُ اللحم اذا قطعته وجَزَّأْتُه قال

تَرَى ٱلْمُلُوكَ حَوْلَهُ مُرَعْبَلَهْ

ويقال ثوبٌ رَعَابِيلُ اى قِطَعٌ وجآء فلان فى رَعَابِيلَ اى فى أطمار أخلاقٍ. والمعنى أَنّها تَضْرِب صدرَها بكفَّيْها مُشَقِّقَةَ الدرع تَلَهُّفًا على ولدها. ورعابيل صفةٌ لمشقق او خبرٌ ثانٍ والجملةُ الفعليّةُ صفةٌ أُخْرَى لعيطل تابعةٌ إن كان ما قبلها تابعًا او مقطوعةٌ بالرفعِ أَوِ ٱلنَّصب سَوَآء قُدِّرَ ما قبلها تابعًا او مقطوعًا او حالٌ من ضميرٍ نواحة والجملةُ الاسميّةُ إمّا حال من فاعل تفرى فانْ كان تفرى حالا من ضمير نواحة فالحالان مُتَدَاخِلَانِ وإمّا من ضمير نواحة فهُمَا مُتَرَادِفان والصحيحُ جوازُهُ. وعن متعلِّقةٌ بمشقق كما يقول

يَشُقُّ ٱلْكِمَامَ عَنِ ٱلثَّمَرَةِ

ونظيرُهُ فى أحد الوجهين ويوم تشقق السمآء بالغمام وقيل البآء بمعنَى عن وقيل بآء الآلة مثلُ كتبت بالقلم والمعنى مختلِفٌ. قال رضى الله عنه

تَسْعَى ٱلْوُشَـاةُ جَنَابَيْهَا وَقَوْلُهُمُ
إِنَّكَ يَا ٱبْـنَ أَبِـى سُلْمَى لَمَقْتُولُ

تسعى من قولهم سَعَى به الى السـلطـان سِـعَـايـةً اذا وشى به او مِنْ قولهم سَعَى سَعْيًا اذا عـدا ومـنـه إِذَا أَتَيْتُمُ ٱلصَّلٰوةَ فَلَا تَأْتُوهَا وَأَنْتُمْ تَسْعَوْنَ او من قولهم سَعَى اليه اذا أتاه ومنه فاسعوا الى ذكر الله. والوشاة جمعُ وَاشٍ كالرُّمـاة والغُزاة والقُضاة والوَاشِى ٱسمُ فاعلٍ وَشَى بـه يَشِى وِشَايَةً ووَشْيًا اذا سعى به سُمُّوا بذٰلك لأَنَّهـم يَـشُـونَ الحديثَ اى يُزَيِّنُونَهُ ومنه سُمِّيَ الوَشْىُ وَشْيًا. والجَنَاب بفتح الجيم الفِنَآء بكسر الفآء وما قرب محلّة القوم وجمعُهُ أَجْنِبَةٌ مثلُ قَذَالٍ وأَقْذِلَةٍ وطَعَامٍ وأَطْعِمَةٍ يقال أَخْصَبَ جَنَابُ القوم وساروا جنابيه اى ناحيتَيْهِ وأمّا قولُهم فَرَسٌ طوع الجِنَاب فإنه بكسر الجيم ومعناه سهل القِيَاد ومِثْلُ الجَناب بالفتح الجَنَابة والجَنْبَة معناهما ايضا الناحية يُقال نزل جنبةَ الوادى اى ناحيةً منه وقال ٱلفَرَزْدَقُ

فَبِتْنَ جَنَابَتَىَّ مُطَرَّحَاتٍ وَبِتُّ أُفُضُّ مَغْفُودَ ٱلْخِتَامِ.

وٱنتصابُ جنابيها على الظرفيّةِ المكانيّةِ لأَنّه مُبْهَمٌ لأَنّـه بمَعنَى الناحيتَيْن وهٰذا مبهمٌ ولا يُـخْـرِجُـه عـن الإِبـهـام ٱختصاصُه بالإضافة كما تقول جلست مكانَ زيـد وقعدت موضعَه وهو مكانَ عبد الله وموضعَه وفى امثلةِ سيبويه هما

خطّان جنابتَىْ انفها بالتأنيث وأَوْرَدَه فى صنف المُبْهَم والإبْهام فيه ظاهر كما ذكرنا ونظير سِيبَوَيْهِ يقول ٱلْأَعْشَى

نَحْنُ ٱلْفَوَارِسُ يَوْمَ ٱلْحِنْوِ ضَاحِيَةً   جَنْبَىْ فُطَيْمَةَ لَا مِيلٌ وَلَا عُزُلُ

فُطَيْمَةُ جَبَلٌ وقيل ٱمرأة تعدتْ مع بناتها وقاتل قومها عليها. ولَمْ يَخْتَصَّ جنبان بإضافته الى الجبل أو المرأة بل هو باقٍ على إبْهامه لأَن أُصله الإبهام وإنّما عَرَضَ له الاختصاصُ فى التركيب بخلاف المسجد والدار مِمَّا لا يطلق على كلّ موضع بل هو بأَصْلِ وَضْعِهِ لمُعَيَّنٍ مخصوصٍ. ويروى حواليها وهو بمعنَى جنابيها يقال تعدوا حَوْلَهُ وحَوَالَهُ

وأَحْوَالَهُ وحَوْلَيْهِ وحَوَالَيْهِ قال الله تعالى فلما اضآءت ما حوله فقال الشاعر

وَأَنَا أَمْشِى ٱلدَّأَلَى حَوَالَكَا

وقال

مَآء رَوَآء وَنَصِىّ حَوْلَيْه

وفى الحديث أَللّٰهُمَّ حَوَالَيْنَا ولا عَلَيْنَا والعاملُ هُنا محذوفٌ اى أَنْزِلِ ٱلْمَطَرَ حوالينا ولا تُنْزِلْهُ علينا وقال ٱمْرُؤُ ٱلْقَيْسِ

فَقَالَتْ سَبَاكَ ٱللّٰهُ إِنَّكَ فَاضِحِى
أَلَسْتَ تَرَى ٱلسُّمَّارَ وَٱلنَّاسَ أَحْوَالِى

ولَمْ يُسْمَعْ احوال بهذا المعنى إلّا فى هذا البيتِ. وضمير جنابيها او حواليها لسُعَادَ التى ذَكَرَ أَنّه لا يبلغه أَرْضَها الا

العتاقُ والمراسيلُ التى وصفها. اى انّ الوُشَاةَ يَسْعَوْنَ اليها بوعيد رسول الله صلى الله عليه وسلم إِيَّاه. وجملةُ تسعى الوشاة مستأْنَفَةٌ للتَّخَلُّصِ للمدح او حالٌ مِن سُعَادَ اى فارقت والحال أَن الوشاة يسعون حولها. وقولُه وقولُهم الواوُ واوُ الحال وما بعدها مرفوعٌ بالابتدآء والجملةُ بعده خبرٌ وهى نفسُ المبتدإِ فلا تَحْتَاجُ الى رابط كقولك قَوْلى لا اله الا الله فإِنَّ الخَبَرَ هٰهُنا عَيْنُ المبتدإِ وإِن كان جملة فلا يَحْتَاجُ الى الضمير. ويُرْوَى بنصب ما بعد الواو على أَنّه مصدرٌ ناب مَنَابَ فِعْلِهِ مثلُ سُبْحَانَ الله ومعاذَ الله بمعنَى أُسَبِّحُهُ وأَعُوذ به اى يَسْعَوْنَ ويقولون والواوُ على هٰذا واوُ العطف ويضعف أَن تكونَ واوَ الحال حتّى يُقَدَّرَ أَنّ الأَصل وهم يقولون لتَكُونَ الواوُ داخلةً على الجملةِ الاسميّةِ. ويروى وقيلهم رفعًا ونصبًا يقال قال قَوْلًا وقِيلًا وقَالًا ومَقَالًا ومَقَالَةً. وقوله يا ابن ابى سلمى جملةٌ معترِضَةٌ بين ٱسمِ إِنَّ وخَبَرِها ونَسَبَ بُنُوَّتَهُ لجَدِّهِ كقوله عليه الصَّلٰوة والسلام

أَنَا ٱلنَّبِىُّ لَا كَذِبْ أَنَا ٱبْنُ عَبْدِ ٱلْمُطَّلِبْ.

وسُلْمَى بضمّ السين قال التبريزىُّ وليس فى العَرَبِ سلمى بالضمّ غيرُهُ. وقوله لمقتول اى لصائر الى القتل ومثلُه انك ميت وانهم ميتون وفى الحديث مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا فَلَهُ سَلَبُهُ.

قال رضى الله عنه

وَقَالَ كُلُّ خَلِيلٍ كُنْتُ آمُلُهُ
لَا أُلْهِيَنَّكَ إِنِّي عَنْكَ مَشْغُولُ

لمّا سَمِعَ بهٰذا الوعيدِ التجأ الى إِخْوَانِهِ الذين كان يأْمُلُهم ويَرْجُوهُمْ فتبَرَّأُوا منه يَأْسًا من سلامته وخوفًا من غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكلمةُ كلّ هُنا للمبالغة كما تقول أَعْرَضَ الناسُ كلُّهم عن فلان ومثلُهُ ولقد اريناه اياتنا كلها. وكان ومعمولاه صفةٌ للخليل فموضعُها خفضٌ او لكل فموضعُها رفعٌ والأَوَّلُ أَوْلَى لأَنَّ كُلًّا إِنّما تَدْخُلُ لإِفادة العموم والمُسْنَدُ اليه بالحقيقة مخفوضُها ومِنْ ثَمَّ كان ضعيفًا قولُهُ

وَكُلُّ أَخٍ مُفَارِقُهُ أَخُوهُ لَعَمْرُ أَبِيكَ إِلَّا ٱلْفَرْقَدَانِ

من وجهَيْن أَحدهما ٱستعمالُ إِلَّا صفةً مع إمكان ٱلِٱستثناء وإنّما يَحْسُنُ ذٰلك عند تعذُّرِه كقوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا وقولِهم لو كان معنا رَجُلٌ إِلَّا زيدٌ لَغُلِبْنَا إِذِ ٱلِٱستثناء من النكرة إنّما يجوزُ اذا كانت عددا نحوُ له عندى عشرةٌ الا واحدا او موصوفةً بصفةٍ تُفِيدُ التَّعْيِينَ نحو جاءنى رجال جاءوك إِلّا واحدا منهم او كانت فى غيرِ الإيجاب نحوُ ما رجل جاءنى الا زيدا ولا يجوزُ فيما عدا ذٰلك والثانى أَنّه وَصَفَ كلّا وكان حقُّهُ أَن يصفَ مخفوضَها لأَنّه هو المقصودُ. والخليل فَعِيلٌ من الخُلَّة بالضمّ وهى الصَّدَاقة ويكونُ الخليلُ بمعنى الفقير من الخَلَّة بالفتح وهى الحاجةُ وفى ذٰلك يقول زُهَيْرٌ

وَإِنْ أَتَاهُ خَلِيلٌ يَوْمَ مَسْـَٔلَةٍ

يَقُولُ لَا غَآئِبٌ مَّالِي وَلَا حَرِمُ

وجوّزوا فى قولِهِمْ فى حقّ أبينا إبْرٰهِيم عليه السلام خَليلُ ٱللّٰهِ أن يكونَ بمعنَى فقير الله. وقوله آمله اى آمُلُ خَيْرَهُ او معونتَه لأن الذوات لا تُؤَمَّل. وقولُه لا الهينك الجملةُ نَصْبٌ بالقول ولا نَافِيَةٌ فالتوكيدُ بالنون ضرورةٌ او جآئزٌ فى النثر على الخِلاف المتقدِّمِ بخلاف التوكيد بعدَ لا الناهيةِ فإنّه قياسٌ ويجوزُ كونُ لا ناهيةً على حدّ قولهم لَا أَرَيَنَّكَ هٰهُنَا ١ فالتوكيد مثلُه فى قوله فلا يغرنك ما منت وقد مضى شرحُهُ. ومعنى لا الهينك لا أَشْغَلَنَّكَ عمّا انت فيه بأَنْ أُسَهِّلَهُ عليك وأُسَلِّيَكَ فٱعْمَل لنفسك فإنّى لا أُغْنِي عنك شيـًٔا. يقالُ لَهِيتُ عـنـه أَلْهَى مثل خَشِيتُ أَخْشَى اذا تشاغلت عنه بغيره وفى الحديث اذا ٱسْتَأْثَرَ ٱللّٰهُ بِشَىْءٍ فَٱلْهَ عَنْهُ اى تَشَاغَلْ عنه وتغافَلْ وكان ٱبْنُ ٱلزُّبَيْرِ اذا سَمِعَ المُؤَذِّنَ لَهِيَ عن كلّ ما بحضرته. فاذا أَردتَّ تعديتَه أَدْخَلْتَ عليه همزة النقل فقلْتَ أَلْهَيْته عنه اى أَشغلته عنه ومنه الهاكم التكاثر. ومشغول ٱسمُ مفعول من شغَله يَشْغَلُه بالفتح فيهما لأجل حرف الحلق وعنك متعَلِّقٌ به. وإنَّ ومعمولاه إمّا بَدَلٌ من الهينك كقوله تعالى

---

١ اى على إدخال لا الناهيةِ على المتكلّم من فِعْلٍ معلوم وهو قليلٌ.

امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون

وقولِ الشاعرِ

أَقُولُ لَهُ ٱرْحَلْ لَا تُقِيمَنَّ عِنْدَنَا

وإمّا فى موضع التعليل فإنْ كان على طريقة الاستئناف كُسِرَتْ انّ كما فى وجه الإبدال وإنْ كان على إضمار اللام فُتِحَتْ وقد مضى هذا مشروحًا فى شرح قوله ان الامانى والاحلام تضليل.

قال رضى الله عنه

فَقُلْتُ خَلُّوا سَبِيلِى لَا أَبَا لَكُمُ
فَكُلُّ مَا قَدَّرَ ٱلرَّحْمٰنُ مَفْعُولُ

لما يَئِسَ من نصرة أَخِلَّآئِهِ أَمَرَهُمْ أَن يُخَلُّوا طريقَه ولا يحبسوه عن التمثّل بين يدَىِ ٱلنبىّ صلى الله عليه وسلم لِيُمْضِىَ فيه حُكْمَه فإنّ نفسَهُ قد أَيْقَنَتْ أَن كلّ شىء قدّره اللهُ تعالى فهو واقع. وخلوا أَمْرٌ من التَّخْلِيَةِ وهى التَّرْكُ. والسبيل والطريق مُتَّفِقَان فى المعنى وفى الوزن وفى الجمع على فُعُلٍ وفى جوازِ تخفيفٍ عن الجمع بالإسكان وصِراطٌ مثلُهما إلا فى الوزن ويجوز فى الثلثة التذكيرُ والتأنيثُ ومن أَدِلَّةِ تأنيثِ السبيلِ قولُه تعالى ولتستبين سبيل المجرمين فى قرآءةِ ٱبْنِ كَثِيرٍ وابن عَامِرٍ وابى عَمْرٍو وحَفْصٍ بتأنيث الفِعْل ورفعِ السبيل وأَمّا ٱستدلالُ كَثِيرٍ من اهل اللغة والتفسير بقوله تعالى قل

هذه سبيلى فغلَطٌ لأن المُراد هٰذه الطريقةُ التى انا عليها سبيلى وليست الإشارةُ للسبيل ولو صحّ هٰذا ٱلِٱستدلالُ لَصَحَّ الاستدلالُ على أن الرحمة مذكَّرَةٌ بقوله تعالى قال هذا رحمة من ربى. ومن ادلّة التذكير وان يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا وان يروا سبيل الغى يتخذوه سبيلا ولا دليلَ فى قرآءةِ ابى بكْرٍ والآخَرِين وليستبين سبيل بالرفع لأن تأنيث المجازىّ يجوز معه تذكيرُ الفِعْلِ المُسْنَدِ الى ظاهره.

وقوله لا ابا لكم لا نَافِيَةٌ للجِنْسِ وابا ٱسْمُها وهو مُعْرَبٌ والكاف والميم مضافٌ اليه واللام زآئدةٌ لتأكيد معنَى الإضافة فلا تتَعلّقُ بشىء واُقْحِمَتْ بين المُتَضايِفَيْن هنا كما اقحمت بينهما فى قوله

يَا بُؤْسَ لِلْحَرْبِ ٱلَّتِى وَضَعَتْ أَرَاهِطَ فَٱسْتَرَاحُوا

وهى مُعْتَدٌّ بها من وجهٍ دون وجهٍ أَمّا وجه ٱلِٱعتداد فأن ٱسم لَا ٱلتَّبْرِئَةِ لا يُضاف الى المعرفة فهٰذه اللام مُزِيلَةٌ لصُورة الإضافة وأمّا وجه عدم الاعتداد فهو أن ما قبلَها مُعْرَبٌ بدليلِ ثبوتِ الأَلِفِ وإنّما يُعْرَبُ ٱسمُ لا اذا كان مُضَافًا او شبيهًا بالمضاف هٰذا قولُ سِيبَوَيْهِ والجمهور ويُشْكِلُ عليهم قولُهم لَا أَبَا لِى ولا يجوز أنْ تُعْرَبَ الأسمآء السِّتَّةُ بالأَحْرُفِ اذا كانت مضافةً الى اليآء. وذهب هِشَامٌ وٱبْنُ كَيْسَانَ وٱبْنُ مَالِكٍ الى أن اللام غيرُ زآئدةٍ وأنّها ومَجْرُوبَها صفةٌ للاب فتتَعلّقُ

بكونٍ محذوفٍ منصوبٍ او مرفوعٍ١ وأنّهم نزّلوا الموصوفَ منزلةَ المُضاف لطوله بصفته ولمشاركته للمضاف فى أَصْلِ معناه إذْ معنَى ابوك وأَبٌ لك واحدٌ ويُشْكِلُ عليهم أن الأسماء الستّة لا تُعْرَبُ بالحروف إلا اذا كانت مضافةً وأَنَّهم يقولون لا غُلَامَىْ لَهُ فيحذفون النون ويُجابُ عنهما بأن الشبيه للشىء جَارٍ مَجْرَاهُ وعلى القولين فيُحْتَاجُ الى تقدير الخبر. وذهب الفَارِسِىُّ وٱبْنُ يَسْعُونَ وٱبْنُ ٱلطَّرَاوَةِ الى أن اللام غيرُ زائدةٍ وأنّها ومجرورَها خبرٌ فيتعلّق بكون محذوف مرفوع وأن ٱسم لا مُفْرَدٌ مبنىٌّ ولٰكنّه جآء على لُغَةِ مَن يَقُولُ

إنَّ أَبَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا

ويَرُدُّه أَمران أحدهما أن الّذى يقول جآءنى اباك بعضُ العَرَبِ والذى يقول لا ابا لزيد جميعُ العرب والثانى قولُهم لا غُلَامَىْ لَهُ بحذف النون٢. وٱعْلَمْ أن قولهم لا ابا له كلامٌ

---

١ أَمّا النصبُ فبٱعتبار المنفىّ وَحْدَهُ فإنَّ لا ناسخةٌ تَجْرِى مَجْرَى إنَّ فٱسمُها منصوبٌ بها او مبنىٌّ على المعهودِ له فى النصب وأمّا الرفع فعلى محلِّ لا وٱسمِها معًا وهو الرفعُ بالابتدآء ولا يجوز بِنَآء الصفة لأن ٱسم لا فى نحو لا ابا له مُعْرَبٌ عندهم لا مبنىٌّ.

٢ ويُجاب عن الثانى بأنّه قد ورد على حذف النون شذوذًا وأمّا اللغة المشارُ اليها قُبَيْلَ هٰذا فهى أَنْ تُعْرَبَ الأَسْمَآء

يُسْتَعْمَلُ كنايةً عن المدح والذم ووجهُ الأوّل أَن يراد نَفْيُ نظير الممدوح بنَفْيِ أَبِيهِ ووجه الثانى أَن يُرَادَ أَنّه مجهولُ النَّسَبِ والمعنَيَان مُحْتَمَلَانِ هُنا أَمّا الثانى فواضحٌ لأَنَّهم لمّا لَمْ يُغْنُوا عنه شيـًٔا أَمَرَهُمْ بتَخْلِيَة سبيله ذامًّا لهم وأَمّا الأَوّل فعلى وجه ٱلِٱستهزآء١. وقولُه فكل الفآء للتعليل والمُعَلَّلُ الأَمْرُ وما بينهما ٱعتراض وما بمعنَى شىءٍ٢ او بمعنَى الّذى وعآئدُ الصلة او الصفة محذوفٌ وهو مفعولُ قَدَّرَ. والرَّحْمٰنُ معناه الواسعُ ٱلرَّحْمَةِ وهل هو صفةٌ غالبة ملتحقة بالأَعْلام كالدَّبَرانِ والعَيُّوقِ او صفةٌ مَحْضَةٌ كالغَضْبَانِ الأَوَلُ ٱختيارُ ٱلْأَعْلَمِ وٱبْنِ مَالِكٍ وعليه فهو فى البَسْمَلَةِ بَـدَلٌ والرحيم صفةٌ له لا صفةٌ لله إِنْ لا يَتَقَدَّمُ البَدَلُ على النَّعْتِ وٱلثانى قولُ الجمهور وعليه فهو والرحيم صفتان وحينَئِذٍ يَصِحُّ إِيرَادُ ٱلسُّؤَالِ المشهورِ وهو أَن يقالَ لِمَ بُدِئَ بالوصف الأَبْلَغ وإِنّما المأْلوفُ أَن يُخْتَمَ به فيُقَالَ عَالِمٌ نِحْرِيرٌ وشُجَاعٌ بَاسِلٌ وجَوَادٌ فَيَّاضٌ ولذٰلك أَجْوِبَةٌ مذكورة فى موضعها. قال رضى الله عنه

السِّتَّةُ بحركاتٍ مقدَّرة على الأَلف لا أَن الأَلف تنوب عـن الحركاتِ خلافًا لقوم.

١ فيَؤُولُ المعنى الى الذمّ وإِنِ ٱحْتَمَلَ المدحَ فى الظاهرِ.

٢ اى على أَن يكون نكرةً تُوصَفُ بما بعدها.

كُلُّ ٱبْنِ أُنْثَى وَإِنْ طَالَت سَّلَامَتُهُ
يَوْمًا عَلَى آلَةٍ حَدْبَآءَ مَحْمُولُ

يقول اذا كان كلُّ مَن وَّلَدَتْهُ انثى وإنْ عاش زمنا طويلا سالمًا من النوآئبِ فلا بُدَّ له من الموت فَمِمَّ ٱلْجَزَعُ يا نَفْسُ ولِمَ تَفْرَحُونَ أَيُّها الشامتون بنا

فَقُل لِّلشَّامِتِينَ بِنَا أَفِيقُوا   سَيَلْقَى ٱلشَّامِتُونَ كَمَا لَقِينَا.

وللآلة ثلثةُ معانٍ أحدُها النَّعْش ذكره ٱلْجَوْهَرِيُّ وأَنْشَدَ عليه هذا البيتَ وما أَحْسَنَ قولَ ٱلشَّاطِبِيِّ رحمه الله مُلْغِزًا فى النعش

أَتَعْرِفُ شَيْئًا فِي ٱلسَّمَآءِ نَظِيرُهُ
إِذَا سَارَ صَاحَ ٱلنَّاسُ حَيْثُ يَسِيرُ
فَتَلْقَاهُ مَرْكُوبًا وَّتَلْقَاهُ رَاكِبًا
وَّكُلُّ أَمِيرٍ يَّعْتَلِيهِ أَسِيرُ
يَحُضُّ عَلَى ٱلتَّقْوَى وَيُكْرَهُ قُرْبُهُ
وَتَنْفِرُ مِنْهُ ٱلنَّفْسُ وَهْوَ نَذِيرُ
وَلَمْ يُسْتَزَرْ عَن رَّغْبَةٍ فِي زِيَارَةٍ
وَّلٰكِنْ عَلَى رُّغْمِ ٱلْمَزُورِ يَزُورُ.

أَلثَّانِي الحالةُ وعليه حَمَلَ التَّبْرِيزِيُّ وغيرُهُ هذا البيت فالآلةُ والحالةُ متقارِبان أَحْرُفًا متماثِلان وزنًا ومعنًى قال

قَدْ أَرْكَبُ ٱلْآلَةَ بَعْدَ ٱلْآلَةِ   وَأَتْرُكُ ٱلْعَاجِزَ بِٱلْجَدَالَةِ.

وٱلثالث الأَدَاةُ التى يُعْمَلُ بها. والحدباء تأنيثُ الأَحْدَبِ ومعناها هُنَا قيل الصعبة وقيل المُرْتَفِعَةُ ومنه الحَدَبُ من ٱلأرض وقيل إِنَّه من قولهم ناقةٌ حَدْبَآءُ اذا بَدَتْ حراقِيفُها لأن الآلة التى يُحْمَلُ عليها تُشْبِهُ الناقةَ الحَدْبَآءَ فى ذلك وأصل الحَدَبِ المَيْلُ ومنه قولهم لِمَنْ عَطَفَ على شخص حَدِبَ عليه بكسر الدال اى مال اليه وٱنخفض له. والظرفان معمولان لخبرِ كلّ وما بين المُبْتَدَإ والخبرِ معترِضٌ. وجَوابُ الشرط محذوفٌ سدَّ مَسَدَّهُ خَبَرُ ما قبلَهُ ومثله وانا ان شآء الله لمهتدون. والواو من قوله وان قال جماعةٌ واوُ الحال والصوابُ أَنّها عاطفةٌ على حال محذوفةٍ معمولةٍ للخبرِ والتقديرُ مُحْتَمِلٌ لوجهين أَحدهما أَن يكونَ الأَصْلُ محمولٌ على آلةٍ حدباء على كل حال وإِن طالت سلامتُهُ فيكونَ من عطف الخاصّ على العامّ والثانى أَن يكونَ الأَصلُ إِنْ قَصُرَتْ مُدَّةُ سلامته وإِن طالت كما تقول أَتَيْتُكَ إِنْ أَتَيْتَنِى وَإِن لَّمْ تَأْتِ. ويجوز للجملة الشرطيّة أَنْ تَقَعَ حالا اذا شُرِطَ فيها الشيء ونقيضُهُ نحوُ لَأَضْرِبَنّهُ إِنْ ذهب وإِن مكث. والذى سوّغ حَذْفَ الشرطيّة الأُولَى أَن الثانية أَبَدًا مُنَافِيَةٌ لثُبُوتِ الحُكْمِ والأُولَى مُنَاسِبَةٌ لثبوتِهِ فإِذا أُثْبِتَ الحُكْمُ على تقديرِ وُجُودِ المُنَافِى دَلَّ على ثُبُوتِهِ على تقديرِ مُنَاسِبٍ من باب الأَوْلَى ودَلَّ هٰذا على ذٰلك المُقَدَّرِ ومتى أُسْقِطَتِ ٱلواوَ من هٰذه البيتِ ونحوِهِ فَسُدَ المعنَى. قال رضى الله عنه

أُنْبِئْتُ أَنَّ رَسُولَ ٱللّٰهِ أَوْعَدَنِى
وَٱلْعَفْوُ عِنْدَ رَسُولِ ٱللّٰهِ مَأْمُولُ

جميعُ ما تقدم تَوْطِئَةٌ لهٰذا البيتِ فإنّ غَرَضَهُ من القصيدة التَّنَصُّلُ وَٱلِاسْتعطافُ. ومعنَى أُنْبِئْتُ أُخْبِرْتُ ويُرْوَى نُبِّئْتُ وهو بمعناه وتُرِكَ ذكرُ الفاعل هُنَا لأَمْرَيْن أحدهما أنّه لا يَتَعَلَّقُ بتعيينِهِ غَرَضٌ ومثلُه اذا قيل لكم تفسّحوا فى المجلس واذا قيل انشزوا واذا حيّيتم بتحيّة والثانى أن مَقَام الاستعطافِ يُنَاسِبُه أن لا يُحَقَّقَ الخبرُ بالوعيد بَلْ يُؤْتَى به مُعَرَّضًا كما يُقالُ رُوِىَ كذا. وأَنَّ وصلتُها إمّا على تقدير الباء وهو الأَصلُ مثلُ انبئهم باسمآئهم نبّئونى بعلم وإمّا سادّةٌ مسدَّ المفعولَيْن على تضمينِ أَنْبَأَ او نَبَّأَ معنَى أَعْلَمَ وأَرَى١. والوعد فى الخير والإيعاد فى الشرّ ولهٰذا قال بعضُ فُصَحَاء العَرَبِ فى دعائه يَا مَنْ إِذَا وَعَدَ وَفَى وَإِذَا أَوْعَدَ عَفَا قال الشاعرُ

وَإِنِّى إِنْ أَوْعَدْتُهُ أَوْ وَعَدْتُهُ
لَمُخْلِفُ إِيعَادِى وَمُنْجِزُ مَوْعِدِى

١ ويُؤَيِّدُ الثانىَ أن أُنْبِئْتُ فعلٌ لَمْ يُسَمَّ فاعله والمشهور فى الافعال التى أُجْرِيَتْ مُجْرَى أَرَى أَنْ تُستعمَلَ مبنيّةً للمفعول لِمَا فيه من التخفيف. وأَمّا تركُ ذكر الفاعل فيحتمل ايضا أن يكونَ للخوف منه إشارةً الى ما حصل له من عظيم الفَزَعِ والمقامُ يُنَاسِبُهُ.

وما أَحْسَنَ قولَ ابنِ ٱلْفَارِضِ

مَتَى أَوْعَدَتْ أَوْلَتْ وَإِن وَّعَدَتْ لَوَتْ
وَإِنْ أَقْسَمَتْ لَا تُبْرِئُ ٱلسُّقْمَ بَرَّتِ

وإِنَّما يُسْتَعْمَلُ وعد فى الشرّ مُقَيَّدًا كقوله تعالى النار وعدها الله الذين كفروا١. وفى البيت إعادةُ ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم لِإظهارِ التخخيمِ والتعظيمَ ولهٰذا أَتَى بعِنْدَ ولَمْ يَأْتِ بمِن لأن عند أَدَلُّ على التخخيم ولتقوية الرجآء لأَنَّهُ قَد ثَّبَتَ وتواتر أن الصَّفْحِ من أَخْلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأَنّه لا يَجْزِى بِٱلسَّيِّئَةِ ٱلسَّيِّئَةَ ولٰكِن يَّعْفُو ويَغْفِرُ. ففى ذكر صريحِ ٱسمه ما ليس فى الضمير لأن فيه تَكْرَار ٱلِاعْتراف بالرسالة الذى هو مُقْتَضٍ لِّلْعَفْوِ ومستَجْلِبٌ لِّلرِّضَى. ويُذْكَرُ أَنّه صلى الله عليه وسلم لَمَّا سَمِعَ هذا البيتَ قال العَفْوُ عِنْدَ ٱللّٰهِ. ثُمّ قال رضى الله عنه

مَهْلًا هَدَاكَ ٱلَّذِى أَعْطَاكَ نَافِلَةَ ٱلْ
قُرْآنِ فِيهِ مَوَاعِيظٌ وَّتَفْصِيلُ

١ وقيل فى المُجَرَّد أَنّه يُسْتعمل فى المعنَيَيْن على السَّوَآء فإِنَّ الفارقَ بينهما إِنّما هو المصدر فيُقَالُ وعده وَعْدًا وعِدَةً فى الخير ووعده وَعِيدًا فى الشر. قال ثَعْلَبٌ فى كتاب الفَصِيحِ وعدت الرَّجُلَ خيرا وشرّا فاذا لم تَذْكُرِ الخيرَ قُلْتَ وعدته واذا لم تذكر الشرّ قلت اوعدته بكذا وكذا.

هٰذا البيت وما بعدَهُ تتميمٌ للاستعطافِ والاستعطاف مِنْ جهاتٍ إحداها ما ٱشتمل عليه من طَلَب الرِّفْق به والأَنَاةِ فى أَمْره بقوله مهلا واصله إِمْهَالا وهو مصدرٌ أُنِيبَ عن نِعْلِه وحُذِفَ زائداه الهمزةُ والألف. وٱلثانيةُ الدُّعَآء فى قوله هداك الذى فإِنَّه خَبَرٌ لفظًا ودعآء معنًى ومثلُه غَفَرَ ٱللّٰهُ لك وصلّى الله على مُحَمَّدٍ وهو أَبْلَغُ من صِيغَةِ الطَّلَبِ١. وٱلثالثة التذكير بنعمة الله تعالى عليه ليكونَ ذٰلك أَدْعَى الى العفو شُكْرًا للنعمة. ووجه ٱشتماله على التذكير بالنعمة أَمران أحدُهما أَن معنَى هَدَاك زادك هُدًى فٱقتضى ذلك هُدًى سابقًا وطَلَبَ هدًى مُتَجَدِّدٍ والثانى فى قوله نافلة القرآن إشارةً الى أَن الله تعالى أَنْعَمَ على رسوله صلى الله عليه وسلم بعُلُومٍ عظيمةٍ عَلَّمَهُ إِيَّاها وجعل الكتابَ زيادةً على تلك العلومِ وهٰذا أَحْسَنُ ما يظهر فى قوله تعالى ثم اتينا موسى الكتاب تماما على الذى احسن اى زيادةً على العِلْم الذى أَحْسَنَه اى أَيْقَنَ معرفتَه والذى دَلّ على إرادته ذٰلك قولُه نافلة إِذِ ٱلنافلةُ العطيّةُ المُتَطَوَّعُ بها زيادةً على غيرِها ومنه قيل لِمَا زِيدَ على الفرآئضِ من العبادات نافلةٌ قال الله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك ولذٰلك سُمِّيَ ٱبنُ الٱبْنِ نافلةً وقال الله تعالى ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة.

---

١ هٰذا لانه أَدَلُّ على تحقق وقوع الدُّعَآء.

وٱلرابعةُ الإقرار بالتنزيل وما ٱشْتَمل عليه من المواعظِ والتفصيلِ. وٱلخامسة التذكير بما جآء فى التنزيل من قوله تعالى خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين. وروى أنّها لمّا نُزّلت سأل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم جَبْرَئِيلَ عليه السلام عنها فقال لا أَدْرِى حتّى أَسْأَلَ فمضى ثُمَّ رجع فقال يا مُحَمَّدُ إنَّ ربَّكَ أَمَرَكَ أَنْ تَصِلَ من تطعك وتُعْطِىَ مَنْ حَرَمَكَ وتَعْفُوَ عمَّنْ ظَلَمَكَ وعن جَعْفَرٍ ٱلصّادِقِ رضى الله عنه قال لِعِلَّةٍ امر الله تعالى نبيّه بمكارم الأَخْلاق قيل وليس فى التنزيل آيةٌ أَجْمَعَ لمكارمِ الأَخْلَاق منها. وقيل المُرادُ بالقرآن القِرَآءةُ وليس بشى وإنّما المرادُ به الكتابُ المنزَّلُ على الرسول المكتوبُ فى المصاحِف المنقولُ عنه نَقْلًا متواتِرًا. والإضافة فى نافلة القرآن مثلُها فى أَخْلاق ثياب او بمعنَى فى على تقديرِ مُضَافٍ اى نافلة فوآئد القرآن أَوِ ٱلمضافُ مُقْحَمْ كإقحامه فى قول لَبيدٍ

تَمَنَّى ٱبْنَتَاىَ أَن يَّعِيشَ أَبُوهُمَا
وَهَلْ أَنَا إِلَّا مِن رَّبِيعَةَ أَوْ مُضَرْ

فإنْ جآءَ يَوْمًا أَن يَّمُوتَ أَبُوكُمَا
فَلَا تَخْمُشَا وَجْهًا وَّلَا تَحْلِقَا شَعَرْ

وَقُولَا هُوَ ٱلْمَرْءُ ٱلَّذِى لَا صَدِيقَهُ
أَضَاعَ وَلَا خَانَ ٱلصَّدِيقَ وَلَا غَدَرْ

إِلَى ٱلْحَوْلِ ثمَّ ٱسْمُ ٱلسَّلَامِ عَلَيْكُمَا
وَمَن يَبْكِ حَوْلًا كَامِلًا فَقَدِ ٱعْتَذَرْ

اى ثم السلام عليكما. ويجوز نصبُ القرآن على أَن يكونَ حَذْفُ التنوين من نافلة ليس للإضافة بَل لِاَلْتقآء الساكنَيْن كما فى قول أَبِى ٱلْأَسْوَدِ

فَأَلْفَيْتُهُ غَيْرَ مُسْتَعْتِبٍ   وَلَا ذَاكِرَ ٱللّٰهَ إِلَّا قَلِيلَا١

ويكونُ نافلة حينَئِذٍ إمّا حالا تقدمت وإمّا مفعولا ثانيا والقرآن بدل. قوله وتفصيل اى تبيين لِما يُحْتَاجُ اليه مِنْ أَمْرَيِ ٱلمعاش والمعاد. قال رضى الله عنه

لَا تَأْخُذَنِّي بِأَقْوَالِ ٱلْوُشَاةِ وَلَمْ
أُذْنِبْ وَإِنْ كَثُرَتْ فِيَّ ٱلْأَقَاوِيلُ

لا تاخذنى سُؤَالٌ وتَضَرُّعٌ لا نَهْيٌ وأُكِّدَ بالنون كما أَكَّدَ كَعْبُ ٱبْنُ مَالِكٍ فِعْلَ الدُّعاء بالنون فى قوله

لَاهُمَّ لَوْلَا أَنْتَ مَا ٱهْتَدَيْنَا   وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا
فَأَنْزِلَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا   وَثَبِّتِ ٱلْأَقْدَامَ إِن لَّاقَيْنَا.

والمعنى لا تَسْتَبِحْ دمى بأَقْوالِ مَن يُزَوِّقُ الكلام قَصْدًا للإفساد. وقوله ولم اذنب مُتَّصِلٌ والجملةُ حاليّةٌ اى لا تاخذنى باقوال الوُشاةِ غَيْرَ مُذْنِبٍ وليست الجملةُ معطوفةً

---

١ لم يجعلوا المسئلةَ من الإضافة طَلَبًا لتوافُق المعطوف والمعطوف عليه فى التنكير.

لأنّه خِلافُ المعنى ولأن الخبر لا يُعْطَفُ على الطَّلَبِ وأمّا قولُه

بِأَيدِى رِجَالٍ لَّمْ يَشِيمُوا سُيُوفَهُمْ

وَلَا تَكْثُرُ ٱلْقَتْلَى بِهَا حِينَ سُلَّتِ

فلا مانعَ فى اللفظ من العطف لأَنَّ الجملتَيْن خبريّتان وَإِنّما المانعُ فَسَادُ المعنى إِذِ المُرَادُ أَنَّهم لَمْ يُغْمِدوا سيوفَهم فى حالة ٱنتفآء كَثْرة القتلى بها بل فى حالة ثبوت كَثْرتهم وليس المرادَ الإِخبارُ عنهم بقِلّة قتلاهم١. وقوله وان كثرت شَرْطٌ حُذِفَ جوابُهُ مدلولاً عليه بقوله لا تاخذنى لا أن المتقدِّم هو الجوابُ خلافا للمُبَرِّدِ وأَبِى زَيْدٍ والكوفِيّين٢. والاقاويل جمعُ أَقْوال والاقوال جمعُ قول. قال رضى الله عنه

لَقَدْ أَقُومُ مَقَامًا لَّوْ يَقُومُ بِهِ

أَرَى وَأَسْمَعُ مَا لَوْ يَسْمَعُ ٱلْفِيلُ

فى هذا البيتِ حذفُ سبعةِ امورٍ أَحدُها جملةُ قَسَمٍ لأن لقد لا يكونُ إلا جوابا لقَسَم ملفوظ نحوُ تالله لقد آثرك الله علينا او مقدَّر نحو لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة. ويروى إِنِّى اقوم مقاما وٱلثانى مفعولُ أَرَى اى ارى ما لو يراه الفيلُ وٱلثالثُ والرابعُ ظرفان معمولان لأَرَى وأَسْمَعُ إنْ

١ فيَتَعَيَّنُ أَن الواو للحال اى إِنّهم لم يغمدوا السيوف الا وقد ثَبَتَتْ كثرةُ القتلى بها اذ لولا هذا يعود المدحُ ذمًّا.

٢ إنّما يُخَطِّئُهُمُ ٱلشيخُ لأن الشرط له صدرُ الكلام.

قُدّرا صفتَيْن ثانيةً وثالثةً لمقاما اى ارى به واسمع به فان قُدّر ارى حالا من ضميرِ اقوم سَقَطَ هٰذان الحذفان وٱلخامسُ وٱلسادسُ جوابان لِلَوِ ٱلثانيةِ ولَوِ ٱلثالثة لأن قوله فى البيت بعده لظل يرعد جوابٌ للَوِ ٱلأُولى وهو دالٌّ على جوابِ لَوِ ٱلثانية المقدَّرةِ فى صلة معمولِ أَرَى ولَوِ ٱلثالثةِ الواقعةِ فى صلة مفعولِ اسمع وٱلسابعُ مفعولُ يَسْمَعُ وهو عائدُ ما. فٱنتصابُ مقاما على الظرفيّة المكانيّة والجملةُ بعده صفةٌ له والرابطُ بينهما مجرورُ الباء. وبين يقوم ويسمع تنازُعٌ فى الفاعل وهو الفيل فأَيُّهُمَا أَعْمَلْتَ أَعْطَيْتَ الآخَرَ ضميرَهُ وقال ٱلْفَرَّآءُ العَمَلُ لهما معًا وقال ٱلْكِسَائِيُّ اذا أَعْملنا الأَوّلَ أَضْمرنا فى الثانى لأَنّه الإضمارُ بَعْدَ الذِّكْر فى الحقيقة واذا أعملنا الثانِيَ حذفنا فاعلَ الأَوّلِ لأَنّه ما يُجِيزُ ما يَرَاهُ البصريُّون من الإضمار قبلَ الذِّكْر ولا ما يُجيزُه ٱلفَرَّآءُ من تَوَارُد العامِلَيْن على معمولٍ واحدٍ. وعلى قوله ففى البيت حذفٌ ثامنٌ. وليس بين ارى واسمع تنازُعٌ فى المفعول وهو ما لو يسمع اذ ليس المرادُ ارى ما لو سَمِعَه الفيل بل المراد أَرَى ما لو رَآهُ لظل يُرْعَدُ وأَسْمَعُ ما لو سَمِعَهُ لظل يرعد وفى البيت تضمينٌ لأَنّ الجواب فى أَوّل البيت الآتى. قال رضى الله عنه

لَظَلَّ يُرْعَدُ إِلَّا أَن يَّكُونَ لَهٗ
مِنَ ٱلرَّسُولِ بِإِذْنِ ٱللّٰهِ تَنْوِيلُ

أَلَّامُ رابطةٌ للجواب الذى بعدها بِلَوْ. وظل بمعنى صار وأُرْعِدَ ٱلرَّجُلُ يُرْعَدُ على بِنَآء ما لَمْ يُسَمَّ فاعلُهُ. وقوله لظل يرعد يَقْتَضِي ثبوتَ الفعل ودَوامَه ولو قال لَأُرْعِدَ لَمْ يَقْتَضِ ذٰلك. ويرعد مبنيّ للمفعول يقال أُرعد فلان اذا أَخَذَتْهُ الرِّعْدَةُ. ولك فى اللام ثلٰثةُ أَوْجُهٍ أَحدُها أَنْ تُعَلِّقَها بيكون إِمَّا على أَنّها تامّةٌ او على أَنّها ناقصةٌ وٱدِّعِيَ أَنّها دالّةٌ على الحَدَثِ وأَن أحد الظَرْفين الباقِيَيْن خَبَرٌ والثانى أَنْ تعلِّقَها بٱستقرار محذوف منصوب إمّا على الخبريّة على تقدير النُّقصان او على الحاليّة على تقدير التَّمَامِ أَوِ ٱلنُّقْصَانِ والخبرُ غيرُها والثالث أَنْ تعلّقها بتنويل وإِنْ كان مصدرا لأنّه لا يَنْحَلُّ لأَنْ وٱلْفِعْلِ ولهٰذا قالوا فى قوله

نُبِّئْتُ أَخْوَالِي بَنِي يَزِيدُ ظُلْمًا عَلَيْنَا لَهُمْ فَدِيدُ

أَنّ ظُلْمًا يجوزُ أَن يكونَ مفعولا لأَجله عاملُهُ فديد وكثيرٌ من الناس يَذْهَلُ عن هٰذا فيَمْنَعُ تقديمَ معمول المصدر مُطْلَقًا. وهٰذه الاوجهُ فى كلٍّ من الظرفين وحَيْثُ قَدَّرْتَ أَحَدَ الظروف حالا فهو فى الأَصل صفةٌ لتنويل. والتنويل العطيّة والمراد به هُنَا الأَمَانُ. قال رضى الله عنه

حَتَّى وَضَعْتُ يَمِينِى لَا أُنَازِعُهُ
فِي كَفِّ ذِى نَقِمَاتٍ قِيلُهُ ٱلْقِيلُ

اى لقد قُمْتُ فوضعْت يمينى فى يمينه وَضْعَ طاعةٍ. وٱلْمُنَازَعَةُ

الجَاذِبَةُ وجملةٌ لا انازعه حاليّةٌ. ونقمات بفتح النون وكسر القاف جمعُ نقمة نحوُ كَلِمَةٍ وكَلِمَاتٍ وفِعْلُها كضَرَبَ يَضْرِبُ بدليلِ وما نقموا منه هل تنقمون منا وكعَلِمَ يَعْلَمُ. والقِيل والقال والقَوْل بمعنًى وقد قُرِئَ ذٰلك عيسى ابن مريم قول الحق وقال الحق وروى بالأَوْجُهِ الثلثةِ قولُ ٱلشَّمَّاخِ

وَتَشْكُو بِعَيْنٍ مَّا أَكَلَّ رِكَابَهَا
وَقِيلَ ٱلْمُنَادِى أَصْبَحَ ٱلْقَوْمُ أَدْلِجِى

وفى هٰذا البيتِ سؤالٌ وهو أَنّه يقال أَدْلَجَ القوم اذا ساروا فى أَوّل الليل فكيف يَجْتَمِعُ الأَمْرُ بٱلإِدْلاج مع قوله أَصْبَحَ القومُ والجوابُ أَنّه كان يُنَادى مَرَّةً اصبح القوم لِمَ تَنَامُونَ ومرةً أَدْلِجِى ومعنَى وتشكو بعين أَنّها تشكو بعينها رَمْزًا وإِيمَآءً لأَنّها لا تَقْدِرُ على الكلام لأَجْلِ مَنْ حَوْلَها وما مفعولٌ بمعنَى الذى وهى واقعةٌ على السير. وقولُهُ قيله القيل جملةٌ اسميّةٌ صفةٌ لذى نقمات والمعنَى قولُهُ القولُ ٱلْمُعْتَدُّ به بكونه نافذًا ماضيًا. قال رضى الله عنه

لَذَاكَ أَهْيَبُ عِنْدِى إِذْ أُكَلِّمُهُ
وَقِيلَ إِنَّكَ مَنْسُوبٌ وَّمَسْئُولُ

اللامُ للابتدآء ويُحْتَمَلُ أَن يكونَ قبلها قَسَمٌ مُّقَدَّرٌ لأَن المقام يقتضِيهِ. والاشارةُ الى الرسول صلى الله عليه وسلم. ويروى ارهب وكِلَاهما ٱسمُ تفضيلٍ مبنيٌّ من فعْل المفعول كقولهم

أَشْغلُ مِن ذَاتِ ٱلنِّحْيَيْنِ وأَزْهَى مِنْ دِيكٍ. وفصل بين أَفْعَلَ ومِنْ بظرف مكان وظرف زمان وحالٍ وعاملُهن أَفْعَلُ ويُحْتَمَلُ أن عامل الحال يُكَلِّمُنِى او أُكَلِّمُهُ على آختلاف الرِّوايتَيْن والحالُ محكيّةٌ على كلّ تقدير لأن القول متقدِّمٌ. ومنسوب ومسئول اى مسئول عن نَسَبِك اى لَمَّا مَثَلْتُ بين يدَيْهِ وكنتُ قد قيل لى قبل ذٰلك إنه باحث عنك ومُسَآئِلك عمّا نُقِلَ عنك حصل لى من الرهب ما حصل. وفيه تضمينٌ إذْ لا يَتِمُّ المعنَى إلا بالبيت بعده. وقال التَّبْرِيزِىُّ اذ اكلمه جملةٌ فى موضع الحال وكذا الواوُ فى وقيل انك منسوب واوُ الحال والتقديرُ لَذَاك اهيب عندى مُكَلِّمًا ومنسوبا ومسئولا إنتهى. ونحه عَبْدُ اللَّطِيفِ فى كتابه وهو مُعْتَرَضٌ من ثلٰثة أَوْجهٍ أَحدُها أن اذ اكلمه ليس بمُنْتَصِبٍ على الحال بل إذْ ظرفٌ وأُكَلِّمُهُ مُضَاف اليه والثانى انه لا تكونُ إذْ حالا أَعْنِى مُتَعَلِّقَةً بكَوْنٍ منصوبٍ هُوَ الحالُ لأن الزمان لا يكونُ حالا من الجُثَّةِ والثالث أن الجملة المقرونة بالواو ليس تقديرها منسوبا ومسئولا بل تقديرُها مَقُولا لى إنّك منسوبٌ ومسئولٌ. قال رضى الله عنه

مِنْ خَادِرٍ مِّن لُّيُوثِ ٱلْأُسْدِ مَسْكَنُهُ
مِنْ بَطْنِ عَثَّرَ غِيلٌ دُونَهُ غِيلُ

اى من ليث خادر وهو بالخآء المُعْجَمَة والدال المُهْمَلَةِ اى داخلٍ فى الخِدْر وهو الأَجَمَةُ. والظرف صفةٌ لخادر ومسكنُهُ

غيل جملةٌ هى صفةٌ ثانيةٌ او حالٌ. والغيل بكسر الغين المعجمة الشَّجَرُ المُلْتَفّ ثُمَّ إِنَّهُ نُقِلَ لموضع الاسد ويقال لِبَيْت الاسد ايضا خِدْرٌ وأَجَمَةٌ وخِيسٌ وعَرِينٌ وعِرِّيسٌ وعِرِّيسَةٌ وزَأْرَةٌ بفتح الزاى وسكون الهمزة ٱشْتُقَّ ٱسمُ مكانه مِنِ ٱسم صوته وهو الزَّئِيرُ يقال زَأَرَ بالفتح يَزْئِرُ بالكسر وقد يُعْكَس والصفةُ من هذا زَئِرٌ كفَرِحٍ ومن الأَوّل زَآئِرٌ كضاربٍ قال عَنْتَرَةُ

حَلَّتْ بِأَرْضِ ٱلزَّآئِرِينَ فَأَصْبَحَتْ
عَسِرًا عَلَيَّ طِلَابُكِ ٱبْنَةَ مَخْرَمِ

اى بأرض الاعدآء. وعَثَّرُ بفتح المهملة وتشديد المثلّثة ٱسمُ مكان وٱمتناعُه من الصرف للعلميّة والوزن الخاصّ بالفِعْل ونظيرُهُ من الأَسمآء الآتِيَةِ على فَعَّل خَضَّمُ المكانُ قال

لَوْلَا ٱلْإِلَاهُ مَا سَكَنَّا خَضَّمَا

وقيل الصوابُ أن خَضَّم لَقَبُ ٱلْعَنْبَرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ وأن التقدير ما سكنّا بِلَادَ خَضَّم اى بلاد تميم لأن خَضَّم منهم. وبَذَّرُ ٱسمٌ لمآءٍ وشَلَّمُ بالمعجمة لبيت المَقْدِسِ وبَقَّمٌ ٱسمٌ لنبت يُصْبَغُ به ووقع عَثَّرُ فى شِعْرِ زُهَيْرٍ والدِ كَعْبٍ قال

لَيْثٌ بِعَثَّرَ يَصْطَادُ ٱلرِّجَالَ إِذَا
مَا ٱللَّيْثُ كَذَّبَ عَنْ أَقْرَانِهِ صَدَقَا.

وقوله من بطن يتعلّق بمحذوف على أنّه حالٌ من غيل وكان فى الأَصل صفةً له ولا يتعلّق بمسكنه لأن أسمآء الزمان

وأَسْمآء المكان وأَسْماء الآلات لا تَعْمَلُ شيئًا لا فى الظرف ولا فى مجرور او غيرِهما فإِنْ جعلْتَ المسكن مصدرًا وقدَّرْتَ مُضافا اى مكان مسكنه من هذا المكان غيل صحَّ ذلك وفيه تكلُّفٌ. ويُرْوَى ببطن فيَحْتَمِلُ الحاليّةَ والخبريّةَ. وغيل الثانى فاعلٌ بالظرف لأنه صفةٌ١ او مبتدأٌ خَبَرُهُ الظرف والجملةُ صفةٌ لغيل اى إِنَّهُ فى أَجَمَةٍ داخِلَ اجمةٍ وذلك أَشَدُّ لتَوَحُّشِهِ وقَسَاوَتِهِ. ويُرْوَى من ضيغم من ضرآء الاسد والضيغم فَيْعَلٌ من الضَّغْمِ وهو العَضّ قال أَنْشده سِيبَوَيْهِ

وَقَدْ جَعَلَتْ نَفْسِى تَطِيبُ لِضَغْمَةٍ
لِضَغْمِهِمَاهَا يَقْرَعُ ٱلْعَظْمَ نَابُهَا

والضِّرآء بكسر الضاد المعجمة جمع ضارٍ على غيرِ قياسٍ وإِنّما جمعُه ضُراةٌ كساعٍ وسُعَاةٍ ورَامٍ ورُمَاةٍ وهو من قولهم ضَرِىَ بكذا اذا وَلِعَ به. قال رضى الله عنه

يَغْدُو فَيُلْحِمُ ضِرْغَامَيْنِ عَيْشُهُمَا
لَحْمٌ مِنَ ٱلْقَوْمِ مَعْفُورٌ خَرَاذِيلُ

يَصِفُ هذا الأَسَدَ المُشَبَّهَ به بالضراوة يقول يَذْهَبُ هذا الاسدُ فى أَوّل النهارِ يتطلّبُ صيدا لوالدَيْهِ فيُطْعِمُهما لحمًا. ويجوز فى يآء يلحم الفتحُ راجحًا والضمُّ مرجوحا حكى الجماعةُ لحمته اى اطعمته لحما وحكى الأَصْمَعِىُّ أَلْحَمْتُه.

١ فَصَحَّ إِعمالُه لاَعتماده على الموصوف.

والعيش هُنا القُوتُ اى قُوتُها لحمُ بنى آدَمَ. معفور اى مُلْقًى فى العَفر بفتحتين وهو التُّرابُ. والخَراذيل القِطَعُ يقال خرذلت اللحم بالذال المعجمة وبالدال المهملة اذا قَطَّعْته صِغَارًا.

قال رضى الله عنه

إِذَا يُسَاوِرُ قِرْنًا لَا يَحِلُّ لَهُ
أَن يَتْرُكَ ٱلْقِرْنَ إِلَّا وَهْوَ مَجْدُولُ

أَلْمُسَاوَرَةُ ٱلْمُوَاثَبَةُ والقرنُ بكسر القاف المُقَاوِمُ لك فى شجاعة او عِلْم والسَّوَّارُ بتشديد الواو الوثّابُ المُعَرْبِدُ ولهذا قيل للواحد من فُرْسَانِ الفُرْس إِسْوَارٌ بكسر الهمزة وأُسْوار بضمّها وجمعُهما أَسَاوِرَةٌ والهآء عوضٌ من اليآء كزَنَادِقَةٍ١. وقوله لا يحل له اى لا يَتَأَتّى له ذلك حتى كأَنّه مُحَرَّمٌ عليه. وفيه تَكْرَار الظاهر. والمجدول المُلْقَى بالجدالة وهى الأَرْضُ ويُرْوَى مفلول اى مكسور مهزوم وأَصْلُ الفَلِّ الكَسْرُ الحِسِّيُّ قال

---

١ أَلْأَرْجَحُ أنّه فارسىٌّ مُعَرَّبٌ وإنْ كان دانيًا من لفظة السوّار وأَمّا هآء اساورة فيصحّ كونُها عِوَضًا عن اليآء إنِ ٱدُّعِىَ أَسَاوِيرُ فى جمع إُسْوار ولم يَشْهَدْ لذلك السماعُ اذ ما ورد من كلام العرب الا اساورة واساور وقال المُبَرَّدُ فى هآء هذه أَنّها إنّما لتحقيق التانيث لأن كلّ جمع مؤنّثٌ وأَمّا الزنادقة فلا إشْكالَ فى كونِ الهآء فيه للعوض لقولهم فى جمعه زناديق.

وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سُيُوفَهُمْ
بِهِنَّ فُلُولٌ مِّنْ قِرَاعِ ٱلْكَتَائِبِ

قال رضى الله عنه

مِنْهُ تَظَلُّ سِبَاعُ ٱلْجَوِّ ضَامِزَةً
وَلَا تُمَشِّى بِوَادِيهِ ٱلْأَرَاجِيلُ

يَصِفُ هٰذا الأَسَدَ بأن الأُسُود والرجال تخافُهُ فالأُسُودُ ساكتةٌ من هَيْبَته والرجال ممتنِعَةٌ عن المَشْيِ بوادِيهِ. والجوّ البَرّ الواسع وأَخْطَأَ من فسّره هُنا بما بين السماء والأرض. وضامزة بالضاد والزاى المعجمتَيْن يقال ضَمَزَ الرجلُ بالفتح يَضْمُزُ بالضمّ ضَمْزًا اذا سَكَتَ والبعيرُ اذا أَمْسَكَ جِرَّتَه فى فِيهِ فلَمْ يجترَّها وكلُّ ساكت فهو ضامز وضَمُوز قال الشاعر يصف حِمَارَ وَحْشٍ واُتُنَهُ

وَهُنَّ وُقُوفٌ يَنْتَظِرْنَ قَضَاءَهُ بِضَاحِي عَذَاةٍ أَمْرَهُ وَهْوَ ضَامِزُ

العَذَاةُ بالعين المهملة والذال المعجمة الأرْضُ الطيّبةُ التربةِ والجمع عذوات وأَمْرَهُ مُنْتَصِبٌ بقضاءَهُ محذوفًا مُبْدَلًا من قضاءَهُ المذكورِ ولا ينتصب بالمذكور لأن الباء ومجرورها مُتَعَلِّقَانِ بينتظرن ولا يُفْصَلُ المصدرُ من معمولِه١. وقال الراجزُ يَصِفُ أَفْعًى

---

١ اى لا يُؤْتَى بينهما بأَجْنَبِيّ ويَلْزَمُ الفصلُ به إِنْ قُدِّرَ الجارُّ والمجرور مُتَعَلِّقًا بينتظرن كما قَطَعَ به المُصَنِّفُ او بوقوف كما أَنَّه يُحْتَمَلُ وآختار الشيخ فى المُغْنِى تعليقَ الجارّ

قَد سَالَمَ ٱلْحَيَّاتِ مِنْهُ ٱلْقَدَمَا　ٱلْأُفْعُوَانَ وٱلشُّجَاعَ ٱلشَّجْعَمَا
وَذَاتَ قَرْنَيْنِ ضَمُوزًا ضِرْزِمَا

يُرْوَى برفع الحيّات والأُفْعُوانُ منصوبٌ إمّا بتقدير فِعْلٍ محذوف اى وسالمت القدم الافعوان او بَدَلًا من الحيّات وإنْ كان مرفوعا لفظًا لأنّه منصوبٌ معنًى١ ويُرْوَى بنصب الحيّات فلا إشْكالَ فى إبدال الافعوان منه قيل القدما فاعلٌ مُثَنَّى حُذِفَتْ نونُه للضرورة وقيل إنّه جآء على نَصْبِ الفاعلِ والمفعولَ معًا لأَمْنِهِ من الإلْبَاس كما يجوزُ رفعُهما لذلك كقوله

إنَّ مَنْ صَادَ عَقْعَقًا لَمَشُومُ　كَيْفَ مَنْ صَادَ عَقْعَقَانِ وَبُومُ

وكما يجوزُ عكسُ الإعْراب عند أَمْنِ اللَّبْس ايضا كقولهم كَسَرَ ٱلزُّجَاجُ ٱلْحَجَرَ وخَرَقَ ٱلثَّوْبُ ٱلْمِسْمَارَ وتلخّص على هذا أنّه سُمِعَ فى إعْرَابِ ٱلفاعلِ وٱلمفعولَ أربعةُ أَوْجُـهٍ رفـعُـهـمـا ونصبُهما ونصبُ الفاعل ورفعُ المفعول وعكسُه وهو الوَجْهُ وما عَدَاهُ لا يَقَعُ إلّا فى الشِّعْر او فى شاذّ من الكلام بشرطِ أَمْنِ الإلْباس. وقولهِ تمشِي بضمّ التآء وفتحِ الميم بمعنى تَمْشِى بفتحِ التآء وسكون الميم قال

وَخَيْفَآءَ أَلْقَى ٱللَّيْثُ فِيهَا ذِرَاعَـهُ
فَسَرَّتْ وَسَآءَتْ كُلَّ مَاشٍ وَمُصْرِمِ

والمجرور بقضآءه لِئَلّا يكونَ الفاصلُ اجنبيًّا ٱستكراهًا للعُدُول عن عاملٍ قريب ملفوظٍ الى محذوفٍ مُقَدّرٍ.

١ الفعلُ للمشاركة فكلّ من الحيات والقدما فاعلٌ ومفعولٌ.

تُمَشِّى بِهَا ٱلدَّرْمَآءِ تَسْحَبُ قُصْبَهَا
كَأَنْ بَطْنُ حُبْلَى ذَاتِ أَوْنَيْنِ مُتْئِمِ

اى ورُبَّ رَوْضَةٍ خَيْفَآءَ اى مُخْتَلِفَةِ أَلْوَانِ ازاهيرها وكلُّ مختلف اللّون فهو أَخْيَف والليث الاسد اى إنّها مُطِرَتْ بنَوْءِ الأَسَدِ والماشِى صاحبُ الماشية الكثيرة يقال أَمْشَى ومَشَّى بالتشديد اذا كثُرَت ماشيتُه قال

وَكُلُّ فَتًى وَّإِنْ أَثْرَى وَأَمْشَى   سَتَخْلِجُهُ عَنِ ٱلدُّنْيَا مَنُونُ

وقياس الوصف منه مُمْشٍ وقد سُمِعَ وَلٰكِنِ ٱلأَكْثرُ مَاشٍ كأَيْفَعَ فهو يافع وأَيْنَعَ الثمر فهو يانع وأَبْقَلَ المكانُ فهو باقل. والمُصْرِمُ الذى ذهبت ماشيتُه والمعنى فسَّرَتْ هٰذه الروض صاحبَ الماشية وسآءت الذى ذَهَبَتْ ماشيتُهُ. ولا بُدَّ من تقدير مُضَافٍ اى كلّ مصرم اذ فى البيت لَفٌّ ونَشْرٌ ولا يستقيم إلّا بذٰلك. والدرماء بالدال المهملة الأَرْنَبُ وسُمِّيَتْ بذٰلك لتقارُب خُطَاها وإنّما سُمِّىَ دَارِمُ بْنُ مَالِكٍ دَارِمًا لأَنَّ أَباه سُئِلَ فى ماله فأَمَرَهُ أن يأْتِيَهُ بخَرِيطة فيها مالٌ فجآء وهو يَدْرِمُ تحتها من ثِقَلِها. والقُصْب بضمّ القاف وإسكان الصادِ المهملةِ المِعَىْ وفى الحديث رَأَيْتُ عَمْرَو بْنَ لُحَيٍّ يَجُرُّ قُصْبَهُ فى ٱلنَّار وذٰلك أنّه أَوَّلُ مَنْ سَيَّبَ السَّوَآئِبَ وبَحَّرَ البَحَآئِرَ والجمعُ أَقْصَابٌ قال ٱلأَعْشَى

وَشَاهِدُنَا ٱلْجُلُّ وَٱلْيَاسَمِيــــنُ وَٱلْمُسْمِعَاتُ بِأَقْصَابِهَا

اى بأوتارها وهى تُتَّخَذُ من الأَمْعآء يعنى أَن الارنب تسحب بطنها فى هٰذه الروضة كأَنَّهُ بَطْنُ حُبْلَى ذاتِ ثِقْلَيْنِ فى بطنها. والأَراجيلُ جمعُ أَرْجال كالْأَنَاعِيمِ جمعِ أَنْعام وارجال جمعُ رَجْلٍ كالأَفْراخِ جمعِ فَرْخٍ ورَجْل ٱسْمُ جمعِ راجل كالصَّحْبِ ٱسمِ جمعِ صاحب. قال رضى الله عنه

وَلا يَزَالُ بِوَادِيـهِ أَخُـو ثِـقَـةٍ
مُطَرَّحُ البزِّ وَٱلدِّرْسَانِ مَأْكُولُ

هٰذا البيت فى توسُّطِ خَبَرِ زال بمنزلةِ قوله

أَلَا يَا ٱسْلَمِى يا دَارَ مَىَّ عَلَى ٱلبِلَى
وَلا زَالَ مُنْهَلًّا بِجَرْعَائِكِ ٱلْقَـطْـرُ

وذٰلك لأَن الظرف خبرٌ مقَدَّمٌ واخو ثقة ٱسم مؤَخَّرٌ والمُرادُ به هُنا الشُّجاعُ الواثق بشجاعته ومطرح صفةٌ لـه وإِنْ كان نكرةً لأَن إِضافة مطرح ليست محضةً فهو نكرةٌ ايضا. والبزّ بفتح البآء وبالزاى مشتركٌ بين أَمْتِعَةِ ٱلْبَزَّازِ وبين السِّلاح وهو المقصودُ هنا. والدرسان أَخْلاق الثياب وهـو معطوف على البزّ وأَحْرُفُهُ مهملةٌ مكسورة الاول جمع دِرْس بالكسر ايضا وهو الدَّرِيسُ اى الثوب الخَلَقُ الذى قد دَرَسَ ومثلُهُ فى تكسير فِعْلٍ على فِعْلَانَ صِنْوٌ وصِنْوَانٌ وقِنْوٌ وقِنْوَانٌ. ومأكول صفةٌ ثانيةٌ لاخو ثقة. قال رضى الله عنه

إِنَّ ٱلرَّسُولَ لَسَيْفٌ يُسْتَضَآءُ بِهِ
مُهَنَّدٌ مِّنْ سُيُوفِ ٱللّٰهِ مَسْلُولُ

قال ٱبْنُ دُرَيْدٍ اشتقاق السيف من قولهم ساف مالُه اى هلك لأَن السيف سَبَبُ الهلاك وفيه نظرٌ لأَن المعروف أَسَافَ الرجُلُ يُسِيفُ اذا هَلَكَ مالُهُ وساف المالُ يسوف بالواو هلك حكاه يَعْقُوبُ وحكى ايضا رَمَاهُ ٱللّٰهُ بالسَّوَاف بالفتح اى بالهلاك وحكاه الأَصْمَعِيُّ بالسُّواف بالضمّ وٱتَّفَقَا على الواو. ويقال سيف مُهَنَّدٌ وهِنْدُوانِيٌّ اى منسوب الى الهِنْدِ وسيوف الهند أَفْضَلُ السيوف. ويستضاء به يعنى يُهْتَدَى به الى الحقّ. ويروى لَنُورٌ يستضاء به وهو حَسَنٌ. قال التَّبْرِيزِيُّ وجعلهُ سيفًا ٱستعارةً إنتهى. وهٰذا فى ٱصطلاح البيانِيِّين إنَّما سُمِّيَ تشبيهًا مُؤَكَّدًا لا ٱستعارةً إِذْ شرطُ ٱلِٱستعارةِ عندهم طَيُّ المُشَبَّهِ. ويُرْوَى أَنَّ كَعْبًا رضى الله عنه أَنْشَدَ من سيوف الهند فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم من سيوفِ ٱللّٰهِ. قال رضى الله عنه

فِي فِتْيَةٍ مِّنْ قُرَيْشٍ قَالَ قَآئِلُهُمْ
بِبَطْنِ مَكَّةَ لَمَّا أَسْلَمُوا زُولُوا

فى فتية خَبَرٌ آخَرُ او متعلّق بمسلول. والفِتْيَةُ والفِتْيَانُ والفُتُوُّ والفُتِيُّ بضمّ أوّله وبكسره كالعُصِيّ والعِصِيّ جمعُ فَتًى والأَوّلان فى كتاب الله تعالى وقال لفتيته وقال لفتيانه والثالث شاذٌّ

لأن أصله فُتُوٌّ على فُعُولٍ فكان حقّهم أن يُبْدلوا واوَهُ ياءً ويُدْغِمُوها فى الياء ومنه قولُ جَذِيمَةَ

فِى فُتُوٍّ أَنَا رَابِئُهُم   مِنْ كَلَالِ غَزْوَةٍ مَاتُوا

ونظيرُه فى الشذوذ قولُهم فى المصدر الفُتُوَّةُ والمفردُ الفَتَى وهو السَّخِيُّ الكريم وإنْ كان شيخًا. ويُرْوَى فى عُصْبَةٍ وهى الجماعة من الناس ما بين العَشَرَةِ والاربعين. والظرف والجملةُ الفعليّةُ صفتان لفِتْيَة او لعصبة. وهذا القائل عُمَرُ ٱبْنُ ٱلْخَطَّابِ رضى الله عنه. وزُولوا انْتَقِلُوا مِن مَكَّةَ اِلى ٱلْمَدِينَةِ يعنى بذلك الهجرةَ. قال رضى الله عنه

زَالُوا فَمَا زَالَ أَنْكَاسٌ وَلَا كُشُفٌ
عِنْدَ ٱللِّقَاءِ وَلَا مِيلٌ مَعَازِيلُ

زال هذه تامّةٌ ومعناها ذَهَبوا وٱنْتَقَلوا وهى التى بُنِيَ منها الأَمْرُ فى البيتِ السابق ومضارِعُها يزول وقد ٱجتَمَعَ الماضِى والمضارعُ فى قوله تعالى ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد اى ما يُمْسِكهما من احد وأمّا الناقصةُ فهى زال يزال ولا تقع إلا بعْدَ نَفْيٍ او نَهْيٍ كقوله تعالى ولا يزالون مختلفين وقول الشاعر

صَاحِ شَمِّرْ وَلَا تَزَلْ ذَاكِرَ ٱلْمَوْ   تِ فَنِسْيَانُهُ ضَلَالٌ مُبِينُ

والانكاس جمع نِكْسٍ بكسر النون وهو الرَّجُلُ الضعيفُ المهينُ شُبِّهَ بالنِّكْسِ من السِّهَام وهو الذى ٱنْكَسَرَ فُوقُهُ فجُعِلَ أَعلاه

أَسْفَلَهُ. والكُشُف بضمّتين جمع اكشف وهو الذى لا تُرْس معه فى الحرب. والميل جمع أَمْيَلَ وله معنيان كلٌّ منهما صالحٌ هنا أحدهما الذى لا سيف معه والثانى الذى لا يُحْسِنُ الرُّكُوبَ ولا يستقرُّ على سرج قال جَرِيرٌ يَهْجُو قوما

لَمْ يَرْكَبُوا ٱلْخَيْلَ إِلَّا بَعْدَ مَا هَرِمُوا
فَهُمْ ثِقَالٌ عَلَى أَكْفَالِهَا مِيلُ

ومَن يُجَوِّزْ حَمْلَ المُشْتَرَكِ على معنَيَيْهِ او معانِيهِ دَفْعَةً جاز عنده الحملُ على المعنيين معًا. ووزن ميل فُعْلٌ بضمّ أوّله والكسرةُ عارِضَةٌ لِتَسْلَمَ الياءُ ومثلُه عِيسٌ وبِيضٌ. والمعازيل جمعُ مِعْزَالٍ وهو الذى لا سِلَاحَ معه والمشهور رَجُلٌ أَعْزَلُ قال

وَلٰكِنَّ مَن لَّا يَلْقَ أَمْرًا يَنُوبُهُ بِعُدَّتِهِ يَنْزِلْ بِهِ وَهْوَ أَعْزَلُ

والأصلُ ولٰكِنّه اى ولٰكِنَّ ٱلشَّأْنَ فحذفه١. وقالوا لأحد السِّمَاكَيْن فى السماءِ السِّمَاكُ الأَعْزَلُ لأنّه لا رُمْحَ معه كما للسِّماك الرَّامِحِ وما أَحْسَنَ قَوْلَ المَعَرِّيّ

لَا تَطْلُبَنَّ بِغَيْرِ حَظٍّ رُتْبَةً قَلَمُ ٱلْبَلِيغِ بِغَيْرِ حَظٍّ مِغْزَلُ
سَكَنَ ٱلسِّمَاكَانِ ٱلسَّمَآءَ كِلَاهُمَا هٰذَا لَهُ رُمْحٌ وَهٰذَا أَعْزَلُ

ويجوزُ أن يكونَ جمعًا لمعزال وهو الضعيف الاحمق والمعنى زالوا من بطن مَكَّةَ وليس فيهم مَنْ هٰذه صفتُهُ بل هم أَقْوِيَآءُ ذوو سِلاحٍ فرسانٌ عند اللِّقَآءِ. قال رضى الله عنه

١ لا يكونُ مَن الآسْمَ اذ لا يَعْمَلُ فيه ما قبله لأنّه شَرْطٌ له صدرُ الكلام.

شُمُّ ٱلْعَرَانِينِ أَبْطَالٌ لَبُوسُهُمُ
مِن نَّسْجِ دَاوُدَ فِي ٱلْهَيْجَا سَرَابِيلُ

أَلشُّمُّ جمع أَشَمَّ وهو الذى فى قَصَبَةِ أَنْفِهِ عُلُوٌّ مع ٱستوآء أَعْلَاهُ والمصدر الشَّمَمُ واصله ٱلِٱرتفاع مطلقًا. والعرانين جمع عِرْنِينٍ وهو الانف. والأَبْطَالُ جمع بَطَلٍ وهو الذى تَبْطُلُ عنده الدمآء وتَذْهَبُ هَدَرًا فلا يُدْرَكُ عنده بالثأر وقيل الذى تبطل فيه الحيلُ فلا يُوصَلُ اليه. واللَّبوس بفتح اللام ما يُلْبَس من السِّلاح. والنسج المنسوج ودَاوُدُ النبيُّ صلى الله عليه وسلم ومنسوجه الدرع. والسرابيل جمع سِرْبَالٍ والظرف صفةٌ لسرابيل فقُدّم عليه وٱنتصب على الحال. ثُمَّ قال رضى الله عنه

بِيضٌ سَوَابِغُ قَدْ شُكَّتْ لَهَا حَلَقٌ
كَأَنَّهَا حَلَقُ ٱلْقَفْعَآءِ مَجْدُولُ

بيض سوابغ صفتان لسرابيل ومعنى بيض مَجْلُوَّةٌ صافيةٌ ومعنى سوابغ طِوال تامّة ومُفْرَدُهما أَبْيَضُ وسابغٌ لأن السربال مذكَّرٌ وفَاعِلٌ يُجْمَعُ على فَوَاعِلَ فى مسآئِلَ منها أن يكونَ صفةً لما لا يَعْقِلُ كقوله

لَنَا قَمَرَاهَا وَٱلنُّجُومُ طَوَالِعُ.

وأصل الشَّكِّ إدخال الشىء فى الشىء ومنه قوله

فَشَكَكْتُ بِٱلرُّمْحِ ٱلطَّوِيلِ ثِيَابَهُ

والمرادُ به هنا إدخال بعض الحَلَقِ فى بعضٍ وإنّما يكون ذٰلك فى الدِّرْعِ المُضَاعَفَةِ. ويروى سُكَّت بالسين المهملة اى ضُيِّقَتْ يعنى ان حلق الدرع قد ضيّق بينُها والسَّكَكُ الضِّيْقُ ومنه أُذُنٌ سَكَّآءُ وهى الضيّقة من قولهم اِسْتَكَّتِ الأُذن اذا ٱسْتدَّت وقيل إنّما الاذن السكّآء التى لا يَبِينُ لها قُوفٌ كآذانِ الطير. والجملةُ الفعليّةُ صفة ثالثة لسرابيل والاسميّةُ صفةٌ لحلق والحَلَقُ بفتحين جمع حَلْقَةٍ بالاسكان على غير القياس هٰذا هو الصحيح وخالَفَ الأَصْمَعِىُّ فى الجمع فقال حِلَقٌ بكسر الحآء كبَدْرَةٍ وبِدَرٍ وقَصْعَةٍ وقِصَعٍ وخالف أَبُو عَمْرٍو فى المفرد فقال حَلَقَة بالفتح وقال أَبُو عَمْرٍو ٱلشَّيْبَانِىُّ ليس فى الكلام حَلَقَةٌ بالتحريك إلّا جَمْعَ حَالِقٍ. والقَفْعَآء بقاف بعدها فآء بعدها عينٌ مهملة شَجَرٌ ينبسِطُ على وجه الأرض يُشَبَّهُ به حلقُ الدروع. والجدول المُحْكَمُ الصَّنْعَةِ. وفيه تقديم الوصف بالجملة على الوصف بالمفرد وهو جآئز فصيحٌ ومنه قوله تعالى يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه. قال رضى الله عنه

لَا يَفْرَحُونَ إِذَا نَالَتْ رِمَاحُهُمُ
قَوْمًا وَّلَيْسُوا مَجَازِيعًا اذَا نِيلُوا

يقول اذا ظفِروا بعدوّهم لَمْ يَظْهَرْ عليهم الفَرَحُ واذا ظَهَرَ عليهم العَدُوُّ لَمْ يَحْصُل لَّهُمُ ٱلجزعُ يصفهم بالشجاعة وكِبَرِ الهِمَّة وشِدَّةِ الصبر وقِلَّة المُبالاة بالخطوب. المجازيع جمعُ مِجْزَاعٍ وهو الكثيرُ الجزعِ وصرفه للضرورة. وقال رضى الله عنه

يَمْشُونَ مَشْىَ ٱلْجِمَالِ ٱلزُّهْرِ يَعْصِمُهُمْ
ضَرْبٌ إِذَا عَـرَّدَ ٱلسُّودُ ٱلتَّنَابِـيـلُ

يصفهم بٱمتداد القامة وعِظَمِ الخَلْق وبياض البَشَرَةِ والرِّفْق فى المَشْيِ وذٰلك دليل الوَقار والسُّؤْدُدِ. والزهر جمع أَزْهَرَ وهو الأَبْيَضُ يعنى أنّهم سادات لا عبيد وعَرَبٌ لا أَعْرَابٌ. ومشى مصْدر مُبَيِّنٌ للنّوعِ وهو فى الأَصل نائبٌ عن صفةِ مصدرٍ محذوفٍ اى مشيا مِثْلَ مشى. ويعصم يَمْنَعُ ومنه ساوى الى جبل يعصمنى من المآء والجملةُ حالٌ والمعنى يَحْمِيهِمْ من أَعدآئهم ويكْفِيهم عنهم ضَرْبٌ. وعرد مهملة الحروف اى فرّ وأَعْرَضَ قال التَّبْرِيزِىُّ ومَن رَّوَى غَرَّدَ يعني بالغين المعجمة أَراد طرب إنتهى. ولا معنى لهٰذه الرواية. والسود جمع أَسْوَدَ والتنابيل القِصارُ والمفردُ تِنْبَالٌ والتاء فيه زائدةٌ وهو أحد ما جآء من الأَسْمآء على تِفْعَالٍ بالكسر كالتمساح والاكثر تِمْسَح بالقصر والتِبْراك والتِّعْشار لموضعَيْن والتِلْقآء والتِقصار للقِلَادة الشبيهة بالخِنَقَةِ ويقال تقصارةٌ أَيضًا وجمعهما تَقَاصِيرُ. واذا كان التّفْعَالُ مصدرًا فهو بفتح الأَوّلِ لا غيرُ كالتَّجْوال والتَّطْواف إِلَّا كلِمتَيْن التِّبْيانَ والتِّلْقآءَ قال الله تعالى تبيانا لكل شيء وتقول لَقِيتُهُ تِلْقآء اى لِقَآءً وأَمّا قوله تعالى تلقآء اصحاب النار فهو من باب الأَسمآء وٱنتصابُه على الظرفيّة وقد خُطِّئَ من يُنْشِدُ قوله

وَمَا زَالَ تَشْرَابِى ٱلْخُمُورَ وَلَذَّتِى
وَبَيْعِى وَإِنْفَاقِى طَرِيفِى وَمُتْلَدِى

بكسر التآء. قال رضى الله عنه

لَا يَقَعُ ٱلطَّعْنُ إِلَّا فِى نُحُورِهِمْ
وَمَا لَهُمْ عَنْ حِيَاضِ ٱلْمَوْتِ تَهْلِيلُ

وصفهم بأنّهم لا يَنْهَزِمُون فَيَقَعَ الطعنُ فى ظهورهم بل يُقْدِمُون على أعدآئهم فَيَقَعُ الطعنُ فى نحورهم. رُوِىَ أنّه لمّا أَنْشَدَ هٰذا البيتَ نظر عليه الصلوة والسلام والتحيّةُ والرِّضْوان الى من كان بحضْرَتِهِ من قُرَيْشٍ كأنّه يُومِئُ اليهم أَنِ ٱسْمَعُوا. ومثل هٰذا البيت قول ٱلْحُصَيْنِ بْنِ ٱلْحُمَامِ

تَأَخَّرْتُ أَسْتَبْقِى ٱلْحَيٰوةَ فَلَمْ أَجِدْ
لِنَفْسِى حَيٰوةً مِّثْلَ أَنْ أَتَقَدَّمَا
فَلَسْنَا عَلَى ٱلْأَعْقَابِ تَدْمَى كُلُومُنَا
وَلٰكِنْ عَلَى أَقْدَامِنَا تَقْطُرُ ٱلدِّمَا
نُفَلِّقُ هَامًا مِّن رِّجَالٍ أَعِزَّةٍ
عَلَيْنَا وَهُمْ كَانُوا أَعَقَّ وَأَظْلَمَا

يروى تقطر بالمثنّاة من فوقُ فالدم إمّا مفعول به لأنّه يقال قطر الدمُ وقطرْتُهُ والمعنى تَقْطُرُ الكلومُ الدمَ وإمّا تمييزٌ على أن الألف واللام زآئدةٌ كقوله

رَأَيْتُكَ لَمَّا أَنْ عَرَفْتَ وُجُوهَنَا
صَدَدتَّ وَطِبْتَ ٱلنَّفْسَ يَا قَيْسُ عَنْ عَمْرِو١

ويروى بالمثنّاة مِنْ تَحْتُ فالدما فاعل آستَعْمَلَهُ مقصورًا وهو الأَصْلُ فيه وعليه قيل فى التثنية دَمَيَانِ قال

فَلَوْ أَنَّا عَلَى حَجَرٍ ذُبِحْنَا جَرَى ٱلدَّمَيَانِ بِٱلْخَبَرِ ٱلْيَقِينِ

ولٰكِن للاستعمال الكثير تُحْذَفُ لامُه فى الإفراد والتثنية. تهليل مصدرُ هَلَّلَ عن الشىء اذا تاخَّر عنه يقول لا يَتَأَخَّرُون عن حِيَاض الموت اذا تَأَخَّرَ غيرُهم عنها ونَكَصَ. وعن متعلِّقٌ بالتهليل وإن كان مصدرًا وقد مضى القولُ فى ذٰلك. وهٰذا آخِرُ ما لَخَّصْته فى شرحِ القصيدةِ المباركةِ وقد تَطَفَّلْتُ بشرحها على كَرَم الممدوحِ فيها صلّى اللّٰه عليه وسلّم وبه أَسْتَشْفِعُ الى ربّى أن يُصْلِحَ قلبى ويَغْفِرَ ذَنْبِى ويُصَحِّحَ قصدى ويُوَفِّرَ من إحسانِهِ جدّى وأن يَغْفِرَ زَلَّتِى ويُصْلِحَ لى فى ذُرِّيَّتِى وأَن يَّفْعَلَ ذٰلك بجميع اهلى وأَحِبَّآئِى وكافّة المُسْلِمِين

بِمَنِّهِ وكَرَمِهِ والحمدُ لِلّٰه ربِّ العَالَمِين

والصلٰوة والسلام على سيّدنا مُحَمَّدٍ

وآله وَصَحْبِهِ الطيّبين

الطاهرين.

---

١ جعل أَلْ زآئدةً فى هٰذا البيت بِنَآءً على رأْى البصريّين فى وجوب تنكير المُمَيِّزِ المنصوب ويُحْتَمَلُ ايضا أَن يكونَ النَّفْسَ مفعولا لصَدَدتَّ فٱعْلَمْ ذٰلك.

فهرست الابيات

فهرست اسمآء الرجال والنساء والقبائل

فهرست اسمآء الاماكن

فهرست اسماء الكتب

فهرست الالفاظ

فهرست الاصطلاحات

٥٣, 2 الجبالُ l. الحبالُ F.; 4 وانما l. وان ما F.; 54, 5 تاتى l.
ياتى F.; 9 اعل l. اعيد; 13 لهما l. لها. ٥٩, 4 لَأَجَرتك l.
لَأَجَرتَك F.; 17 الفاشى l. الفاسى; 23 قبّح l. قَبَحَ F.; 24 اصخت
l. اصحت. ٥٧, 11 وياء l. ويا F. ٥٨, 9 الثانى l. والثانى. ٥٩,
13 والثانى l. الثانى. ٩٠, 6 ثلثة l. اربعة F. ٩٢, 2 زنةَ l. على
زنةٍ. ٩٣, 20 المقييدة l. المقيّدة. ٩٥, 13 مثلّها l. مثلها F.
٩٧, 17 اذا l. اذ F. ٩٨, 5 منحط l. منحطا; 21 مما l. مِمَّ F.
٧٠, 12 الصوب l. الصواب F. ٧١, 4 يجمع l. جُمِعَ; 11 بم l.
ثُمَّ F.; 18 الّا يمنحوك l. لا يمنحونك F. ٧٢, 7 لو l. او F. ٧٥,
7 تغولت l. تغول; 9,13 الهذيل هذيل l. الهذيل هذيل F.;
20 الهامّة l. الهامة F.; 23 الباحث l. الباعث F. ٧٩,
16 المشرفى l. والمشرفى F.

٧٧, 13 لا l. ولا; 14,15 مضارعَ l. مضارعُ. ٧٩, 4 ante لما adde
وهو اولى من ان يكون التقدير تزعمونهم شركاءى. ٨٢,
9 وبهذا l. ولهذا. 12 او l. و. ٨٥, 4 عنه l. عنهم اجمعين;
7 الاحلام l. والاحلام. ٨٨, 10 بيثرب l. بيثرِب. ٨٩, 19 قُدِمَ
l. قُدِّمَ. ٩٢, 19 لابن l. لابى. ٩٣, 19 اهمل l. اعمل. ٩٥,
4 صوافٍ l. صوافى; 13 يخال l. تخال. ٩٩, 5 الفشل l. والفشل;
11 ما l. وما. ٩٧, 19 فوله l. قوله. ٩٩, 13 الابتداء l. الابتداء
رِمَاحُهُمْ 16, ١٠٧. يحتمل l. محتمل 3, ١٠٥. الخبرَ l. الخبرُ 15; به
l. رِمَاحُهُمْ. ١٠٨, 10 وسُمّيت l. وسُمِّيتْ. ١١١, 5 والمعنوى l.
والتقديرى. ١١٢, 4 اطعمنى l. اطعمنا. ١٢٣, 23 نَذَرَ l. نَذَرَ.
١٢٥, 18 وعِيشَةٍ l. وعِيشَةٌ. ١٢٧, 3 مُتَحَلًّا l. مُتَحَلًّا. ١٤٧, 15 مِنَ
l. مِّنَ. ١٥٢, 9 وضاعُ l. وَضَّاحُ. ١٥٣, 18 لَهُمْ l. لهم. ١٥٩,
1 بَرّى l. بَرّىّ. ١٩١, 17 اللَّبَان l. اللَّبَان. ١٩٥, 12 وأبُر l.
وأبُو. ١٧٧, 2 ووجُهُ l. ووجهُ. ١٨٠, 16 ويُوَيِّدُ l. ويُؤَيِّدُ. ١٨٢,
15 ايقن l. اتقن.

X, 13 كينونة l. كَيْنُونَة F. XI, 15—17 محذوف — regat. dele.

ERRATA.

(Emendationes quas Fleischerus in priorem libri partem [pag. ١—٧٩, I—XVI] quae anno 1871 prodiit, ad me transmisit litera F. designavi).

١, 17 يديى l. يدى F. ٢, 2 نضم l. بضم; 14 يكرّم l. يُكَرّمْ F. 22 مخوُ l. مخبوء. ٧, 9 لنبيتهم l. لنبيّهم; 17 هدا l. هذا ٨, 2 قولا l. فقولا; 21 لعدى l. لعُدِّىَ F. ١٠, 3 ضُرَاتَها l. ضَرَّاتُها F. ١٢, 9 أرْمِيَن l. أرْمَيَن. ١٣, 22 التعليق l. التعلق F. ١٤, 15 سيّد وميّت l. سَيْد ومَيْت F.; 23 إمرأة l. آمرأة. ١٩, 11 يسى l. يس F.; 23 لقولهم l. قولَهم F. ١٧, 5 يُلزم l. يَلزم F.; 18 أبْتلهم l. أتْبلهم F.; 24 اشرط l. شرط F. ١٨, 19 حفافا l. خِفافا F.; 24 etc. استئفاء l. استيفاء F. ١٩, 6 كما ممطول l. كما تنازع ممطول. ٢٠, 4 يقع l. تقع; منصوبا l. منصوبة; 17 الايّتين l. الآيتين F.; 20 يشفِ l. يُشْفَ F. ٢١, 6 يُهَتِّيك l. يُهينُك F.; 10 ثبابك l. نبا بك F. ٢٣, 18 وقد l. فقد; 19 وكان l. فكان. ٢٤, 4 اسقيه l. أشْتِيَه F.; 16 اذا l. اذ F.; 18 قبله l. قبلها. ٢٥, 14 في l. من F. ٢٧, 17 أُدَيْهَمَ l. أُدَيْهِمَ F. ٢٨, 20 ترى l. تراكم F. ٢٩, 14 عَمَلَتْ l. عَمِلَتْ F. ٣٢, 11 حاجبه l. حاجبه. ٣٣, 4 ليمن l. ايمن; 26 اخْتُلف l. اخْتُلف. ٣٤, 15, 16 ثَزِمْ الثَزَم l. ثَرِمْ الثَرَم F. 20 حماسّى l. حماسّي; 21 يجيزون l. يجزون F. ٣٦, 17 اذا l. ان F. ٣٨, 21 اضْحى l. اضحى. ٣٩, 12 عمر l. عمرو. ٤٠, 5 فانّيَ l. فانّنى F.; 9 الجُرْح l. الجَرْح F.; 18 يريد l. يزيد F. ٤١, 5 فجعلهما l. فجعلها. ٤٢, 11 الضيرين l. الضميرين; 13 مُهَايَاة l. مُهاتَاة F. ٤٣, 8 واولى l. واولاه F.; 17 ويمنعان l. وتمتنعان F.; 25 ان تتركهما l. وان تتركهما F. ٤٦, 20 عارٍ l. غازٍ. ٤٨, 15 ذلك l. ذاك. ٥٠, 3 منه l. عنه. ٥١, 19 على l. على; 23 واخواتَها l. واخواتِها F. ٥٢, 16 تخطئه l. تخطئه F.

c

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٤٠	٩	الجُرْح	F. الجَرْح
„	١٨	يريد	F. يزيد
٤١	٥	فجعلهما	فجعلها
٤٢	١١	الضيرين	الضميرين
„	١٣	مُهَايَاة	F. مُهاتَاة
٤٣	٨	واولى	F. واولاه
„	١٧	ويمنعان	F. وتمتنعان
„	٢٥	ان تتركهما	F. وان تتركهما
٤٦	٢٠	عارٍ	غازٍ
٤٨	١٥	ذلك	ذاك
٥٠	٣	منه	عنه
٥١	١٩	عل	على
„	٢٣	واخواتَها	F. واخواتِها
٥٢	١٩	تحطئه	F. تخطئه
٥٣	٢	الجِبالُ	F. الحبالُ
„	٤	وانما	F. وان ما
٥٤	٥	تاتى	F. ياتى
„	٩	اعل	اعيد
„	١٣	لهما	لها
٥٦	٤	لَأَجَرْتك	F. لَاجزتك
„	٢٣	قبّح	F. قَبَح
„	٢٤	اصحت	اضحت
٥٧	١١	وياء	F. ويا
٥٨	٩	الثانى	والثانى
٥٩	١٣	والثانى	الثانى
٦٠	٩	ثلثة	F. اربعة
٦٢	٢	زنةَ	على زنةِ
٦٣	٢٠	المقبيدة	المقيّدة
٦٥	١٣	مثلَها	F. مثلُها
٦٧	١٧	اذا	F. اذ
٦٨	٥	منحط	منحطا
„	٢١	مما	F. مِمَّ
٧٠	١٢	الصوب	F. الصواب
٧١	٤	يجمَع	جُمع
„	١١	بم	F. ثُمَّ
„	١٨	الّا يمنحوك	F. لا يمنحونك
٧٢	٧	لو	F. او
٧٥	٧	تغولت	F. تغول
„	٩، ١٣	الهذيل هذيل	F. الهديل هديل
„	٢٠	الهائمة	F. الهامة
„	٢٣	الباحث	F. الباعث
٧٩	١٩	المشرفى	F. والمشرفى
x	13	كينونة	F. كَيْنُونة

ERRATA.

Fleischerus vir celeberrimus opella mea perlecta, qua est in litterarum studiosos humanitate, locorum aliquot emendationes ad me transmisit, quas cum eius venia publici iuris facio, et quo a meis internosci possint littera F. designo.

صفحة	سطر	خطأ	صواب
١	١٧	يديى	F. يدى
٢	٢	ىضم	بضم
,,	١٤	يَكرّمْ	F. يُكرّمْ
,,	٢٢	مخبوٌ	مخبوء
٧	٩	لنيبّهم	لنبيّهم
,,	١٧	هدا	هذا
٨	٢	قولا	فقولا
,,	٢١	لَعَدَى	F. لَعُدِّىَ
١٠	٣	ضُرَاتُها	F. ضَرَّاتُها
١٣	٢٢	التعليق	F. التعلّق
١٤	١٥	سيّد وميّت	F. سَيْد ومَيْت
,,	٢٣	إمرأة	آمرأة
١٦	١١	يسى	F. يسِ
,,	٢٣	لقولهم	F. قولَهم
١٧	٥	يُلزمُ	F. يَلزم
,,	١٨	أَبْتلهم	F. أَتْبلهم
,,	٢٤	اشرط	F. شرط
١٨	١٩	حفافا	F. خِفافا
,,	٢٤	استئفاء	F. استيفاء وعليك اصلاح هذه الغلطة فى مواضع وقوعها
١٩	٦	كما ممطول	كما تنازع ممطول

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٢٠	٤	يقع	تقع
,,	,,	منصوبا	منصوبة
,,	١٧	الايّتين	F. الآيتين
,,	٢٠	يشفِ	F. يُشْفَ
٢١	٩	يُهَنّيك	F. يُهِينُك
,,	١٠	ثبابك	F. نبا بك
٢٣	١٨	وقد	فقد
,,	١٩	وكان	فكان
٢٤	٤	اسقيه	F. أَشْتِيَه
,,	١٦	اذا	F. اذ
,,	١٨	قبله	قبلها
٢٥	١٤	فى	F. من
٢٧	١٧	أُدْيَهَم	F. أُدْيِهِم
٢٨	٢٠	ترى	F. تراهم
٢٩	١٤	عَمَلَتْ	F. عَمِلَتْ
٣٢	١١	حاحبه	حاجبه
٣٣	٤	ليمن	ايمن
,,	٢٦	اخْتلف	اخْتُلف
٣٤	١٥ و ١٦	ثَزِمْ الثَزَم	F. ثَرِمْ الثَرَم
,,	٢٠	حماسّى	حماسىّ
,,	٢١	يجيزون	F. يجزون
٣٦	١٧	اذا	F. اذ
٣٨	٢١	اضحّى	اضّحى
٤٠	٥	فانّىَ	F. فانَّنِى

لم يناموا B. كما ينامون A. 11 بعينها) Fl. بعينيها A. — Pag. 189. 1 cfr. Freyt. Prov. I, 687, et 595. 6 قبل) D. deest A. عنك) D. deest A. 14 منصوبٍ) محذوفٍ conject. Fl. — Pag. 190. 8 cfr. Ahlw. The Div. etc. ۴٥, 22. 10 cfr. Ahlw. Chalef etc. 56. — 13 العنبر) لعنبر B. لعنتر A. 18. cfr. Ahlw. The Div. etc. ٨٥, v. de his nominibus Ǵawâlîḳ. etc. ۲۹. — Pag. 191. 1 الظرف) A. ظرف conject. Fl. 2 او) و A. 8 انشده) D. انشد) A. — Pag. 192. 18 cfr. Kâmil ۴۰—۴۱. — Pag. 193. 2 cfr. Ahlw. The Div. etc. ۳. — Pag. 194. 1 Lege quae de hoc versu refert Tabrîzî Ḥamâs. 392. Cod. coll. de Prop. F. haec habet: وقال الاخر قد خالف الحيات الخ فنصب الافعوان والشجاع وكان الوجه ان يرفعهما لان من خالفته فقد خالفك فهما فاعلان ومفعولان. 3 منصوب) D. deest A. — Pag. 195. 17. De ʿAmr b. Luḥajj, quem idolorum cultus apud se auctorem Arabes tradunt, lege Krehl ü. d. Rel. etc. 27 ss. et libros ib. laudatos, tum etiam Wüstenfeld Die Chron. etc. 17, I. Hiśâm Das Leb. ed. Wüstenf. ٥. ss. quem fere transscribit Ibśîhî etc. II, 101. Verba سيب السايبة (السوائب) الخ, e Corano (V, 102) derivata sunt. — 20 cfr. Kâmil ۲۹۳, Ǵawâlîḳ. ٥١; hunc et ceteros de Kaʿba Naǵrân versus vertit aut potius pervertit De Hammer Literaturg. etc. I. 524. — Pag. 196. 2 فى بطنها) B. فى بطنها ولدان A. — 10 cfr. Kâmil 84; iocose alterum hemist. usurpatur in 1001 N. etc. 54. — Pag. 198. 3 رابثهم) C. D. رايتهم A. 12 ومعناها) معناها A. — Pag. 199. 16 cfr. I. Khallik. etc. ed. Wüstenf. nr. 46. — Pag. 200. 20 cfr. Ahlw. The Div. ۴۷. — Pag. 201. 15 ita A. B. Locus Cor. (5, 59) est ...بقوم يحبه ويحبونه اذلة الخ ubi اذلة est مفرد et يحبونه est جملة. — Pag. 203. 2 cfr. Ahlw. The Div. etc. ٥٧. 16 cfr. Ḥamâs. etc. 187, 92—93, Wüstenf. Reg. 231. — Pag. 204. 5 cfr. pag. ۹٨.

etc. nr. 1 (1863) 123—124. — Pag. 180. 12 De فصحاء العرب cfr. Fihrist etc. I, ۴۳. 14 إن—وعدته) cfr. pag. ۸۳. — Pag. 181. 3 cfr. Śarḥ. I. al-Fâr. etc. 153. — Pag. 182. 15 ايقن) A. lege اتقن. — Pag. 183. 8 لعلّة) Fl. لعله A. — Scrips. Fl. „... Was sollte hier das zweifelnde لعل? Nach Z. 9 ist das hier an den Propheten selbst gerichtete allgemeine Gebot, edelmüthig zu sein und zu handeln, an keiner Stelle des Korans so stark ausgesprochen wie gerade hier; und da sollte ein Zweifel möglich sein, ob dieses an den Propheten gerichtete Gebot hier überhaupt vorliegt? Ich habe daher geschrieben لعلة als مقدّم للاهتمام und منكّر للتعظيم, wie das durch ما noch unbestimmter gemachte لامر in dem bekannten لامر ما جدع قصير انفه, Arabb. provv. ed. Freytag II, S. 450 nr. 143. Der Sinn ist somit: „aus gutem Grunde (non sine causa) hat Gott seinem Propheten geboten Edelmuth zu üben" — nämlich um dadurch die Verpflichtung gewöhnlicher Menschen ebendazu durch einen natürlichen Schluss von dem Grössern auf das Kleinere desto stärker auszudrücken." 10 بشى) lege بشىء. — Pag. 184. 2 cfr. De Sacy Notice sur Labîd etc. 128—129; nonnihil immutatos laudat versus Śarîś. II, 267. Cod. coll. de Prop. F. f. 84 v. haec habet: .. والاسم يزاد قال ابو عبيد بسم الله انما هو بالله وانشد للبيد الى الحول الخ اى السلام عليكما و تبارك اسم ربك اى تبارك ربك. — Pag. 185. 3 cfr. Kâmil etc. 174. — 16 والثانى) Fl. الثانى A. — Pag. 186. 7—9 له—فايهما) D. له فايهما A. B. 11 الاضمار) اضمار A. — 14 ثامن وليس) D. ثامن وبين يقوم ويسمع تنازع فى الفاعل وهو فى الفيل والرابط بينهما مجرور الباء وليس A. — Pag. 187. 12 h. e. يزيد هو, nomen proprium compositum, v. De Sacy Gr. Ar. I, 268, ubi adnotandum est haec nomina nonnisi e *phrasi verbali*, جملة فعلية componi. — Pag. 188. 10 لم تنامون)

منصوب und Object von الفتنة=المفتون statt ايّكم steht." cfr. p. ٩٢.— Pag. 167. 3 cfr. Fl. Beitr. Nr. 3 (1866) 325 ss.— 13 يفرى) cfr. Ahlw. The Div. ٨٢, et cum pausa Zamakhś. Mufaṣṣ. 162; hinc proverbium ليس كل من خلق يفرى. 19 cfr. Ahlw. The Div. etc. ٤٨. — Pag. 168. 3 سابغ) صابغ A. — 4 سابغة) صابغة A. — 18 يشق) Fl. يشقق A. — Pag. 169. 5 cfr. Bukhâr. etc. II, 11—12. — Pag. 170. 3, 4 فطيمة) cfr. Jâkût III, 903. De Sacy Chrest. Ar. etc. II. ١٥٧ et 494; lege etiam Zamakhś. Lex. Geogr. ١٢٩—١٢٥, ubi pro الجِنْو est العين, et perperam pro ضاحيةً et فطيمةً ضاحيةٌ et فطيمةٍ; quod in eodem Lex. ٤٤ stat فطيمةً factum est ob metrum. — 12 cfr. Kâmil etc. 347. — 16 cfr. Bukhâr. II, 128; huc respicit versus as-Salâmî (v. Śarîś. etc. II, 39) حوالينا كذاك ولا علينا * كفانا الله شرك من غمام. 18 cfr. Ahlw. The Div. etc. ١٥٢. — Pag. 171. 13 cfr. Fleischer, Abû Zaid al-Anṣârî etc. Z. d. D. M. G. XII, 65—66. — 16. cfr. Nöldeke Gesch. d. Q. 27. — Pag. 175. 7 Minus accurate innuit Baiḍ. I, 292, non esse سبيل in hac lectione nisi generis mascul.; idem Baiḍ. inter lectionis لتستبين سبيلُ auctores affert etiam Ja'qûb al-Ḥaḍramî, quem fortasse non nominat I. Hiśâm quia inter septem qui vocantur lectores locum non obtinet. 12 cfr. Ibn Raśîq etc. ٥٣. 19 وذهب) Fl. ذهب A. — Pag. 176. 3 عليهم) Fl. عليه A. 7 يَسْعُونَ) دسعون B. يعشون A. — 13 cfr. Kâmil etc. 313, 340. — Pag. 177. 5 cfr. De Sacy Anth. Gramm. ٤٢. 8 cfr. Krehl Die Rel. etc. 9—10. — Pag. 178. 6 cfr. Baiḍâv. etc. I, 616, Caabi etc. ed. Freytag ١٧. — 16 يسترز) يترز B. يتزّر A. — 20 cfr. pag. ٧٣. — Pag. 179. 18 الحكم والاولى) B. الحكم فى مثل قولك احسن اليك والاولى A. — 20 cfr. Fleischer Beitr.

الذى (sic) ✱ تنال به العلاء وتصطفيه ✱ لاقرب اقربيك وللولى ✱
11 تعدى) D. C. بقدى A. تغدى B. — Pag. 155. 4 in Šudhûr etc. 111 est وبلدة. 7 In libro Mugnill. I. Hišâm huius versus auctorem nominat ʿUrva b. al-Vard, sed apud Nöldeke, die Gedichte des U. etc. (Götting. 1863), eum non reperio. — Pag. 156. 7 cfr. Freyt. Prov. I, 399. De Sacy Har. 396. Šarîši etc. II, 194. etc. 16 cfr. Ahlw. Chalef etc. 66. — Pag. 157. 7 فانشأ) Fl. فان شاء A. 13 cfr. Kitâb al-Fihrist ed. Flügel etc. II, 62. — 16 والمصطخد) والمصطخم A. — Pag. 158. 15 الاخضر) اخضر A. — Pag. 159. 2 cfr. Kâmil etc. 36. Fleischer Beitr. nr. 1 (1863) 143. Nöldeke Gesch. etc. 287. 5 cfr. De Sacy Gramm. ar. ed. sec. II, 182 not.; ibi et Mufaṣṣal etc. 100 perperam legitur الحَمَى; vulgatior et melior lectio pro قواطنا est اوالفا. — Pag. 160. 10 نلك) تلك A. — 12 cfr. Iskandar Aga etc. ١٨١, apud quem alter versus deest; laudat Šarîšî II, 291, sed pro يعاقيب habet يعابيب. — Pag. 161. 1 يفرقن) A. B. l. يطرقن Fl., qui scr. „Das Zeitwort طرق wird auch mit على construirt, s. Jâḳût I. S. ٢ Z. 10.“ 7 hoc modo ipse I. Hišâm versum affert in Šudhûr etc. 69, 96. — 10 الانشادين) Fl. انشادين A. — 17 cfr. Ahlw. The Div. ٤٧—٤٨. — Pag. 163. 6 cfr. Ḥamâs. etc. 817. — 20 ita Tabrîzî quoque (Ḥamâs. etc. 513) clare ait والمقلات مفعال من القلت وهو الهلاك. — Pag. 164. 11 cfr. Ġawâîlḳ. etc. 31. — Pag. 166. 5 مطافيل) مطافل A. cfr. ad pag. 108. 7. يسال معناه „ungewöhnlich statt يسال عن معناه“ Fl. 15 cfr. Kâmil etc. 401. — 18 ايّكم) Fl. اى A. Fl. scrips. „s. Mufaṣṣal S. ١٣٢ Z. 12, und meine Beiträge zur arab. Sprachkunde 3. Stück S. 329. Z. 3 ff. Auch Ḥarîrî in Durrat al ġauwâṣ ed. Thorbecke S. ١٩٩ Z. 1 giebt dieselbe Erklärung, wonach بايكم als ursprüngliches

et locos ibi laudatos, Wüstenf. D. Chronik. etc. 329. — 9 quae auctor de Sur. 100, 1 hic profert, quomodo huc pertineant non intelligo. — 19 زبّاء) Fl. رباء A. et Mufaṣṣal 48. Scrips. Fl. „زبّاء, eigentlich *haarig, zottig, struppig,* bedeutet hier wie أزبّ in عامٌ أزبّ (s. Lane) *gras- und gewächsreich.* Aehnlich verhalten sich im Deutschen zu einander die Bedeutungen von *struppig* und *Gestrüpp.*" — Pag. 152. 9 وضاع) وضاح A., „et sic scribe, sc. وَضَّاحٌ; cfr. Abulmaḥâsini Annales ed. Juynboll, T. I. pars prior, p. ٢٥١ et ٢٥٢, et Jacut's geograph. Wörterbuch, ed. Wüstenfeld, Vol. VI, p. 752 l. 11 (ubi 63 erratum est pro 93). Itidem apud Ḥâǵî Chalfa, ed. Flügel, T. III, p. 320 l. 9 وضاح scribendum est pro وضاع." Fl. 10 cfr. Kâmil 177. 18. cfr. شواهد ابن عقيل etc. 46. — Pag. 153. 4 cfr. Kâmil etc. 143. — 9 Ahlw. The Div. etc. ١٥٤. — 18 cfr. Ahlw. the Div. etc. ٣٠—٣١, Derenb. Le Diw. de Nâb. etc. 231, n. 16. Praeter varias quae in his libris afferuntur lectiones, aliter laudantur versus in Nâṣîf Kitâb maǵmûʿ al-'adab, Bairut 1855, 213 nec non in Kitâb maǵmûʿ min muhimmât al-funûn etc. Bûlâq. pag. 186. Denique liber Ibn Raśîq, العمدة appellatus, quem a viro mihi benevolentissimo M. Amari commodatu accepi (ed. Tunis. pag. 110), pro عكاظ habet بعاث, atque ultimum hemistichium ita laudat „وثقت لهم بحسن الظن منى." — Pag. 154. 1 cfr. Freyt. Ar. Versk. 332, ubi contra metrum est بينكمْ et الوادى, cfr. Mutanabbi, ed. Dieterici, p. ٩ l. 17—19, et Kâmil etc. Notes on part fourth, p. 1. — 5 ita versus affertur in A. B. D. C.; de ضرورة, يمتهنه cf. pag. XI, et Nöldeke Beitr. etc. 40. In comm. Śalaubînî in librum المقدمة الجزولية (Ḥâǵ. Khalf. VI. 80) ita laudantur versus (cod. Bibl. Casanat. e, VII, 13. f. 35. وليس المال فاعلمه بمال * وان انفقته الا

denen ein einziger eine ganze Hausgenossenschaft sättigt“ Fl. — Pag. 145. 8 (تثنية) scr. Fl. „Dem Sprachgebrauche angemessener wäre التثنية.“ — Pag. 147. 14 cfr. Bukhâr. etc. II, 258. — 20. Ita dicunt I. ʿAqîl etc. ١٧٣ et Uśmûnî in comm. in Alfijj.; uterque Badr. ad-Dîn (f. 70 v.) sequitur, immo eius verba transscribit. — Pag. 148. 16 لا نعلم) „لا نعلمه oder لا نعلم انه?“ Fl. — 20 ad h. l. cfr. Kâmil etc. 178, Freyt. Prov. I, 97. — Pag. 149. 2 خوانا) خيانا A. — 6 cfr. Ahlw. The Div. etc. ٢٩; verba تراعى منزلا زيمًا vertenda essent „cum depasceretur mansionis agrum herbis conspersum“ cf. Ahlw. Bemerk. etc. 101.— 13 cf. Ibśîhî etc. II, 55. Marâṣ. II ٨٨; pro شامة dici debere شابة contendit Fîrûzâb. Qâmûs s. v. quocum cfr. Wüstenf. Die Wohns. etc. 6, lin. 6; simili modo مكة etiam بكة nuncupabatur, Cuṭb ed-Dîn Gesch. d. St. Mekka etc. ed. Wüstenf. ١٧. — Pag. 150. 2. لعج) A. Scrips. Fl.“ S. ١٥٠ Z. 2 habe ich Ihr لعج stehen lassen, hätte aber dafür lieber لصحت geschrieben als Gegensatz zu اعلت Z. 1. Denn wenn auch die Buchstabennamen an und für sich sowohl männlichen als weiblichen Geschlechts sind, so ist doch ein so rascher Uebergang von dem einen zum andern, wie hier, vom Femininum zum Masculinum, anstössig. In صح aber als فاعل das ضمير von قيم hineinzulegen und somit die صحّة auf das ganze Wort zu beziehen scheint mir gegen den Parallelismus zu verstossen. 21 De celebri hoc viro v. Flügel Gramm. Sch. 263—64. Opus eius (Flüg. no. 2) quo correctiones et additamenta in eam partem libri Sîbavaihi quae de nominum etc. formis est continentur, exstat in optimo cod. vat. DXXVI, et inscribitur كتاب الاستدراك على ابنية سيبويه. Egregius sane liber, cuius auctoritate ea quoque nituntur quae pag. ٨٧ dixi. — Pag. 151. 1 صادفت) Fl. صادف A. 7 cfr. Marâṣ. etc. IV, 523

بها قيس لبنى هام الخ. 9 cfr. Freytag Ar. V. 182, ubi legatur تَقْضَمُ — 12 وبها brevius pro وبابيها يكنى; de Iblîs cfr. Lane 1001 N. I, 28. — 14 نعلم) يعلم A. — 20 حمت) جمت A. — Pag. 139. 6 cfr. Nöld. Beitr. etc. 200 ss. — 13 cfr. Nöld. ibid. 217. — Pag. 140. 9 ان) B. deest A. — Pag. 141. 13 cfr. Mehren Die Rhet. etc. ١, 16, 46; ubi legendum est ازمانَ أبدت, مفلجا, مسرجا, et مزججا. — Pag. 142. 3 منقولا) منقول A. 6 واما) Fl. وانما A. — 9 cfr. Ahlw. The Div. ١٩٩. Hos versus, ultimo tamen excepto, qui ne in Kitâb al-Agânî quidem occurrit, laudat Śarîśî, II, 256; sed non Imruulq. verum Ṣakhr fratrem al-Khansâ eos composuisse ait, de cuius morte quae traduntur in nonnullis cum morte Imruulq. conveniunt, cfr. Le Divân d.'Amr. ed. De Slane ١٩—١٧, Abulf. Hist. anteisl. ed. Fleischer 134. Uterque dicitur prope montem ʿAsîb obiisse, sed Imruulq. prope Ancyram, Ṣakhr vero in territorio tribus Sulaim, et revera dicit al-Bakrî (Marâṣ. s. v.) وهو (عسيب) فى ديار بنى سليم وهناك قبر صخر بن عمرو اخى الخنساء cfr. Wüstenf. Reg. etc. 429. Zamakhś. Lex. Geogr. etc. et Marâṣ. (s. v.) hunc montem collocant in territorio Hudhail qui finitimi erant genti Sulaim. Secundum versum Maǵnûn, duos primos leviter immutatos usurpavit ar-Rammâḥ b. Mâlik, apud Dâûd Antâk. etc. 105, 62, qui pag. 308 moriturum Ṣakhr dixisse refert فان تسالين هل صبرت فاننى * صبور على ريب الزمان اريب; quae vero carmina sint suppositicia vel quae fides rebus habenda sit quarum occasione composita dicuntur inopportunum esset hic disserere. — 14 cfr. Ahlw. The Div. etc. ٣٧. — Pag. 143. 2 اى) اى به A. — 5 cfr. Ǵawâlîḳ. etc. ٥٧. — P. 144. 8 قيل) Fl. قبل A. — 18 „Es ist in diesem Ausspruche Muhammed's von den grossen Paradiesgranatäpfeln die Rede, von

قامة الفية 1001 N. ed. Bûlâq. I, 36 etc.; num huiusmodi comparationes antiqui poetae usurpaverint valde dubito. — Pag. 134. 15 cfr. Kâmil etc. 302—303. — Pag. 135. 1 De ابن شبرمة cfr. Fihrist II, 87 et locos ibid. laudatos. 8 cfr. Kâmil etc. 256.— 21 cfr. Marâṣ. etc. I, 419. V, 515. — Pag. 136. 4 Nonnihil immutatus spurius hic an-Nâbiga versus legitur apud Ahlw. The Div. etc. ١٩٤ ubi scribendum est يَضْوَى. Non valde cum his conveniunt quae de matrimoniis inter affines habet Lane The 1001 N. etc. I, 55, etc. — 10 يدغم A.) legendum est تدغم. — P. 137. 10 cfr. Freyt. Arab. Versk. 491. — 17 ابا بصير i. e. caecus, quemadmodum mors ابو يحيا, niger ابو البياض vel ابو البيضاء nuncupatur, v. Taalibi Latáifo'l ma'árif etc. ed. De Jong IX. Codex coll. de Prop. fid. f. 78 haec habet: قال ابو محمد عبد الله ابن مسلم بن قتيبة ومن المقلوب ان يوصف الشيء بضد صفته للتطير والتفاءل كقولهم للديغ سليم تطيرا من السقم وتفاءلا بالسلامة (cfr. Kâmil 94) وللعطشان ناهل اى سينهل يعنون يروى وللفلاة مفازة اى منجاة وهى مهلكة الخ. — Pag. 138. 1 حول) جول A. cfr. Kâmil etc. 394. Cod. modo laudatus ait de hoc versu: اراد لقد كان فى ثواء حولٍ et esse censet من التقديم والتاخير. 2 يطيق) Fl. يطبق A. quam lectionem retinueram et scripseram يُطَبِّقُ. Scripsit Fl. „Der واجم ist nicht bloss unfähig angemessen zu sprechen, sondern überhaupt unfähig zu reden". — 4 لبنان „Al-Azharî bei Jâkût bezeichnet لـبـنـان ausdrücklich als منصرف" Fl. Ego scripseram لبنانُ quemadmodum est in Qâmûs s. v. et Lexic. Farhât (Mass. 1849) s. v. — 8 Inter ceteras huius nominis feminas celebris est Lubnâ quam Qais f. Dharîḥ deperdite amabat (Dâûd Ant. 85 ss.) et cuius Ibn al-Fâriḍ meminit in versu (Div. Bûl. 1280, pag. 28)

Derenbourg Essai etc. 90, Kâmil etc. 387. 17 ابنه) اتنه A. in scholiis a Lette et Freytag editis quae, ut in praefatione innui, e comm. I. Hiśâm excerpta fuerunt, est عن ولده. — Pag. 121. 23 مدى) مد A. — Pag. 122. 17 cfr. Kâmil etc. 176. — Pag. 124. 12 cfr. Ibn Khâqân قلايد العقيان etc. (1277) 147. 18 cfr. Śarîśî etc. I, 19. — Pag. 125. 7 cfr. Ahlwardt, Chalef elahmar etc. (Greifsw. 1859) 56. — 18 وعِيشَةٍ) lege وعِيشَةٌ. 21 Kâmil etc. 114—115. — P. 126. 23 cfr. al-Ǵazarijjah etc. v. 15. — P. 127. 3 تَحَلَّا) lege مُتْحَلَّا. 12 مَيَل emendavit Fl., cum ego scripsissem مَيْل, scripsitque „Freilich hätte Ibn Hiśâm selbst Z. 13 besser والاميل statt والمائل geschrieben, um das Stetige der dadurch bezeichneten Eigenschaft auszudrücken.“ — Pag. 128. 8 اجد) اجدوا A. Affert Ahlw. The Div. ١٨٩ inter spurios Zuhair versus; ut ei tribueretur occasionem fortasse praebuit genuinus eiusdem versus (ibid. ٨٤) ان الخليط اجد البين فانفرقا et mox واخلفتك ابنة البكرى ما وعدت. — Pag. 129. 4 فغدت) cfr. De Sacy Moallaq. de Labid (Calil. et Dimn.) etc. ٣٠٤. Arnold Moall. ١٠٧. I. Hiśam Śudhûr 60, ubi lin. 18 pro فيه legendum esse منه recte me admonuit Fleisch. 6 موضعا) موضع A. — 13 cfr. Ǵawâlîk. etc. 51 ubi tamen est امامَها; de forma جبرئيل v. Nöldeke Gesch. d. Q. 15 Anm. 5. — Pag. 130. 13 scripsit Fl. „لحم finde ich sehr unpassend, da hier offenbar von dem Rückenschilde der Schildkröte, das man doch nicht Fleisch nennen kann, die Rede ist. Es sollte wenigstens جلد heissen, eigentlich صفيحة; s. Bocthor u. d. W. Écaille.“ — Pag. 131. 4 مسطح) مصطح A. — Pag. 132. 4 فيخصر) فينخصر A. cfr. Kâmil etc. 43, 166, 571. — 16 وتجمل) وتحمل A. cfr. Ahlw. The Div. etc. ١٤٩, ٥٤. 22 cfr. Ibśîhî etc. I, 278. — Pag. 133. 3 cfr. Mehren Die Rhet. etc. 148, 154. 10 cfr. de hoc genere Ďâûd Antâk. etc. 381—382; ita ex. gr.

ان له مرضعا — 17 simili modo in tradit. ممزوجا بماء الوقائع في الجنة sunt qui legant مَرْضعا Bukhâr. etc. II. 259. — Pag. 109. 1 cfr. ad pag. 153, l. 4. — Pag. 110. 6 معاوية) معاد A. معاذ B. cfr. Flügel Gramm. Sch. etc. 151. 24 Minus esse accuratam Ibn Mâlik de hac re doctrinam vel non vidit vel adnotare neglexit filius eius Badr ad-Dîn, (fol. 51 r.); hac fortasse de caussa factum est ut ne Ibn ʿAqîl quidem diligenter rem pertractaverit. — Pag. 112. 6 cfr. Zamakhś. Lex. geogr. ed. Salverda (Lugd. Bat. 1856) 126. الذى est pro الذين. — Pag. 113. 17 cfr. Fihrist etc. II, 71. — Pag. 114. 2 cfr. Mehren Rhetorik etc. ٢٩, 77. De horum الاضداد origine locum afferam e cod. colleg. urb. de Propag. Fide ar. XXXIV f. 78, v. ... ومن ذلك (المقلوب h. e.) أن يسمى المتضادّان باسم واحد والاصل واحد فيقال للصبح صريم ولليل صريم قال الله فاصبحت كالصريم اى سوداء كالليل لان الليل ينصرم عن النهار والنهار ينصرم عن الليل (cfr. Baiḍ. II, 348) وللظلمة سدفة وللضوء سدفة واصل السدفة السترة فكان الظلام اذا اقبل ستر الضوء والضوء اذا اقبل ستر الظلام وللمستغيث صارخ وللمغيث صارخ لان المستغيث يصرخ فى استغاثته والمغيث يصرخ باجابته الخ. Similiter goth. gasts cum lat. hostis convenit; v. Pott Etym. Forsch. 2. Aufl. II, IV. Abth. 389. — 8 يبيح) C. D. يليح B. يفتح A. cf. Kâmil etc. 51, 359. — 21 cfr. Mutanabb. ed. Dieter. 268. — Pag. 115. 1 ذفار) cfr. Derenbourg Essai etc. 75. — 11 وتذكر) فذكر A. (leg. فتذكّرِ). — Pag. 116. 1 انابة) C. D. نايبة A. — 13 cf. Freyt. Prov. II, 598. 16 فاسقط) فسقط A. — Pag. 118. 2 cfr. I. Hiśâm Das Leben etc. ٨٢٩. — 5 ibid. Kritische Anm. 193. — Pag. 119. 11 cfr. Ahlw. The Div. ١٤٧. — Pag. 120. 1 cfr. Kâmil etc. 69—70. — 11 cfr.

15 الخبرُ) lego الخبرَ. — Pag. 100. 6 cfr. Mutanabb. ed. Dieter. 221, Freytag arab. Versk. 513, et locos ibid. ex Ḥamâs. laudatos; metonymice mulier palma nuncupatur, Ḥamâs. etc. 97 lin. 26 ubi pro يكنون عن النخلة بالمراة rectius diceretur يكنون عن المراة بالنخلة. — Pag. 102. 7 cfr. Ḥamâs. etc. 511. 12. En verba Badr ad-Dîn (cod. vat. ar. 844 fol. 42 r.) ... واذا تقدم الفعل لم يجزْ الغاوْه ومُوهِم ذٰلك محمول إما على جعل المفعول الاول ضميرَ الشأن محذوفا والجملةُ المذكورة مفعولٌ ثانٍ كقوله ارجو وامل الخ تقديره وما اخاله اى وما اخالُ الامر او الشان لدينا منك تنويل وإما على تعليق الفعل بلام الابتداء مقدرةً كما تعلق بها مظهرةً كقول الشاعر كذاك ادبت الخ. Hanc Badr ad-Dîn sententiam plane secutus est Ibn ʿAqîl (Cair. 1278) 111. — 13 مفعوله) مفعولها A. — Pag. 103. 22 cfr. Dâûd Antâkî etc. 79. — Pag. 104. 6 cfr. al-Vâḥidî in Mutanabb. ed. Dieter. 108. — 8 cfr. Ahlw. The Div. ٩٧ 18 Primum carminis versum الا يا صبا نجد الخ iam laudavit I. Hiśâm pag. ١٣. — Pag. 105. 8 cfr. Ahlw. The Div. ٩; Derenbourg Le dîwân de Nâbiga Dhobyânî etc. (Paris 1869) 164 not. 6, De Sacy Chrest. etc. II, 432; لبد est triptotum quia, quemadmodum ait Ǵauharî (De Sacy l. l.), ليس بمعدول, quocum cfr. Badr ad-Dîn Lâmijj. etc. 22—23. — Pag. 106. 3 cfr. Ǵawâlîḳi's Almuʿarrab ed. Sachau (Lpz. 1867) 156. — 4 زلت „Ich habe nicht زلته zu schreiben gewagt, möchte es aber hier für nothwendig halten, da ja gesagt werden soll, dass die 1. Form ebenso transitiv ist wie die 2.“ Fl. — Pag. 107. 11 cfr. Ibn Hiśâm Das Leben etc. ١٩١. — Pag. 108. 1 cfr. Derenbourg Essai etc. 77. — 6 Freytag Prov. I, 742 ubi pro مطافلِ legendum est مطافلَ. Ait Dhurrumma (Dâûd Antâk. 149) ونلنا سقاطا من حديث كانه * جنى النحل

The Div. ١٧١, inter spurios an-Nâbiga versus. — Pag. 93. 10 ابن الجواليقى (الجواليقى A. — 20 cfr. Ḥamâs. etc. 352, ubi pro يغشى melius est يُغْشى, v. etiam شواهد ابن عقيل (Cair. 1280) 192. — Pag. 94. 3 Varia haec lectio modo Muǵâhid (Mufaṣṣal 147) modo Ibn Muḥaiṣin tribuitur qui fortasse eam a Muǵâhid accepit. 16 cfr. I. Hišàm Das Leben Muḥ. ed. Wüstenfeld ٢٥٥; Baiḍâvî etc. I, 199 pro تلاقى habet الاقى. — Pag. 95. 13 in adnotatione secutus sum الشربينى in libro شواهد القطر (Bûl.? 1283) 24, quo auctore راعى est فاعل; sed legendum est cum A. et B. تَحْمَّال, ita ut رَاعِى stet pro رَاعِىَ et به sit = مستقرًّا به. — Cfr. Ahlw. The Div. etc. ١٢, 8. 19 يثنينى) B. C. D. يثنى A. — Pag. 96. 16 cfr. Freytag Prov. II. 663. — Pag. 97. 8 حمها) حموها A.; ita etiam versus laudatur apud De Sacy Chresth. ar. III, 528 edit. 2ᵃ, ubi pag. 527 pro Achmounî legitime scribendum est Ochmounî vel Uśmûnî h. e. urbe Uśmûn seu Uśmûnain (Marâṣ. IV, 118 Veth Supplem. ann. Lubb allubâb etc. 17) oriundus; tunc legendum esset حَمُوْهَا ne metrum corrumperetur; sed quominus حَمْوُهَا pro حمها legatur prohibet quod versum nonnunquam afferunt ut demonstrent pro حَمُو dici posse حَمٌ etc., vide Nâṣîf Nârulq. 9, Bustânî etc. s. v. — 10 المسعى) v. Wüstenfeld die Chroniken d. Stadt Mekka etc. (Lpz. 1861), Plan v. Mekka No. 5. — 19 يبجل) cfr. Kâmil etc. 51, 152, Ibn Mâlik's Lâmijjat al-afʿâl ed. Volck 15, Fleischer Beitr. nr. 2 (1864), 275 et 318. — 20 ظرف) C. D. deest A. — Pag. 98. 14 معمولة) B. مفعولة A. 21 cfr. Kâmil etc. 380 ubi pro تحدث est تظهر. — Pag. 99. 5 يكن) تكن A., v. versus nonnihil immutatos in Ahlw. The Div. ٧٧, 37. — 6 cfr. Tabrîzî in Ḥamâs. etc. 5, Baiḍâv. etc. II, 275.

Prov. I, 455, al-Aʿšâ; de hac incertitudine vide Ahlw. Bemerk. 1 s. et de poetis nomine ʿAlqama ib. 65; hos inter ʿAlqama al ʾašǵaʿî non reperio; fortasse I. Hišâm cum Ǵubaiha confundit ʿAlqama al-Faḥl huius versu in errorem inductus (Ahlw. The Div. etc. ١٠٣)

وقد وعدتك موعدا لو وفت به ❋ كموعود عرقوب اخاه بيثرب

Similes versus videsis in Caabi etc. 9. 10. Prius hemistichium vix immutatum habet ʿUrva b. Ḥizâm (Dâûd Antâkî etc. 137) cum ait غدرت وكان الغدر منك سجية. 18 ود) ودى A. — 21 عبيل) عبيدة A.; alias (Marâṣ. al-iṭṭ. III, 335 et al-Bakrî ibid.) dicitur Jathrib filius قاينة: عَبِيل quemadmodum habet Qâmûs, aut potius عَيْبَل (v. Blau in Zeitschr. d. D. M. G. XXV 583) consentaneum est hebraico עֵיבָל Gen. X, 28. De ʿUrqûb cf. Caabi etc. 8, Šarîšî etc. I, 254. — Pag. 89. 18 cfr. Ḥamâs. etc. 11. — 21 versus Kuthajjir; lege quae de hoc versu dicit Sujûṭî in De Sacy Anth. Gramm. 358, ubi lin. 13 pro لغيره legendum est لِعَزَّة, cfr. Mufaṣṣal ed. Broch. 28. — Pag. 90. 6 بموردة) لموردة A. i. e. dictio qua res cuius occasione proverbium vulgo afferunt (مضرب) cum ea re comparatur a qua proverbium originem duxit (مورد). 11 locum e Cor. et versum Abû Dhu'aib laudat Suyûṭî Itqân etc. (Cair. 1279) I, 163. — Pag. 91. 1 cfr. H. Derenbourg Essai sur les formes des pluriels ar. (Paris 1867) 102. — 15 cfr. Ahlw. The Div. ٣٥. De vocibus اقوى واقفر l. Lasinio Il Commento medio di Averroe etc. (Pisa 1872) 21. — 19 I. Hišâm in Mugnill. ait in hoc versu a nonnullis مبينا pro ومينا legi, quod si ita esset, huc non faceret. — Pag. 92. 11 h. e. disputaverunt Bagdadenses seu asseclae *scholae mixtae*. 12 De Abû Nizâr v. Goldziher Beiträge z. Gesch. der Sprachgelehrsamkeit bei den Arabern, Sitzungsber. d. Wien. Akad. (1871) 211. — 17 cfr. Ahlw.

in eis quae in adnotatione dixi Arabum opiniones secutus sum; vide etiam Baiḍâvî etc. ed. Fleischer I, 267, Kâmil etc. 181; sed cfr. Nöldeke Geschichte des Qorans, (Götting. 1860) 237, Anm. 1. — Pag. 86. 4 ad hunc locum cfr. Kâmil etc. 181. — P. 87. 3 اذّكرت) اذكرت B. ذكرت A.; cf. Baiḍâvî etc. I, 436. Mutanabb. ed. Dieterici 223, Kâmil etc. 162; est carminis versus quod al-Khansâ in fratrem Ṣakhr composuit; v. Dâûd Antâkî etc. 309, ubi est bene ترتع ما غفلت. — 20 cfr. De Sacy Anth. Gramm. ۴۹. — Pag. 88. 2 معبد) B. تعبد A. عبد شمس sine artic. i. e. servus Dei (Deae) Solis cuius cultus magnopere apud Arabes obtinebat (Krehl über die Religion der vorisl. Arab. Lpz. 1863, 41.); hinc diptotum esse hoc nomen censet al-Fârisî, (v. Qâmûs s. v. et Nöldeke Beiträge IX, Anm.) quemadmodum sunt cetera id genus ut خَبُونُ etc. de quibus v. Fleischer Beitr. (1866) 289. De hoc nomine عبد شمس ait Tabrîzî Ḥamâs. etc. 18: قيل انهم ارادوا هذه الشمس الطالعة وقيل بل شمس صنم والاول احسن التاويلين; qua vero de caussa alteram minus verisimilem interpretationem amplectatur non video, nisi quod ab idoli nomine abhorreat, quemadmodum al-Aṣmaʿî pro Imruulqais semper Imruullâh dicebat, quia Qais idoli nomen esse existimabat; v. Mehren Die Rhetorik der Arab. etc. 267, et cfr. Nöldeke Beitr. X; Krehl l. l. affert nomina cum شمس composita antiquissima, atque inter ea urbem Βαίσαμψα a Stephano Byz. memoratam quae arabice بيت شمس melius quam بيت الشمس redderetur. Denique nomen עבד שמש (sine artic.) apud Phoenices pariter in usu fuisse testantur inscriptiones athenienses ap. Gesenium Script. linguaeq. phoen. monum. Lpz. 1837., 113 ss. — 9 سجية) شجية A. — Qâmûs s. عرقب et Bustânî etc. ib. hunc versum adscribunt Ǵubaiha al-aśǵaʿî, De Sacy Ḥarîr. ed. prior. 140, et Freytag

1279) II, 298, et quae affert Reiske ad Taraph. Moall. 46. — Pag. 81. 5 عابس) عايس A., de poetis Imruulqais appellatis lege Ahlwardt Bemerkungen über die Aechtheit der alt. arab. Gedichte, (Greifswald 1872) 73, et de vitio eadem carmina modo uni poetae modo alteri tribuendi ib. 1. ss.; Qâmûs ed. Bûlâq. s. v. quemadmodum Sujûṭî Muzhir habet عانس, sed verum est عابس; cfr. Jacut's Geogr. Wörterbuch, ed. Wüstenfeld, T. VI, p. 333. — 6 cfr. Ahlwardt The Divans of the six ancient Arabic poets etc. (London 1870) ١٢٣, Imruulq. ed. De Slane ٤٧, 125; in neutro horum librorum hoc carmen Imruulq. filio Ḥuǵr abiudicatum reperio. — 11 هو) deest A; supplevi ne fieret اى indeclinabile, quod sententiae auctoris adversaretur. Inverisimile autem est I. Hiśâm opinioni Khalîl, Junus, et Kufensium etc. adsentiri, existimantium semper esse اى declinabile; quia cum in ceteris receptiorem opinionem sequitur, tum nominatim in hac re in libro شذور الذهب etc. (Bul. 1282) 41. — 15 v. Marâṣid al-Iṭṭilâʿ etc. III, ٨٥. — Pag. 82. 4 فانعق) فانفق A. et B. 9 وبهذا) A. ولهذا? Fl. — Pag. 83. 8 التقليل) A. القليل? Fl. 15 تكن) يكن A. 17 وانى وان) Ita versus bis in cod. et apud S'arîśî comm. max. in Ḥarîrî (Bûlâq 1284) II, 278, ibi autem alterum hemistichium est ليكذب ايعادى ويصدق موعدى. Scripsit Fl. „Zeile 17 halte ich für das Richtige وانّى إن; ich sehe nicht ein wie das adversative وان hier zu dem Sinn passen sollte“ et revera ita versus laudatur in Bustânî Muḥîṭ al-Muḥîṭ (Bairût 1870) sub v. وعد et Fajjûmî al-Miṣbâḥ etc. (Bûlâq) sub v. وعد; nonnumquam, ut in شرح ديوان الفارض etc. (Massiliae 1853) 422 et Caabi ben Sohair etc. ed. Freytag ١٨, est وانى اذا. — Pag. 85. 6 cfr. Freytag Prov. II, 346. — 17 اما) deest A.;

[1]Pag. 77. 4 وتذهب) ويذهب A., فالاول) B. الاول A. — 8 cfr. Bukhârî Ṣaḥ. etc. VII, 203. — 14 cfr. Fleischer Beitr. z. arab. Sprachk. in Berichte der K. Sächs. Gesellsch. d. Wiss. (1863) 160—161. — Pag. 78. 3 تقول) deest A. تقود B. — 11 cfr. Abulfed. Ann. Mosl. etc. I. 46. Pertinet ad spurios Abû Ṭâlib versus, quibus scilicet innuere student Arabes religioni Muḥammad eum favisse. V. Nöldeke Zeitschr. d. D. M. G. XVIII, 222. 16 ad hunc locum cfr. Dâûd Antâkî Tazjîn al-Asvâq etc. Cair. 1279, pag. 79; I. Khallikân ed. Wüstenfeld no. 557, ubi pro كالتي est كالذي. — Pag. 79. 7—8 واما—الامساك) C et D وما تمسك الا مشبها لهذا الامساك A. — 11 cfr. Mubarrad Kâmil ed. Wright 97, Freytag Prov. I, 122—123, Wüstenfeld Die Wohnsitze und Wanderungen arab. Stämme (Götting. 1869) 20—21. — 17 cfr. المستطرف في كل فن مستظرف auctore al-Ibšîhî (Cair.

---

[1] Ab hoc loco ad extremum librum varias codicis Paris. lectiones mecum communicaverunt Zotenbergius et Florianus; lectiones vero duorum librorum Berolinensium (Ahlwardt Verzeichn. ar. Handschr. der k. Bibl. zu Berlin 101 et 102, quorum alterum litera C. alterum litera D. designavi) a Steinschneidero accepi; quibus omnibus doctissimis viris publice gratias ago. Sed longe maximas Fleischero, qui non solum de nonnullis rebus me admonuit, verum etiam plagulas omnes antequam liber imprimeretur recognovit, quo factum est ut mendae haud paucae quae vel codicis, vel typothetae, vel mea potissimum culpa in librum irrepserant, tollerentur; quanto igitur beneficio erga virum humanitate et doctrina praestantissimum obstrictus sim vix verbis significare possum. Eodem auctore inde ab hoc loco diversitatem scripturae eatenus tantum enotavi, quatenus aliquantulum momenti habere visa est, omissis omnibus iis quae vel inscitiae vel negligentiae librariorum tribuenda sunt. Denique lectores monitos esse volo in hac codicis parte saepe puncta literarum diacritica praetermissa esse, adeo ut pro غير, تقدير etc. stet عير, ىعدىر etc.: hanc punctorum omissionem, nisi quid ambigui scriptura prae se ferret, adnotare supervacaneum esse duxi. Vocales etc. fere ubique in codice desiderari supra iam dixi; quae igitur in editione mea reperiuntur *omnes* codicis auctoritate carent.

لكنها A. — Pag. 67. 4—5 ليس—ابنه) B. omisit A. 20 تكون) Pag. 68. 1 — .A يكن . . يزل (تكن . . تزل) A. 10 بيت المتلمّس) B. بيت الحماسى المتلمس A. يكون 13 Cfr. Iskander Agâ Rauḍat etc. 97. 22 اشتقّه) اشقه A. 23 يعدو) B. بعدو A. — Pag. 69. 8 نسألك) نسأل A. 13 Cfr. Harîrî ed. De Sacy pag. 167. — Pag. 70. 1 يمّم) همم A. 6 وقل) B. وقال A. 9 Cfr. Freytag Prov. Arab. II, 461. 16 ان لا) لا ان A. 17 Cfr. Bokhârî Ṣaḥîḥ etc. IX, 97. ibid. وكذلك) ولذلك A. 24—25 ولا نعلم—الجميع) B. omisit A. — P. 71. 4 قفا) تقا A. 12 ita B. et A. propter versum, ni fallor, scribendum erat هْيْ Cfr. Nâsîf Nârulq. 39. aut legendum هِيَ عظام. 15—16 ردّ اليه السلام وبقيت) ردّ السلام وبقى A. 18 يمنحوك) يمنحونك A. 19 اليدا) B. اليد A. — Pag. 72. 6, 7 الاخلاف) الاخلاق A. 12 مصدرا) مصدر A. 20 تدوم) يدوم A. 24 او) و A. — Pag. 73. 12 قد بعضهم) ورواه قد A. 20—21 مضى فى) مضاقّ A. 23 ما المصدرية) ما للمصدرية A. — Pag. 74. 1, 3, 10 مجروم . . جارم) مجزوم جازم A. 6 تكون) يكون A. 9 تحذف) يحذف A. 19 بالادغام) بالاذغام A. Num ex بالادّغام ortus error? Forma ادّغام utebantur Basrenses grammatici, quorum opinionibus plerumque Ibn Hišâm adsentitur. 25 اثوابها) اثفابها A. — Pag. 75. 14 الفاقدة) الفايدة A. 15 تعضّ) بعض A. 21 بثأره) بتاره A. — Pag. 76. 7 Cfr. Bokhârî Ṣaḥîḥ etc. VIII, 235. 12, 16 المشرقى) المشرقى A. 13 اغوال) اغيال A. 15 بنبّال) ينيال A. Cfr. le Diwan d'Amrolq. etc. ٢١. 17 تعطف) يعطف A. المنسوب) منسوب A. 25 والحرب) B. والحرف A. ibid. وقوله) قوله A.

الموخر فيه A. 22 بالخراب) بالحراب A. 23 تقتضى)
يقتضى A. — Pag. 52. 5 خلة) B. جلة A. — Pag. 53.
19 تكن) يكن A. 24 وتؤيده) ويويده A. — Pag. 54.
2 الاسطوانة) الاستوانة A. 5 ما تاتى) ما ياتى A. 7 من
الانقلاب) الى الانقلاب A. 17 بعيد) يعيد A. — Pag. 55.
1 السيل) السير A. 5 افرطه) افرط A. 6 خلّفته) خلفت A.
17 فَقَبُجَ) ففج A. 20 سحيم) B. سهيم A. — Pag. 56.
5—6 امرر بزيد) امرت بزيد A. — Pag. 57. 2 يقتل)
تقيل A. 8 ومثلها) وبمثلها A. 13 فاللام) واللام A. 17,
21 يذبل) يدبل A. 17 Cfr. Septem Moʿallaq. 6. 23 تغور)
يغور A. — Pag. 58. 5 ويويد) ويريد A. — Pag. 59.
11 وانما هو) وانما وهو A. 19 اذا سئل اى اذا سئل احسن)
ان سئل احسن A. — Pag. 60. 14 Cfr. Bokhârî Saḥîḥ edit.
Bulaq. VIII, 27, 307. 18 انها) انه A. — Pag. 61. 1 كونها)
كونه A. 17 بالفعل) بالقول A. — Pag. 62. 2 زنةً) زننه A.
9 تفى) يفى A. 13 اربع) اربعة A. 14 احداها . . تاتى)
احديهما . . ياتى A. 21 ابن مالك) ابن المالك A. —
Pag. 63. 3 فالذى) والذى A. 4 اذ) اذا A. 8 يصيران واوا
وياء) B. تصير واوا ويا A. 12 تزيد) يزيد A. Cfr. Hamâs.
etc. 405. 15 همزة اخلقت) B. همز احلفت A. 18 اغرب)
اعزب A. 19 تكون) يكون A. — Pag. 64. 3 ناطقة بالغاء)
ناطقة بالغاً A. 9 Cfr. le Diwân d'Amrolq. ed. De Slane pag. ٣٥.
14 لتاجر) تاجر A. 15. هو) وهو A. — Pag. 65. 1 يقول)
تقول A. 4. تفتقر) يفتقر A. 6 بها) به A. 13 لمجرّد)
بمجرد A. 17 اقول) B. omisit A. — Pag. 66. 1 leg. مجتمع
الجيب. in A. المجتمع الحبيب 2 عنقها) عتقها A. 19 لكنه)

etc. 4. 19 عصيين(عصير A. — Pag. 43. 8 واولى للمعروف) B. بواو لانه للمعروف A. 20 وتمتنع(ويمتنع A. 24 القليب) B. تقتصر على الواو او القلب A. 25 تتركهما(يتركهما A. 26 على قد(يقتصر على قد A. — Pag. 44. 9 تضمر(يضمر A 14 Hic versus in Nâsîf Nârulqirâ etc. pag. 237 affertur, alterum autem hemistichium hoc modo فأَعِقّ ثم اقول لا يعنيني atque ita haberetur id quod vocant تناسب الجملتين فى المضارعيّة. 15 بماءِ ذى(بمادى A. 18. الموحّدة(الموحد. 24 واحرّ(واخر A. — Pag. 45. 1 من احسان(B. من الانسان A. 3 المقرور(B. المقرون A. 9 ضعيفا جزمُ(ضعيف فيه اجزم A. 20 فتترجّح(فيترجّح A. — Pag. 46. 3—4 وجمعها(بالقاصلة A. 6 القالصة(فيه وبلدة A. 12 قال وبلدة(وجمعه A. 20 وكذلك(ولذلك A. — Pag. 47. 4 بعدها(بعده A. 7 ووجه دخولها(B. ودخولها A. 12 تختلف(يختلف A. 19 رضى الله عنه(رضى عنه A. — Pag. 48. 3 وفى رجليك(B. وفى رحيلك A. Cfr. Nöldeke, Beiträge zur Kenntniss der Poesie der alten Araber 40. 11 الفرّاء(القراء A. الخبر(الخمر A. ib. وهو(وهى A. — 15 تسمّى(يسمى A. 16 تشتمل(يشتمل A. 20 ما يطرأ الخ(ita A. et B. Videtur aliquid excidisse ex. gr. وباعتبار الصفات العارضة ما يطرأ الخ, 42 نفى ينفى بمعنى(نفى ينفى معنى A. — Pag. 49. 1 جاركم(حارًا كم A. 14 تجمع(يجمع. 16 Cfr. De Sacy Anth. Gramm. 213 ubi est بجدل sed male. 18 تخفق(تحقّق A. 21 الشفوف(الشقوف A. — Pag. 50. 1 تقذى(يقذى A. 2 فيها(فيه A. 6 bis, 11, 13, 14 تكون(يكون A. 10 تدلّ(يدلّ A. — Pag. 51. 1 بفى(نفى A. 18 المؤخر وفيه(

سايـن A. — Pag. 29. 2—3 الا غـمـر (الى غيـر A. 9 تـخـتـص (يخص A. — P. 30. 16 غزبان (غربان A. 18 غـرب (غـزب A. 21 القـدر (القدير A. — Pag. 31. 2 قتلننا (قتلثْنا A. 11 اضيفت (اضيف A. 12 تلزم (يلزم A. 14 لم يجز (لم يجوز A. 15 الصيغة الاصلية (صيغة الاصلية A. 17 الظبى الا اغن A. leg. الظبى الاغن. — Pag. 32. 22 تثبت) يثبت A. — Pag. 33. 25 كنجم (كنحم A.— Pag. 34. 15 عَوْد (A. leg. عُود. 16 ثزم (ترم A. 16 اذ (اذا A. 24 فانه (وانه A. — Pag. 35. 4 تدخل (يدخل A. 6 قوله (قول A. 12 اشهرهما) اسرهما A. 13 تقع (يقع A. 16 Cfr. Freytag Prov. Ar. II. 665. Si scriberetur آنسان et ظَلَمْ esset versus metri Ṭavîl. 19 فتحمل) فتجملى A. — Pag. 36. 1 كاكتسب (كالتسب A. — 7 تكن) يكن A. 15 فسرت (فسر A. ib. بجميع (بجمع A. 19 عاملً) عـامـلًا A. — Pag. 37. 1 نبذوه etc.) ita codex cfr. Coran. Sur. II. v. 95. 4 تكون (يكون A. 5 تقع (يقع A. 21 زائدة وبارق) زايدة بارق A. — Pag. 38. 6 ابن القُوطية) Cfr. Flügel op. l. 261, et de opere الافعال وتصاريفها 262. 7 قطرب). Cfr. Flügel op. l. 65, et de opere كتاب فعل وافـعـل pag. 67. 10 عليل (عليك A. 22 شجّجه (شجّجها A. Pag. 39. 2 الناقة) النافة A. — P. 40. 4 نشربها (تشربها A. ib. عنترة (عنيرة A. ita plerumque aut عنيزة hoc nomen in cod. scribitur. 9 اعدل) اعذل A. — 15 لوم (لومي A. 24. قتلتْ قتلتَ فهاتها) قتلت فهاتها A. — Pag. 41. 3 بـهـذيـن (بـهـذا A. — 5—7 اثـنـتـيـن . . . يـاتـى ويـسـأل . . . فـاجـمـعـوا) B. اثنين . . . يات ولم يسال . . . فـاجـتـمـعوا A. — Pag. 42. 1 تقتل (يقتل A. 2 تتعلق (يتعلق A. 9 ضنّت) B. ضننت A. Quo verbo excepto pariter hic Ibn Harma versus in A. et B. nec non bis in Mognîllabîb affertur. 17 Cfr. Septem Moʿallaq.

وان بوّووّك مبركا غير طـائـل
غليظا فلا تنزل به فتحول

et ʿAntarae (Iskander Agâ kitâb munjat ennafs fî aśʿâr ʿAntara ʿAbs etc. Beirût 1864 pag. 71) واذا نزلت بدار ذلّ فـارحـل. مستقبلين (متقابلتين. A. — Pag. 22. 11 يحسن (تحسن A. التكلمة (التكملة A. 26 كقولهم (لقولهم A. 24 كذلك (لذلك 23 A. Cfr. Flügel op. l. 111. — Pag. 23. 1 للازدواح (للازدواج A. همزته لخطايا (همزته ياء لخطايـا 16 A. يستحق (تستحق 2 A. فانها — Pag. 24. 1—5 — A. قالوا (قالا A. ib. انها (انهما 20 فانها يقال عديات قيظ او عشيات اشتـبـه A. in B. (ولا A. — فجعلوه (فجعلوا 24 A. يـقـول (تـقـول 12 .ولا Pag. 25. 5 مـغـيّـرة (مـغـبـرة A. 15 احدها (احداهـا A. اطراف (طَرَفَا 25 A. — الثانى الثالث (الثالثة, الثانية 16 Pag. 26. 2 يترك (تترك A. 3 لمذكور مبتدا (لمبتدا مذكور A. الوصل 18 A. التعريف (لتعريف 14 A. والمقدر (او لمقدر 4 A. et B. Cfr. Hamâs etc. 569. 21 يحتمل (تحتمل A. 22 (تكون يـكـون A. — Pag. 27. 3 يكون (تكون A. 13 (من الاول من الكلّ A. 16 سفارًا (سفار A. et B. Idem Ibn Hiśâm in commentario libri sui قطر الندى[1] cum de nominibus diptotis agit (cod. Biblioth. Coll. Maronit. fol. 168) ait فان كان آخره راء كسفار اسم لماء وحضار لكوكب ووبار لقبيلة فاكثرهم يوافق الحجازيين على بنائه على الكسر ومنهم من لا يوافقهم بل يلتزم الاعراب ومنع الصرف Cfr. Nâsîf, kitâb nârulqirâ etc. Beirût 1863, pag. 35. 17 Cfr. Freytag Proverb. Arab. III, 567. 21 يـكـون (تـكـون A. ib. عـداة (غـداة A. 23 (اذا اذ A. — Pag. 28. 16 واذا غن (وانٍ اغنّ B. A. 21 (سائر

1 Cfr. Hâği Khalfa, IV, 562.

لليائيات اشارة الى ردّ ما قيل من ان الامر فى هذا لو كان كما قاله الكوفيون لم يكن لابدال الواو ياءً او الضمة فتحةً وجهٌ[6] . . . ولاجل قلة الواويات لا يجئ من الواويات غير الكينونة والديمومة مصدر دام يدوم والسيدودة مصدر ساد يسود والهيعوعة مصدر هاع يهوع بمعنى قاء الخ. 21 (ان انها A. 25 (موجبة موجب A. — Pag. 15. 1—2 احداها ان 4 A. فيجب (فتجب 2 A. omisit B (ففيه — هند خبر لانشاء (خبر لا انشاء 15 A. احدها ان ياتى (تاتى A. 17. 18. (تاتى ياتى A. 23 (زيد وعمرًا زيد عمروا A. — Pag. 16. 6 Cfr. Flügel. Die gramm. Schulen der Araber Lpz. 1862, pag. 249. 11 (وجمع والجمع A. 13 (احداهما احدهما A. 16 (تقول يقول A. — Pag. 17. 2 (الموحّدة الموحد A. 12 (الاعراض الاغراض A. 13 (الدهر الداهر A. 15 (أإن B. ان A. 16 (مفسد تبل مفد يتل B. A. 17 (ودهر والدهر A. 19 (عنده A. leg. اثرها. ib. (محذوفًا محذوفٍ A. quod esset status (حال) sine regenti (عامل) siquidem الابتداء, ut vocant, non eam habet vim ut duo nomina regat. — Pag. 18. 1 (وهو جائز وجائز A. 2 (استعبده استبعده A. 3 (تيم يتم A. 6 (تجزم يجزم A. 11 Cfr. le Diwan d'Amro'l-qais ed. De Slane pag. ٣٧ ubi tamen est فاليوم أُسْقى: ita fortasse aliquis grammaticus correxit cui illius ضرورةٍ in mentem non venit. 15 (حاوَه جاءه A. ib. De opere اصلاح المنطق celeberrimi Ibn-Essikkît Cfr. Flügel op. l. 160. 19 (حفافا B. حفاء A. ib. (يتقى باثر تبقى با راى A. — Pag. 19. 4 (كونه لكونه A. 13 (تضمر يضمر A. — Pag. 20. 4. (يقع A. 10 (استنقذه استنفده A. 18 (تكون يكون A. 22 (تكسر يكسر A. — Pag. 21. 3 (ابأنا Cfr. Hamâs. 104. 6 (يهنّيك A. num يعنّيك? 10 (ثبابك B. ثبًا بك A. quomodo locus sit emendandus ignoro, num a ثثب derivata vox? Similes versus sunt Hamâs. 215

لفظ كينونة كيونونة عند الخليل بوزن فيعلولة اجتمعت الواو والياء وسبقت احداهما بالسكون وقلبت الواو ياء فادغمت الياء فى الياء فصار كيّنونة كما ادغمت فى ميّت اصله ميوت على وزن فيعل قلبت الواو ياء لما مرّ ثم ادغمت الياء فى الياء فصار ميّت ثم خفّفت الياء الثانية المتحركة التى هى عين الفعل لانها لما تغيرت بالقلب من الواو آنسهم هذا التغيير عن التغيير الثانى بالحذف لان التغيير يؤنسهم بالتغيير فصار كينونة كما خففت تلك الياء فى ميت الا انهم التزموا هذا التخفيف فى كينونة لكثرة حروف الكلمة مع التانيث ولم يلتزموا فى ميت لعدم هذه العلة فيه والحاصل ان كينونة مغير عن اصله بلا خلاف اذ ليس فى كلامهم فعلولة الا نادرا كعصفورة فقال البصريون منهم الخليل انه مغير من كينونة بحذف العين بدليل عوده اليه فى قوله حتى يعود الوصل (?) كيّنونه ووجود فيعلولة كخيتعورة وهو كل شى لا يدوم على حالة واحدة ويضمحلّ كالسراب قال الشاعر

كل انثى وان بدا لك منها
اية الحبّ حبّها خيتعور

وقيل اى قال الكوفيون اصلها اى اصل كينونة كونونة بضم الكاف على وزن سُرْجوجة وهى الطبيعة ثم فتح الكاف اى غير بابدال الواو ياء كما عند البصريين حتى لا يصير الياء واوا فى نحو الصيرورة مصدر صار يصير والغيبوبة مصدر غاب يغيب والقيلولة مصدر قال يقيل اذ لو بقى على صيرورة مثلا بالضم لزم قلب الياء واوا لسكونها وانضمام ما قبلها فيلتبس بالواو ثم جعلت الواو فى الواويات ياء تبعا للياثيات ولم يعكس لكثرتها اى اليائيات بالنسبة الى الواويات على ان التخفيف اولى من التثقيل وقوله حتى لا يصير الخ وقوله تبعا

وانى لعبد الضيف من غير ريبة
وما فىّ الا تلك من شِيَم العبد

20 قصيا) قصبا A. 21 اقاربه) ذوى اقاربه A. — Pag. 12. 3 وهو) وهى A. 4 سباعيه.... خماسيه) سباعية... خماسية A. ib. فاعلن) فاعل A. 6 فتصير) فيصير A. — 6—7 كما) كما كان حذف وهى A. 17 Emendavi versum qui in A. scriptus est ita:

قد اشهد الغارة بالشعراء يحملنى
حرداء معروفة اللحيين سرحوب

Pag. 13. 4 بحرف—اللام) حرف اللام حرف الروى بحرف A; ubi nonnihil excidisse unusquisque videt. Cum de hoc loco doctissimum Derenbourg interrogare oblitus essem ita supplevi ut sententia saltem constaret. 9 يجمع) تجمع A. 10 احدهما) احدها A. — 11 الخد ورشاقة) الخدّور شاقة B. خدودشامة A. 12 كالتحول والذيول) كالتحول B. الذبول A. 14 بغيرهما) بسببهما B. ibid. قطعوا) قطعها B. 20 الوعد) الوغد A. 26 يعنى هما A. ibid. الجلد) الحلد A. — Pag. 14. 1 للقدر) للقدد A. 13 بيبنونة) بينونة A. 15 التزم فيه) النوم فيه A. 17 لتسلم) لنسلم A. ib. بينهما) بينها B. بينها A. Non inopportunum erit ad rem mihi saltem non satis planam declarandam locum proferre ex commentario quem in librum notissimum Marâḥ el'arvâḥ scripsit Aḥmed ben Dainkuz [1] cod. Vat. CCCXL (cat. pag. 474) fol. 70 r. ويعل نحو كينونة اذ اصله كونونة بالواو لانه ماخوذ من الكون مصدر كان يكون مع سكون الواو وانفتاح ما قبلها وانتم قلتم اذا كان كذلك لا يعل لان اصله اى اصل

يحيى ثعلب رواية ابى عبيد الله بن عمر ابن موسى المرزبانى
Vix credo est dubitandum hoc opus idem esse ac كتاب معانى الشعر. Cfr. Flügel, die gramm. Schulen der Araber Lpz. 1862. 166.

1 Cfr. Hâği Khalfa V, 487.

سقاك ابو بكر بكاس روية
وانهلك المامون منها وعلكا

20 قاتل (قائل A. ib. Cfr. Caabi ben-Sohair etc. ed. Freytag XVIII. 25 خلف (خلق A. — Pag. 5. 4 احزم (احرم A. 6 النجاء) الزيعرى .B الزبعرى (الزبعرى 13 .A لذى (لدى 7 .A النجاد A. Cfr. Ibn Hischâm سيرة ed. Wüstenfeld 38, Abulf. Ann. Mosl. I, Adnot. Hist. 71, Wüstenfeld Regist. etc. 25. ib. بن ابى وهب) بن وهب A. 21 ارجاف—عدوّه) A. et B. 22 بينه وبينه) A. et B. 25 بها) deest in A. — Pag. 6. 3 فوضع يده فى يده) فوضع فى يده A. 16 يعرض) B. فعرض A. ib. وصل) اوصل A. — Pag. 7. 4 هم) هموا A. 6 كسوافل) كسوالف A. 8 كالجمر) كالجمرة A. 9 الباثعين) B. البايعون A. 16 Cfr. Iskander Agâ, Kitâb rauḍat el'adab etc. Beirût 1858, pag. 255. 17 فيه— اختصرتها e B. recepta haec verba: desunt in A. 23 كباب) كاباب A. فيكون (فتكون 15 .A — Pag. 8. 13 ضمير المجرور (الضمير المجرور A. — Pag. 9. 1 تقدر) يقدر A. 9 Idem Ibn Hiśâm in libro notissimo Mognillabîb cum de particula باء agit, haec habet التبعيض اثبت ذلك الاصمعى والفارسى والقتبى وابن مالك قيل والكوفيون الخ. 11 فكاسا) وكاسا A. 13 تقول) يقول A. 19 انقذت) انقذت A. — Pag. 10. 13 بالاقالة) e B. rec. deest in A. — 14—15 قال—لعا) B. omisit A. — Pag. 11. 1 التنازع) المتنازع A. ibid. لأُضمر) لا ضمير A. 16 قضيا الخ) B. in A. فقضبا بعيدا كريما او قريبا فاننى. 19 وما لى الخ) B. غير هاشمة A. Cfr. Hamâs. etc. 769. In cod. autem Vat. CCCLVII (catal. pag. 481) quo celeberrimi Tsa'lab opus قواعد الشعر[1] continetur, ita postremus versus refertur (fol. 5, v.) وقال قيس بن عاصم المنقرى

---

1 Codex inscribitur قواعد الشعر عن ابى العبّاس احمد بن

ADNOTATIO CRITICA.

A = cod. Vat. B = cod. Paris.

Pag. 1. 3 لـمـزيـده) B. in A. oblitterata sunt haec verba. 4 النبى—والرسول) B. in A. oblit. 5 ورسوله—سبيله) B in A. oblit. 7—8 فـانـى—رضـى B. in A. oblit. 9—10 التى—بحضرته) B. in A oblit. 16 والله) وبالله A. — Pag. 2. 1 هذه) هذا A. 2 Cfr. Septem Moʿallaḳât etc. ed. Arnold. 19. Wüstenfeld Register zu den genealog. Tabell. 384. 12 يغنها) يغنيها A. 18 Cfr. Septem Moʿall. etc. 23. — Pag. 3. 4 sex hos versus e B. recepi, nam in A. maiorem partem oblitterati sunt: emendavi autem duos primos qui in B. ita afferuntur

لو كنت اعجب من شيء لاعجبنى من (?)

سعى الفتى وهـو مـخـبـوء لـه والـقـدر

9 quattuor hi versus e B. recepti sunt. 18 ولده) ولد A. 22 جـديـدهـا, Cfr. Hamâs. Abi Temmân etc. ed. Freytag 620. — Pag. 4. 9 يُسْلِموا) يسلّموا A. 10 اغضبه) فاغضبه B. in A. oblit. 14 In cod. ar. Vat. CCCLXI (catal. 483) quo idem hoc carmen cum anonymi scholiis continetur, haec verba reperiuntur. (fol. 2) ويروى

سقاك ابو بكر بكاس روية

قال كعب . . . . فانشده ابو بكر

سقاك بها المامون

فقلت لم اقل هكذا يا رسول الله انما قلت

vocum significationes quibus in grammatica Arabes utuntur, quas latine exprimere vix ac ne vix quidem potuissem.

Reliquum est ut gratias agam Bibliothecae Vat. moderatoribus propter humanitatem qua in me usi sunt: atque ab eruditis lectoribus petam ut iuvenilem hunc laborem boni consulant, quodque eum in tanta subsidiorum paucitate perpolire nequiverim, aequo animo ferant.

ROMAE mens. Novembri 1870.

IGNATIUS GUIDI.

ut vulgo ineruditorum hominum manibus tritus multum labis contrahere posset. Huc accedit quod teste Ḥâǵi Khalfa iam ab ipsius Ibn Hiśâm discipulo epitome huius commentarii facta est [1]; quae res cum libri usum imminuit tum eiusdem integritati profuit. Quamobrem e Vat. codice textum, ut vulgo loquimur, satis bene constitui posse existimavi, etsi in singulis locis non raro correctione indigeret. Quae assequi ex coniectura potui, emendavi: de locis autem vel dubiis vel in quibus verba exciderant, vel quorum emendatio mihi saltem erat difficilis virum doctissimum Hartw. Derenbourg rogavi ut hos locos cum cod. Paris. (sup. ar. 1430) conferret: quod vir humanissimus, quamquam multis occupationibus distentus, ita praestitit ut magnam a me gratiam inierit, quod publice profiteri officii mei esse duxi. Emendationes itaque omnes sive e cod. Paris. receptas, sive ex meo ingenio propositas ut par erat in adnotationem criticam diligentissime rettuli. De nonnullis vero levioris momenti in universum monebo: scripturam codicis in quibusdam mutavi ex. gr. pro فوايد, زايدة etc. etc. فوائد, زائدة etc. etc. scripsi, versus ad artis metricae praecepta divisi, cum in cod. saepe aut male aut omnino non distinguantur, denique vocales etc. interdum apposui cum in cod. fere ubique desiderentur: quae omnia semel animadvertisse satis est; etenim singulos locos in quibus haec praestiterim afferre longum esset atque inutile. Quod adnotationes tandem, quas non multas et praesertim in iis locis adieci qui legentes morari potuissent, arabice conscripserim factum est propter

---

1 Ḥâǵi Khalfa l. l. Scholia a Lette et Freytag edita, ni fallor, e commentario Ibn Hiśâm excerpta fuerunt, sed utrum sint necne ea epitome de qua Ḥâǵi Kh. mentionem facit, ignoro.

eamdem scripta, plus habet et ponderis et utilitatis, quam quod prima specie videatur. Magni enim interest scire unde Arabes in hoc studiorum genere sint exorsi, quae temporis progressu receperint, quae repudiaverint, atque in eam tandem viam atque rationem ingressi sint, qua ab omnibus probata, grammaticae historia absoluta est.

Fateor equidem ea quae ad Arabum historiam, geographiam, poesim praesertim veterem, et cetera id genus pertinent, multo esse digniora quibus illustrandis operam demus; sed quominus haec attingerem urbana multorum librorum, quibus ad haec studia maxime opus fuisset, inopia prohibuit: ideoque ad grammaticam me converti non quod in hac re ab omnibus praesidiis paratus essem, haud paucos enim et gravissimos libros inspicere non potui, sed quod a reliquis omnino impeditus, hoc unum quod aliqua saltem ex parte tractarem, reliquum esse videbatur.

Usus sum codice vaticano, CCCCXXII [1]. Cum propter caussas quas hic afferre nihil attinet alios libros mss. conferre non potuerim, editio mea uno tantum codice Vat. nititur: quae tamen res minus certe in hoc libro quam in ceteris habet incommodi. Nam et cod. Vat. anno heg. 988 scriptus est, ideoque inter eius aetatem et tempus quo liber in lucem prodiit nonnisi CCXXX fere anni intercesserunt, neque eius generis erat liber,

1 In catalogo (Mai. Scriptorum veterum nova collectio, IV, 507) ita describitur, „Codex in 8 bombyc. foliorum 77 arabicis litteris et sermone nitide conscriptus quo continetur: Poema magni apud Arabes nominis cuius titulus *bordah* (!) auctore Kabb ben Zahia (!) qui tempore Mahometis floruit. Hoc poema ipse pseudopropheta ediscendum suis commendare solebat, et *lamiat Alharab* (!) appellabat, quia in *lam* litteram omnes versus desinunt. In singula carmina commentarius est Ebn-Hisham grammatici eximii. Is codex exaratus fuit anno hegirae 988 (Christi 1580) ut in calce legitur."

Carmen Bânat Suʿâd dictum a Kaʿb ben Zoheir compositum [1] et a multis illustratum [2] saeculo Heg. VIII omni ex parte explanavit aegyptius Ǵemâleddîn Ibn Hiśâm [3]. Quae caussa praestantissimum grammaticum impulit ut hoc opus aggrederetur, scilicet ut utilitatem inde caperent qui in linguae arabicae studium incumbunt, eadem ad librum in lucem edendum me adduxit: insunt enim permulta quae ad subtiliorem [4] huius linguae notitiam comparandam maxime faciunt; itemque auctor in quaestionibus pertractandis saepissime celeberrimorum grammaticorum opiniones et sententias enumerat, quo fit ut ipsius artis grammaticae historia non parum declaretur. Quae res propter Arabum singulare in suam linguam studium, et innumerabilia in

---

1 Cfr. Caab ben Zoheir Carmen etc. ed. G. J. Lette Lugd. Batav. 1748. Caabi ben-Sohair Carmen etc. ed. G. W. Freytag. Halae 1823.

2 Cfr. Ḫâǵi Khalfa Lex. Bibliogr. ed. Flügel IV, 521.

3 Cfr. De Sacy Anthol. Gramm. Ar. 185,222. Sojûṭî Ḫosn el Muḫâḍarat fî Akhbâr Miṣr va 'lqâhirat (Boulaq. in 4° I, 247). Ḫâǵi Khalfa l. l. ubi dicitur Ibn Hiśâm commentarium suum absolvisse anno heg. 756.

4 Sojûṭî l. l. ait de Ibn Hiśâm انفرد بالفوائد الغريبة والمباحث الدقيقة والاستدراكات العجيبة والتحقيق البالغ والاطلاع المفرط الخ

ǴEMÂLEDDÎNI IBN HIŚÂMI

COMMENTARIUS

IN CARMEN KA'BI BEN ZOHEIR

BÂNAT SU'ÂD APPELLATUM.

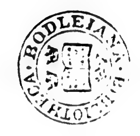

EDIDIT

IGNATIUS GUIDI
ROMANUS.

LIPSIAE,
TYPIS F. A. BROCKHAUS.
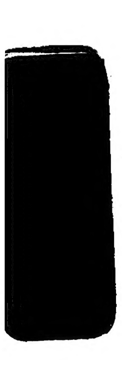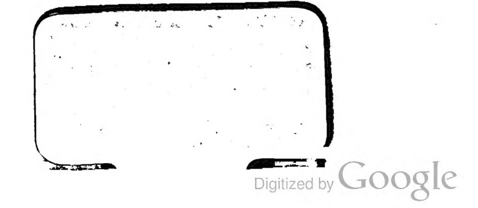
1871.